

# التقنيات السردية في أدب الأطفال لعبد التواب يوسف

أطروحة قدّمت إلى جامعة كاليكوت كتتمة جزئية للمتطلبات لتحصيل  
شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تقديم  
شعيب كي. وي

تحت إشراف  
د. عبدالمجيد تي.  
الأستاذ المساعد ومشرف البحوث  
قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها  
كلية فاروق (حكم ذاتي)  
كاليكوت، كيرالا، الهند



جامعة كاليكوت

٢٠٢٥



## **CERTIFICATE**

This is to certify that thesis entitled “**Narrative Techniques in Children’s Literature of Abdel Tawab Yousef**”, submitted for award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Language and Literature, is a bonafide study and research work done by Shuhaib K.V under my guidance and supervision.

The thesis has not been submitted earlier for the award of any Degree or Diploma in any University.

Place: Farook College  
Date: 13/01/2025

**Dr. ABDUL MAJEED T.**  
Assistant Professor & Research Guide  
Post Graduate & Research Department  
of Arabic, Farook College



## **DECLARATION**

I, Shuhaib K.V, hereby declare that the work presented in thesis entitled “**Narrative Techniques in Children’s Literature of Abdel Tawab Yousef**”, is the original work done by me under the supervision of Dr. Abdul Majeed T., and has not been included in any other thesis submitted previously for the award of any degree.

The contents of the thesis are undergone plagiarism check using IThenticate software at C.H.M.K Library, University of Calicut, and the similarity index found within the permissible limit.

I also declare that the thesis is free from AI generated contents.

Place: Farook College  
Date: 13/01/2025

**Shuhaib K.V**  
Research Scholar  
Post Graduate & Research Department  
of Arabic, Farook College



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
9	المقدمة.....
19	الباب الأول : أدب الأطفال وتطوره .....
20	الفصل الأول : أهمية أدب الأطفال وتاريخه .....
20	المبحث الأول : ماهية أدب الأطفال .....
21	المبحث الثاني : أهمية أدب الأطفال .....
22	المبحث الثالث : تطور أدب الأطفال .....
24	الفصل الثاني : أدب الأطفال وأدبائه في الأدب العربي .....
24	المبحث الأول : أدب الأطفال في الدول الإفريقية .....
26	المبحث الثاني : أدب الأطفال في دول الشرق الأوسط .....
29	المبحث الثالث : أدب الأطفال في دول شبه الجزيرة العربية .....
31	المبحث الرابع : أدباء العرب في أدب الأطفال .....
31	الشعراء .....
33	النقاد .....
35	الكتاب .....
42	الفصل الثالث : أنواع أدب الأطفال وأهدافه الرئيسية .....
42	المبحث الأول : أنواع أدب الأطفال .....
45	المبحث الثاني : الأهداف التعليمية .....
47	المبحث الثالث : الأهداف التربوية .....
48	المبحث الرابع : الأهداف الاعتقادية .....
50	المبحث الخامس : الأهداف الجمالية والترفيهية .....

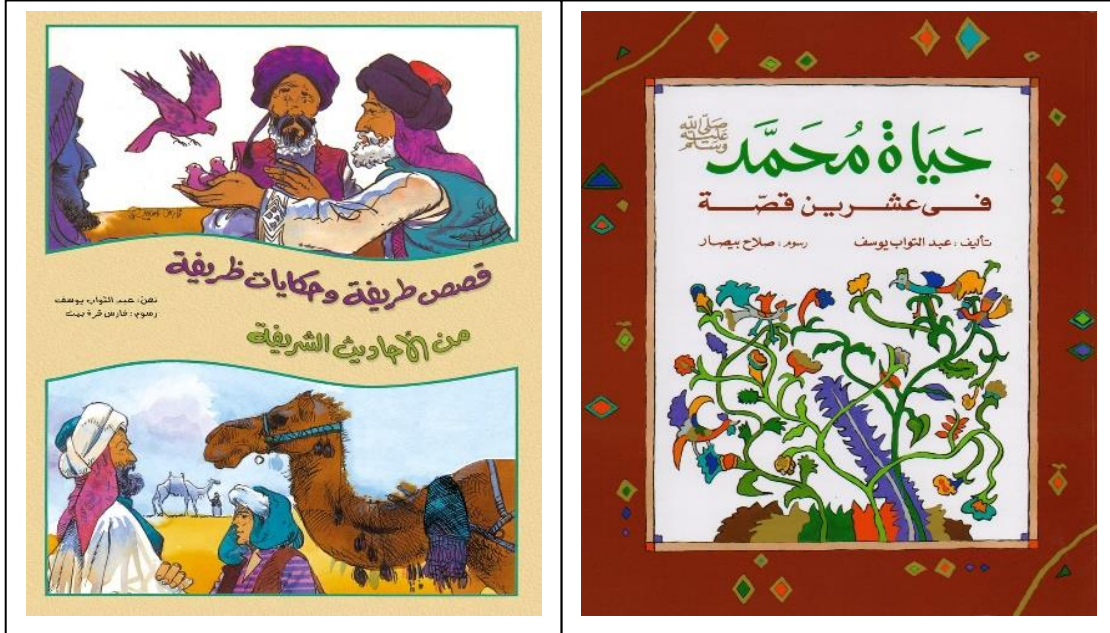
51	.....	<b>الباب الثاني :</b>	<b>التقنيات السردية والعناصر الأدبية</b>
52	.....	الفصل الأول :	السرد وأنواعه وعناصره وتراكيبه
52	.....	المبحث الأول :	السرد ومفهومه
53	.....	المبحث الثاني :	أنواع السرد
54	.....	المبحث الثالث :	عناصر السرد
55	.....	المبحث الرابع :	أنماط السرد
56	.....	المبحث الخامس:	التراكيب السردية في كتب الأطفال
58	.....	الفصل الثاني:	العناصر الأدبية الأساسية والإضافية
58	.....	المبحث الأول :	عن العناصر الأدبية الأساسية - الإعداد
59	.....	المبحث الثاني :	الشخصيات
60	.....	المبحث الثالث :	الحبكة
61	.....	المبحث الرابع :	الموضوع
62	.....	المبحث الخامس:	الصراع
63	.....	المبحث السادس:	عن العناصر الإضافية - وجهة النظر
63	.....	المبحث السابع :	النغمة
65	.....	المبحث الثامن :	الأسلوب
70	.....	الفصل الثالث:	التقنيات السردية المستعملة في العناصر الأدبية الأساسية
70	.....	المبحث الأول :	التقنيات السردية المستخدمة في الإعداد
73	.....	المبحث الثاني :	التقنيات السردية المعتمدة في الشخصيات
73	.....	المبحث الثالث :	التقنيات السردية الموظفة في الحبكة
82	.....	المبحث الرابع :	التقنيات السردية المطبقة في الموضوع
83	.....	المبحث الخامس:	التقنيات السردية المتبعة في الصراع
85	.....	<b>الباب الثالث :</b>	<b>عبد التواب يوسف ومساهماته في أدب الأطفال</b>
86	.....	الفصل الأول :	السيرة الذاتية

86	.....	المبحث الأول : الشخصية
87	.....	المبحث الثاني : أعماله الأدبية
89	.....	المبحث الثالث : منهجه في أدب الأطفال
90	.....	المبحث الرابع : مؤلفاته الشهيرة وجوائزه
91	.....	المبحث الخامس: الانتباهات الشهيرة عن عبد التواب يوسف
93	.....	الفصل الثاني : المصادر المعتمدة لقصص عبد التواب يوسف
95	.....	المبحث الأول : الآيات القرآنية
96	.....	المبحث الثاني : الأحاديث النبوية
98	.....	المبحث الثالث : السيرة النبوية
100	.....	المبحث الرابع : القصص التاريخية
103	.....	الفصل الثالث : تأثير قصص عبد التواب يوسف في الأطفال
104	.....	المبحث الأول : غرس القيم في نفوس الأطفال
107	.....	المبحث الثاني : إثارة الخيال
112	.....	المبحث الثالث : إشباع الرغبات
118	.....	المبحث الرابع : التوجيه الاجتماعي والوطني
128		<b>باب الرابع: التقنيات السردية الهامة في القصص المختارة لعبد تواب يوسف</b>
129	.....	الفصل الأول : الكتب المختارة للدراسة
131	.....	الفصل الثاني : التقنيات السردية المستخدمة في الشخصيات
152	.....	الفصل الثالث : التقنيات السردية المستخدمة في الحكمة
205	.....	<b>خاتمة البحث</b>
206	.....	<b>نتائج البحث</b>
209	.....	<b>الاقتراحات والتوصيات</b>
210	.....	<b>المصادر والمراجع</b>





عبد التواب يوسف ١٩٢٨ - ٢٠١٥



غلاف الكتاب: حياة محمد وقصص طريفة من الأحاديث

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أمرنا بالإحسان، والصلاة والسلام على من أتانا بالإسلام والإيمان، وعلى آله وصحبه والذين اتبعوهم بإحسان، إلى يوم الدين وبعد.

فهذه دراسة تم إعدادها في موضوع " التقنيات السردية في أدب الأطفال لعبد التواب يوسف "، أعدها الباحث لتقديمها إلى جامعة كاليكوت، كيرالا، الهند، لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها.

ظلّ أدب الأطفال لقرون طويلة يغازل عقول الناس وقلوبهم، ويحرّك الأحاسيس والمشاعر، وينمي العقول والمدارك ويعزّز انتماءاتهم المختلفة، ويعمل على تنمية شخصية الطفل وصقل موهبته وتنمية التفكير الابتكاري والإبداعي لدى الطفل. فأصبحت القصة القصيرة من بين أنواع أدب الأطفال أكثر رواجاً وانتشاراً في الساحة الأدبية، وفيها فوائد شتى من تكوين شخصية الطفل وتنميته النفسية والفكرية، مثلاً تكون القصة القصيرة ثقافة عامّة لدى الطفل، وتنمي القدرات اللغوية عنده وذلك بزيادة المفردات اللغوية، وتنمية قدرته على القراءة والاستيعاب، وتنشيط الطفل بالمتعة وتشغيل فراغه وتنمية هواياته. وتساعد القصة الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والعلمية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولات والمشاهير. وتعمل القصة على زرع الاتجاهات الاجتماعية لديه، وتعزّفه بالعادات والتقاليد الواجب اتّباعها في مختلف الظروف، وكذلك تساهم في تنمية الذوق الفني لدى الطفل.

ولا بد لنجاح القصة القصيرة أن يتوخى الكاتب القواعد المرتبطة بالقصص عند كتابة القصص. ليس هذا فقط، بل يجب على القاص استخدام التقنيات السردية المختلفة لجذب الأطفال ونقل الرسالة الصحيحة لهم حيث يسهل كل هذه العناصر إتمام العمل الفني الناجح.

## تحليل العنوان

أدب الأطفال له تأثير كبير على الأطفال والمجتمع، ويمكن تضمين أي شيء يكتب للأطفال في هذا المجال. لكن القصص القصيرة من بين أدب الأطفال اكتسبت أهمية كبيرة بين القراء، لأن الأطفال يريدون قراءة وسماعاً ورؤية مزيداً من القصص. علاوة على ذلك، يمكن القصص أن تؤثر كبيراً في تفكير الأطفال وشخصيتهم وذوقهم وسلوكهم. ولهذا السبب أراد الباحث أن يختار موضوعاً في هذا المجال ودراسته، وتم اختيار موضوع " التقنيات السردية في أدب الأطفال لعبد التواب يوسف " .

وهذه الدراسة محاولة لاكتشاف التقنيات السردية التي اعتمد عليها الكاتب في مجال أدب الأطفال، وخاصة القاص عبد التواب يوسف في قصصه. وإلى جانب ذلك، تهدف هذه الدراسة معرفة مزيداً عن القاص وأدبه للأطفال .

وعبارة " التقنيات السردية " هي استراتيجية ومجموعة من الأساليب والطرق التي استخدمها الأدباء لإيصال ما يريدونه جيداً. وتستخدم هذه التقنيات بشكل عام لتجميل العناصر الأدبية. العناصر الأدبية، وهي المكونات الأساسية لأي عمل أدبي، تشمل الموضوع، الحبكة، الشخصيات، الإعداد، الصراع، المنظور، النغمة، والأسلوب. في هذه الدراسة، سيتم التركيز على التقنيات السردية التي استخدمها عبد التواب يوسف في بناء حبكة قصصه وتطوير شخصياته.

تعد عبارة "أدب الأطفال" وصفاً لأحد الأنواع الأدبية في الآداب الإنسانية. فالطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، والأطفال ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يهدف إلى بناء الإنسان القادر على إعمار الأرض. كما أنهم زهرة الحياة وبهجتها ومنتعة النفس . أدب الأطفال هو نوع من الفن الأدبي الذي يشمل القصص والكتب والمجلات والقصائد الموجهة خصوصاً للأطفال. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تعريفه بأنه "الآثار الفنية التي تصور

أفكارًا وإحساسات وخيالات تناسب مع مدارك الأطفال، وتتشكل في قالب القصة، والشعر، والمسرحية، والمقالة، والأغنية.<sup>١</sup>

في هذه الدراسة، تم اختيار كتابين فقط من أعمال عبد التواب يوسف، ويحتوي كلاهما على العديد من القصص المخصصة للأطفال. الكتاب الأول هو "حياة محمد في عشرين قصة"، وهو كتاب فريد في المكتبة العربية والإسلامية. يتميز بفكرته، وأسلوبه، وتناوله، ورسوماته الجميلة. هذا الكتاب يُعتبر مُمتِعًا للكبار وخاصةً للأطفال من حيث محتوى القصص وطريقة عرضها الجذابة. كما أنه أول كتاب عربي يفوز ناشره بأكبر جائزة دولية لكتب الأطفال، وهي جائزة "الآفاق الجديدة" في معرض بولونيا الدولي لكتب الأطفال عام ٢٠٠٠، وذلك بعد أن حاز على جائزة السيدة سوزان مبارك لأفضل ناشر عام ١٩٩٩.

أما الكتاب الثاني فهو "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة"، ويتألف من ثلاثة مجلدات (الأول من ١-٦، والثاني من ٧-١٢، والثالث من ١٣-١٨). يقدم هذا الكتاب قصصًا تربوية طريفة تحافظ على القيم التي يرشد إليها الحديث النبوي الشريف، مع تبسيطها لتقريب الغايات التربوية العظيمة إلى نفوس الأطفال، بالإضافة إلى إدخال السرور عليهم من خلال الرسومات الجميلة والألوان الزاهية.

و"عبد التواب يوسف" أديب ومؤلف مصري ومُترجم وناشر للمطبوعات الصادرة في المدرسة والجامعة، ولد في قرية "شنرا" بمدينة "الفيشن" بمحافظة "بني سويف" في مصر عام ١٩٢٨. وأدرك في وقت مبكر، أن الأطفال هم الأمل والباب الأوسع والطريق الأهم إلى مستقبل الأمة، حيث ترك إرثًا مليئًا بالأعمال الإبداعية في مجال أدب الأطفال. وبلغ مجموع الإنتاج الفكري للكاتب ١٢٦٦ عملاً، وصدر في أشكال مختلفة، وتمثل الكتب أكثر الأشكال حيث بلغ عددها ٩٥١ كتاباً، ثم مقالاته في الدوريات والبالغ عددها ٢٤٩ مقالة، وتأتي أعمال المؤتمرات في المرتبة الثالثة حيث تبلغ ٦٦ بحثاً.

<sup>١</sup> هادي الهبتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائله، ط١، ص ٧٢.

## الدراسات السابقة

وقد سبقني بعض الأطروحات عن القاص عبد التواب يوسف ومؤلفاته، وهي التي تسلط الضوء على أعماله الأدبية والعلمية ولكن لا توجد الدراسات والبحوث عن توظيف التقنيات السردية في قصص الأطفال لعبد التواب يوسف وميزاتها .

- شفاء بنت عبد الله حامد ، قصص عبد التواب يوسف الديني للأطفال، أطروحة لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥هـ.
- موفق رياض مقداوي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، دولة الكويت ، ٢٠١٢.
- سميرة معزیز، بنية الشخصية في القصة القصيرة الجزائرية، أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، ٢٠١٠م .
- وسيلة شيخة بلقاسم، الخصائص الأسلوبية في لغة أدب الطفل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة حمه لخضر – الوادي ٢٠١٥ م.
- ناشد كي، تقنيات السرد في القصص الإماراتية : قصص إبراهيم مبارك أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة، جامعة كاليفورنيا ٢٠٢٢ م.

فالدراسة الأولى من الدراسات السابقة تحليلية لبعض قصص عبد التواب ويوسف، وتضم الفكرة والشخصيات ولغة الأطفال، وكذلك تتحدث عن الأثر التربوي والتوجيهي للأطفال، وتناقش أيضا القيمة الفنية التي ستثمر من خلال قراءة الأطفال. فالدراسة الثانية تتحدث عن اللغة وجماليات الأداء، وصيغ الحكايات وتنوعاتها، والبيئة القصصية، والمُعطيات السيكولوجية للأبنية السردية. فالثالثة تناقش عن القصة وتعريفها وخصائصها وعواملها ودوافعها. فالرابعة محاولة الكشف عن السمات الأسلوبية لأدب الطفل. فالخامسة تتحدث عن نشأة القصة القصيرة الإماراتية وتطورها، وكذلك عن تقنيات السرد من الزمان والمكان والحدث في القصص الإماراتية وفي قصص إبراهيم مبارك خاصة . فلا يوجد أي دراسة مسبقة فيما يختص بموضوع البحث بأكمله إلا بعض الإشارات عنه في المقالات المنشورة في المجلات والجرائد والأطروحة.

## مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث الخطوة الأساسية والدافعية الرئيسية للدراسة، وهي ما يدفع الباحث للتركيز عليها بشكل كبير. تبرز هنا أهمية إبداعات الباحث ومهاراته، إلى جانب اطلاعه الواسع وتعمقه في تخصص البحث، في دراسة المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة أو الوصول إلى نتائج مثبتة.

في هذه الدراسة، تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية التي تمثل أجوبتها الهدف من القيام بهذه الدراسة العلمية:

١. ما المقصود بأدب الأطفال وما أهميته؟
٢. كيف نشأ أدب الأطفال وتطور، خصوصاً قصص الأطفال في البلاد العربية؟
٣. ما هو السرد، وما مفهومه وتراكيبه في قصص الأطفال؟
٤. ما هي التقنيات السردية المستخدمة في العناصر الأدبية الأساسية؟
٥. ما الذي يميز الكاتب عبد التواب يوسف عن غيره؟ وما هي مساهماته الإبداعية في قصص الأطفال؟
٦. كيف وظف الكاتب التقنيات السردية في شخصيات قصصه وحبكتها؟

## أسباب اختيار الموضوع وأهدافه

يتمتع أدب الأطفال بمكانة وأهمية كبيرة في عالم الأدب اليوم، حيث تلعب قصص الأطفال دوراً كبيراً في النمو العقلي والفكري للأطفال، الذين يمثلون آمال المستقبل. ولذلك، فإن الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال تساهم بشكل فعال في تنمية المجتمع والدولة على حد سواء. وقد أسهم عبد التواب يوسف بشكل كبير و متميز في هذا المجال مقارنة بغيره.

ومن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع هو السعي لتقديم دراسة جديدة تتناول قصص عبد التواب يوسف من خلال تحليل التقنيات السردية المستخدمة فيها، وهي زاوية لم تُحظَ بعد بالدراسة والبحث.

أما الأهداف الرئيسية التي يسعى الباحث لتحقيقها من خلال هذه الدراسة فهي:

- التعرف على أهمية أدب الأطفال عمومًا وقصص الأطفال خصوصًا ضمن أنواع الأدب وتأثيرها على الأطفال.
- الاطلاع على أبرز التقنيات السردية المستخدمة في العناصر الأدبية الأساسية.
- فهم دور عبد التواب يوسف ومساهماته في أدب وقصص الأطفال.
- دراسة أهم التقنيات السردية المستخدمة في شخصيات وحبكة قصص عبد التواب يوسف .

## منهج البحث

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعدُّ من أهم المناهج المستخدمة في تحليل الأدب. يستند هذا المنهج إلى تحليل وتفسير وتركيب واستنتاج البيانات، ويعتمد الباحث لتحقيقه على الخطوات التالية:

١. جمع المصادر والمراجع : يعتمد الباحث على مجموعة واسعة من المصادر والمراجع المتاحة في المكتبات داخل الهند وخارجها.
٢. إجراء المقابلات : يجري الباحث مقابلات ومناقشات مع العلماء والأدباء المتخصصين في هذا المجال للحصول على المعلومات ذات الصلة.
٣. تحليل المواد: يجمع الباحث المواد الكافية من الكتب والدراسات والبحوث والمقالات، ثم يقوم بتحليلها ووصفها.
٤. تسليط الضوء على أدب الأطفال : يُبرز الباحث أهمية أدب الأطفال، لا سيما قصص الأطفال وأهدافها.
٥. تقييم أعمال عبد التواب يوسف : يستعرض الباحث الجوانب الإيجابية في أعمال الكاتب عبد التواب يوسف.
٦. تحليل تقنيات السرد : يفسر الباحث التقنيات السردية المستخدمة في العناصر الأدبية الأساسية في قصص عبد التواب يوسف.
٧. دراسة شاملة : يجري الباحث دراسة شاملة لأعمال عبد التواب يوسف القصصية، مستوعبًا التقنيات السردية التي وظفها الكاتب.

يساهم المنهج الوصفي التحليلي في مساعدة الباحث على ترتيب أفكاره وتنظيم معلوماته، مما يمكنه من ربط الأفكار ووصفها بشكل دقيق. كما يوفر هذا المنهج إطاراً لإعداد التقارير والاستنتاجات المتعلقة بمشكلة البحث الأدبية، مع تقديم تفسيرات وتحليلات معمقة، ويختتم الباحث دراسته بعرض النتائج والأفكار الجديدة التي توصل إليها.

## خطة البحث

تتكون هذه الأطروحة من مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة تتضمن النتائج، وقائمة المصادر والمراجع. وتتوزع محتويات الأطروحة كالتالي:

الباب الأول: أدب الأطفال وتطوره يشمل هذا الباب ثلاثة فصول:

١. أهمية أدب الأطفال وتاريخه
  ٢. أدب الأطفال وأدباؤه في الأدب العربي
  ٣. أنواع أدب الأطفال وأهدافه الرئيسية
- يتألف الفصل الأول من ثلاثة مباحث
  - يتضمن الفصل الثاني أربعة مباحث
  - يحتوي الفصل الثالث على خمسة مباحث.

الباب الثاني: التقنيات السردية والعناصر الأدبية يتضمن هذا الباب ثلاثة فصول:

١. السرد وأنواعه وعناصره وتراكيبه
  ٢. العناصر الأدبية الأساسية والإضافية
  ٣. التقنيات السردية المستعملة في العناصر الأدبية الأساسية
- يشتمل الفصل الأول على خمسة مباحث.
  - يشتمل الفصل الثاني على ثمانية مباحث.
  - يشتمل الفصل الثالث على ستة مباحث.

الباب الثالث: عبد التواب يوسف ومساهماته في أدب الأطفال يحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول:

١. السيرة الذاتية

٢. المصادر المعتمدة في قصص عبد التواب يوسف

٣. تأثير قصص عبد التواب يوسف في الأطفال

▪ الفصل الأول فيه خمسة مباحث.

▪ الفصل الثاني فيه أربعة مباحث.

▪ الفصل الثالث فيه أربعة مباحث.

الباب الرابع: التقنيات السردية الهامة في القصص المختارة لعبد التواب يوسف يشمل هذا الباب ثلاثة فصول:

١. الكتب المختارة للدراسة

٢. التقنيات السردية المستعملة في الشخصيات

٣. التقنيات السردية المستعملة في الحكمة

تركز هذه الدراسة على التقنيات السردية المستخدمة في الشخصيات والحبكة فقط في القصص المختارة من أعمال عبد التواب يوسف، بدلاً من دراسة جميع التقنيات في العناصر الأدبية الأساسية.

الكتب المختارة للدراسة :

١. حياة محمد في عشرين قصة

٢. قصص طريفة من الأحاديث الشريفة

التقنيات السردية في الشخصيات :

١. التجسيم

٢. التشخيص

## التقنيات السردية في الحكمة :

- ◀ قصة خلفية
- ◀ منتصف الحدث الشيق
- ◀ عودة في الزمن
- ◀ تقديم في الزمن
- ◀ ديمومة
- ◀ تواتر
- ◀ قصة في الداخل
- ◀ الخطاب السردى
- ◀ أوتشيا
- ◀ حبكة درامية
- ◀ العدالة الشعرية
- ◀ المراوغة
- ◀ الرنجة الحمراء

تهدف هذه الدراسة إلى فهم التقنيات السردية التي تم تضمينها في هذين العنصرين الأدبيين الأساسيين، وكيفية استخدامها في قصص عبد التواب يوسف. ومن بين أهم الصعوبات التي واجهها الباحث: ندرة الدراسات التي تتناول مجموعات عبد التواب يوسف القصصية، وصعوبة تحديد التقنيات السردية فيها، بالإضافة إلى تحديات التعامل مع المراجع المعتمدة في هذه الدراسة.

الخاتمة: فيها خلاصة البحث.

## نتائج البحث :

قدّم فيه الباحث أهمّ نتائج بحثه والتوصيات. وتليها قائمة المصادر والمراجع. هذه هي الخطوات التي اعتمدها الباحث ليقدم البحث وليصل إلى النتائج بعد تحليل العناصر في الموضوع بدقّة.

## كلمة الشكر

أحمد الله وأشكره كثير الشكر والحمد على ما أنعم به من وافر النعم. ثم أتوجه بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون في إنجاز هذا البحث. أبدأ بشكر والديّ وإخوتي وأخواتي الذين كانوا دائماً يحثونني على حب العلم والتعلم. كما أشكر زوجتي ووالديها على تشجيعهم الدائم لإنجاز هذه الدراسة، وأدعو الله أن يرحمهم ويغفر لهم ويدخلهم فسيح جناته.

وأخص بالشكر والتقدير أستاذي الفاضل والمشرف الكريم، الدكتور عبد المجيد تي، على جهوده الطيبة في الإشراف وتزويده بالمعلومات. وخالص الشكر والامتنان لأستاذي جمال الدين الفاروقي، العميد السابق لكلية دار الأيتام بويناد، لتوجيهاته ونصائحه الخاصة. كما أقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة بمن فيهم الدكتور يونس سليم، رئيس القسم، والدكتور محمد عابد يو. بي، منسق البحوث، والدكتور عباس، الأستاذ المساعد بكلية فاروق، والدكتور حارث الأشعري، الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة كيرالا، والصيديق عبد الرشيد الوافي، على مساعداتهم وإرشاداتهم القيّمة التي ساهمت في إتمام هذا البحث بشكل جيد.

كما أتوجه بشكر خاص إلى الكاتب عبد التواب يوسف، على إسهامه الغني في أدب الأطفال العربية بهذا الكم الهائل من الإبداع الأدبي. وشكري الجزيل لجميع الجهات العلمية، وعلى رأسها كلية فاروق، وخاصة قسم اللغة العربية، وأصدقائي في قسم اللغة العربية على كل ما قدموه من دعم ومساعدة لإتمام دراستي وبحثي. وفي الختام، أسأل الله التوفيق، وجزى الله الجميع عني خير الجزاء.



## الباب الأول

### أدب الأطفال وتطوره

أهمية أدب الأطفال وتاريخه	:	الفصل الأول
أدب الأطفال وأدبائه في الأدب العربي	:	الفصل الثاني
أنواع أدب الأطفال وأهدافه الرئيسية	:	الفصل الثالث

## الفصل الأول

### أهمية أدب الأطفال وتطوره

أدب الأطفال هو نوع من الفن الأدبي الذي يشمل القصص، والكتب، والقصائد المؤلفة، والمجلات الموجهة للأطفال بشكل خاص. هذا النوع من الأدب واسع المجال، متعدد الجوانب، ومتغير الأبعاد. يلعب أدب الأطفال دوراً مهماً في تنمية شخصية الطفل، تثقيفه، ورفع سلوكه، كما يساهم في اتساع مداركه اللغوية وتطوير ثروته من المفردات والتراكيب الجمالية. بالإضافة إلى ذلك، يساعد الطفل على التعبير عن حاجاته ورغباته من خلال المعرفة واللغة المكتسبة من هذا الأدب.

قبل انتشار الكتب المطبوعة، كان الآباء ينقلون القصص والأغاني إلى أبنائهم شفويًا، ولكن مع ظهور الطباعة، تم تصميم الكثير من الأدب في البداية للكبار ثم تم تحويله لاحقاً إلى كتب للأطفال. في القرن الخامس عشر، بدأ أدب الأطفال يحمل رسائل أخلاقية أو دينية. أما أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فقد عُرفت هذه الفترة باسم "العصر الذهبي لأدب الأطفال"، حيث ازدهرت الأعمال الأدبية المخصصة للأطفال بشكل كبير.

#### ▪ المبحث الأول : ماهية أدب الأطفال

الأدب : الأدب فن جميل يعتمد على اللغة وهو نتاج عقلي مدون ومكتوب. والأدب وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه وخبراته.

أدب الاطفال : " يتخذ أدب الأطفال أشكالاً عديدة، ويكتب في مجالات واسعة مختلفة، وإذا كانت ثقافة الأطفال تعني الكتب والمجلات والمقالات التي يقرأونها، والأفلام والمسرح التي يشاهدونها، والأغاني الخاصة بهم، فهذا هو المقصود أيضا بأدب الأطفال"<sup>١</sup>.

هو شكل من أشكال التعبير الأدبي وله قواعده ومناهجه الخاصة. وهذا الشكل الفني من الكلمة المنطوقة أو المسموعة أو المرئية قد يأتي في صورة قصة أو حكاية أو مسرحية أو

<sup>١</sup> هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم. عمان . ط ٣ . ص ١١ .

روايات وقد يجري على لسان الإنسان أو الحيوان أو الجماد. فإن كل ما يكتب للأطفال – سواء كان قصصاً أو مادة علمية أو تمثيلية أو معارف علمية في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو غيرها – كلها مواد تشكل أدب الأطفال وقد كثرت التعاريف المختلفة في هذا الموضوع.

### ▪ المبحث الثاني : أهمية أدب الأطفال

وأدب الأطفال " أدب هادف له أسس ثابتة، وأهداف محدّدة، وأهداف واضحة يسعى لتحقيقها، ليصل إلى أفضل النتائج الثقافية والتربوية، لتكوين شخصية متكاملة ومتوازنة لهذا الطفل ليستطيع تحمل أعباء الحياة وتحديات العصر ومسؤولياته".<sup>٢</sup>

ولا ينكر أحد أن أدب الأطفال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسرة<sup>٣</sup>، فالجدة والجد، والأم والأب كانوا ينشدون لأطفالهم، لأن هذه الأناشيد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجال التربية، فهي وسيلة وغاية في وقت واحد، وكذلك كانت الحكايات والقصص المأخوذة من تاريخ الأمة، أو تقاليدها، ترمز إلى بعض القيم، أو تستثير خيالات الأطفال، وكانت هذه الحكايات والقصص جزءاً من شخصية الجد والجدة والأب والأم في الأسرة بالنسبة للأطفال، ولا سيما أن تربية الأطفال عند المسلمين لا تقف عند تعليمهم، وإنما تمتد إل تربية خلقهم، وتنمية الصفات الحسنة، والصفاء في نفوسهم، وتنظيم العادات الطيبة فيهم، وهي ترسم للأطفال الطريق لتكوين الإنسان الناجح الصالح الذي ينفع دينه وأمه وأسرته ونفسه<sup>٤</sup>. وإن أدب الأطفال أيضاً يؤثر في عقل الطفل ووجدانه بطريقة مباشرة وغير مباشرة، لأن عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد كالصفحة البيضاء يمكن أن نخطّ عليها ما نشاء.

والطفل يصدق كل ما يسمع من والديه وبيئته ويقلد ما يراه من حركات وتصرفات في مراحل الأولى كما أنه يقنع بكل جواب، ولهذا كانت مسؤولية الوالدين أولاً، والمربين – ومن بينهم الأدباء – كبيرة لتأثيرهم على الطفل. وأهميته تكمن في تنمية قاموس الطفل اللغوي، وفي صقل شخصية الطفل وتكوينها والإرتقاء بخياله الذهني، كما يساهم في غرس كثير من

<sup>٢</sup> هيفاء شرايحة: المرجع السابق. ص ٥٤.

<sup>٣</sup> د.نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام. ص ٢١.

<sup>٤</sup> د/ أحمد شلبي: التربية والتعليم. ص ٢٩٢.

المبادئ الحسنة والأخلاق الحميدة، وينبئ لديه القيم التي تعزز انتمائه لوطنه وأمته . ومن المفهوم أنه ليس من السهولة الكتابة للأطفال، فالكتابة للطفل تتطلب من الأديب الانتقال من مرحلة فكرية وذهنية ولغوية إلى مرحلة أخرى.

إذن، فإن أدب الأطفال الجيد سلاح فتاك في يد الأديب، وهو كالألم التي تلازم الطفل منذ بدء نشأته، التي هي المربي الأول والموجه الحقيقي، لتربيته تربية صالحة وإعداده إعداداً قويمًا، لتقدمه إلى المدرسة والمجتمع فرداً صالحاً<sup>٥</sup>.

### ▪ المبحث الثالث : تطور أدب الأطفال

أن التاريخ هذا اللون من الأدب لقد اختلفت نظرة الباحثين إلى بداياته، فعده أدباً جديداً كثير من الباحثين، لم يعرف إلا منذ قرنين من الزمان ولكن آخرين يرون أن أدب الأطفال قديم مع قدم الأمومة والطفولة، فحيثما توجد أمومة وطفولة آدمية يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغنياته وأساطيره وفكاهاته، لا يخرج على هذا القانون الطبيعي لغة، ولا يشذ عنه جنس<sup>٦</sup>.

وأدب الأطفال يتناوله الإنسان منذ قديم الزمان، وربما أقدم من جميع الألوان الأدبية الأخرى، إذ يواكب ظهور اللغة ذاتها وارتباطها بصور التعبير عن الحياة الإنسانية. فبينما كانت الشعر والقصة والمقالة والنقد الأدبي موجودة في العصور القديمة، إلا أنها لم تكن بالصورة التي نعرفها اليوم. وبالمثل، فإن أدب الأطفال قد تطور على مر العصور ليعكس القيم والعادات والمعتقدات السائدة في المجتمع.

### ◀ أدب الأطفال في أوروبا الحديثة

في أوروبا، بدأ مفهوم الطفولة في القرن السابع عشر، حيث رأى الكبار أن الأطفال يحتاجون إلى الحماية والتدريب من قبل البالغين. وقد أسهم العديد من المفكرين في تطور هذا المفهوم، من بينهم جون لوك الذي قدم نظرية "الصفحة البيضاء" في كتابه "مقالة حول التفاهم الإنساني" عام ١٦٩٠. رأى لوك أن الأطفال يولدون وعقولهم فارغة، وأنهم يكتسبون المعرفة من خلال التجربة الحسية، يعني أن تعليم الأطفال ينبغي أن يكون ممتعاً ومشجعاً.

<sup>٥</sup> هيفاء شرايحة: المرجع السابق . ص ٥٤.

<sup>٦</sup> د / علي الحديدي: في أدب الأطفال: ص ٧٩.

### ◀ تأثير الحركة البيوريتانية

أثرت الحركة البيوريتانية على كتب الأطفال، حيث اهتمت بالروحانية وتعليم الأطفال أهمية الخلاص. وانتشرت الكتب الدينية المخصصة للأطفال، من بينها كتب جيمس جاينواي وكتاب "رحلة الحاج" لجون بنيان عام ١٦٧٨.

### ◀ كتب الأطفال في القرنين السابع عشر والثامن عشر

في القرنين السابع عشر والثامن عشر، بدأت تظهر كتب الأطفال بحجم الجيب مثل كتب "تشابوك" و"هورنبوكس" في إنجلترا. وكانت هذه الكتب تحتوي على معلومات أساسية مثل الأبجدية والصلاة الربانية. ومن الكتب الشهيرة في هذا الوقت كتاب "الحليب الروحي لأطفال بوسطن" لجون كوتون وكتاب "ذا نيو إنجلاند برايمر" الذي نشر عام ١٦٩١.

### ◀ تطور أدب الأطفال في أوروبا

في القرن الثامن عشر، بدأت تظهر كتب الأطفال الحديثة في إنجلترا. ومن بين أول هذه الكتب كتاب "الجيب الصغير الجميل" الذي نشره جون نيوبيري عام ١٧٤٤. وكان نيوبيري يؤمن بأهمية تعليم الطفل السلوك الصحيح من خلال الكتب الممتعة، مما جعله أحد رواد أدب الأطفال.

### ◀ العصر الذهبي لأدب الأطفال

في منتصف القرن التاسع عشر، أصبحت كتب الأطفال أكثر توافراً بسبب انتشار الطباعة. ومن بين الكتب الشهيرة التي ظهرت في هذا العصر "أيام توم بروان المدرسية" لتوماس هيوز عام ١٨٥٧ و"أليس في بلاد العجائب" للويس كارول عام ١٨٦٥. واستمر العصر الذهبي لأدب الأطفال حتى القرن العشرين مع ظهور كتب مثل "توم سوير" لمارك توين عام ١٨٧٦ و"نساء صغيرات" للكاتب لويزا ماي ألكوت عام ١٨٦٩.

تطور أدب الأطفال على مر العصور ليعكس القيم والتوجهات السائدة في المجتمع. ومن خلال دراسة تاريخ أدب الأطفال، يمكننا فهم كيف تطورت نظرة المجتمع للطفولة وكيف أثرت هذه النظرة على كيفية تعليم الأطفال وتربيتهم. ومع استمرار تطور المجتمع، سيستمر أدب الأطفال في التطور ليعكس القيم والمعتقدات الجديدة.



## الفصل الثاني

### أدب الأطفال وأدباؤه في الأدب العربي

إن الأدب لا ينفصل عن الحياة، بل إن الأدب والفن مكونان أساسيان لحياة الإنسان المعاصر. في الحقيقة هو لون جديد أدبيا في الأدب العرب، ولم يعرف في العالم إلا بعد احتكاك بالآداب الغربية الحديثة. والوطن العربية عرفوا الإهتمام بأدب الأطفال و بدأوا النشر والتوزيع عن سلسلة قصصية وأدبية في بداية السبعينات.

#### ▪ المبحث الأول: أدب الأطفال في الدول الأفريقية

##### ١: في مصر

بدأ الإهتمام بأدب الأطفال في مصر في عهد محمد باشا حاكم مصر، وكان رفاعة الطهطاوي من الكتّاب الأوائل في الإهتمام بأدب الأطفال عموما والقصص خصوصا.<sup>٧</sup>

قامت مجموعة من الشعراء على الإهتمام بأدب الأطفال في أوائل القرن العشرين، وفي مقدمة شعراء الذين علموا أهمية التقدم إلى الأطفال هو أحمد شوقي، وأثره في هذا المجال قرائته عن قصص للأطفال على ما ألفت في اللغة فرنسا، وله ديوان للأطفال بلغت قصائده ست وسبعين قصيدة. وكذلك من مقدمة الشعراء محمد الهراوي بلغت أعماله نحو خمسة وعشرين عملا منها "سمير الأطفال".

فالكاتب كامل الكيلاني هو يعطي عناية فائقة لهذا الأدب، ويعد في الأدب العربي الحديث بحق الأب الحقيقي للقصص المكتوبة للأطفال، فقد قدم ما يزيد عن مأتي قصة للمجتمع وللقرء.

وكذلك من المهتمين بهذا الأدب أمين ترجم مجموعة قصص "كنوز سليمان" للكاتب الإنجليزي في عام ١٩١٤، وعلي فكري لكتب "مسامرات البنات" بأسلوب تهذيبي سنة ١٩٠٣،

<sup>٧</sup> العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر. ص ٢٦-٢٧.

وكذلك يعد الكاتب والأديب عبد التواب يوسف المصري من رواد أدب الأطفال، خصوصا هذه الأطروحة تقوم على تبين مساهماته في أدب الأطفال ومميزاته في الكتابة وأفكاره عن الأطفال. لقد شهد أدب الأطفال في مصر تطورا كبيرا واتسع الاهتمام به، وكانت الغاية منه التعليم والتهديب والحث على الفضائل والتمسك بالقيم<sup>٨</sup>.

## (٢) في ليبيا:

القاص يوسف الشريف دل مقدرته في مجال الكتابة للكبار ثم أنفق وقته في مجال الكتابة للصغار. وله في هذا المجال مجموعة قصصية منها: العصفور والشجرة، وسنابل القمح، والولد وحمامة، والرجل والمزرعة والعودة إلى الفردوس. وكذلك القاص خليفة حسين مصطفى له في هذا المجال دراسات للأطفال كما له مقالات نقدية حول أدب الأطفال في ليبيا نموا وازدهارا. ومن المهتمين أيضا يوسف الشريف، ومحمد الزكرة، ومحمود فهمي الذي كتب قصة "الراعي الشجاع".

## (٣) في تونس:

ومن الرواد الأوائل في تونس الذين ساهموا في أدب الأطفال هم مصطفى خريف الذي كتب مجموعة قصص منها "الثابت على المبدأ" وكذلك له مجموعة شعرية، والطيب التريكي فله مجموعة قصصية، ومن هذه القصص "كلاب السوق" واحمد الغماني الذي نشر مجموعتان شعريتان للأطفال، كما نظم محي الدين خريف مجموعتين شعريتين للأطفال الأولى بعنوان "الطفل والفراشة الذهبية" والثانية "أغاني الطفولة".

ثم يأتي مصطفى عزوز الذي لم يكتب سوى للأطفال وقد قضى في التربية والتعليم. ومن المهتمين أيضا بكتاب الأطفال في تونس: عبد المجيد عطية، وعبد الرحيم الكتاني، والبشير عطية، ومنصور الأيوب وغيرهم.

(٤) في المغرب والجزائر: حمد المطوي ومحمد جنات هما كاتبان من المغرب في مجال أدب الأطفال. أما في الجزائر صدرت بعض الكتب مثل: الأخلاق الفاضلة، والأمير في القصر المسحور، والكيس العجيب والثعلب والأسد<sup>٩</sup>.

<sup>٨</sup> المرجع السابق: ص ٢٦-٢٧.

<sup>٩</sup> سميح أبو مغلى، وآخرون: دراسات في أدب الأطفال، ص ٢٤-٢٥.

## ▪ المبحث الثاني: أدب الأطفال في دول الشرق الأوسط

### ١- في العراق:

فقد ظهر أدب الأطفال عن طريق الترجمة في العراق من المترجمين المهتمين بأدب الأطفال بترجمة قصص غربية، فترجم حسن حسين قصة " لكل سؤال جواب "، وعزي عبد الوهاب قصة " الحقائق الثلاثة". وقد ظهر الإهتمام بالطفولة مع الشعراء الكبار ( الرصافي، والزهاوي )، فقد كتبنا أناشيدا وقصائدا تحاكي الطفولة وحياتها وتدعو إلى إصلاحها وتطورها، ولعلّ عام ١٩٦٨ م بعد ثورة تموز هي البداية الحقيقية لأدب الطفل في العراق إذ عملت على خلق جيل ناشئ له رؤية فلسفية وطنية وقومية مؤكدة، فقد أنشئت فرق مسرحية للأطفال، ومراكز لإصدار الكتب والمجلات، ومن هذه المجلات مجلة الأطفال المعروفة باسم ( مجلتي )، ومجلة خاصة للطفل باسم ( مزمارة )<sup>١٠</sup>

وشهد عام ١٩٦٩ حدثا كبيرا في أدب الطفل العراقي تتمثل في صدور مجلة " مجلتي " الأسبوعية. كما ظهرت مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات الخاصة بالطفل والتي تضمنت قصصا كثيرا نذكر منها: " التلميذ العراقي " عام ١٩٢٢ م ، " الكشاف العراقي " عام ١٩٢٤، " المدرسة " عام ١٩٢٦ م. ومن المهتمين بأدب الأطفال أيضا في العراق: فاروق يوسف، وشفيق مهدي، وطلال حسين، وزهير رسام، وجعفر صادق، وفاروق سلوم، وعبد الرزاق المطلبي.

### ٢) في الأردن وفلسطين

فقد بدأ الإهتمام بثقافة الطفل عموما والأدب خصوصا في أوائل العشرينات من هذا القرن. وخطأ أدب الأطفال في الأردن وفلسطين خطوات هامة فظهرت دور نشر ومؤسسات رسمية ساهمت في هذا المجال كما ظهرت جمعيات تعني بثقافة الطفل مثل: الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الأطفال. في سنة ١٩٣٥: كتب روكس العيزي بعنوان " الملك الفيصل " كتابا للأطفال. وفي سنة ١٩٤٢: كتب إسكندري الخوري البيتجالي كتابين الأول بعنوان " المثل المظلوم " والثاني بعنوان " الطفل المنشد " من مجموعة قصص شعرية. وفي سنة ١٩٤٥:

<sup>١٠</sup> المرجع السابق. ص ٢٦.

كتب إسحاق موسى الحسيني ورفاقه بعض القصص للأطفال منها " الكلب الوفي " و " وردان المدلل " .

وفي فلسطين المحتلة بدأت بعض محاولات الكتابة للأطفال قبل عام ١٩٤٨ م، على يد كل من : إسعاف النشاشيبي، وأبي سلمي، وفدوى طوقان، وعلي الخليلي، وعبد الرحمن عباد، ومن أبرز مجموعاته ( ذاكرة العصفير ) و( ذاكرة الزيتون ) و( ذاكرة البرتقال ) على شكل قصص وأغان وأناشيد كانت توجه للأطفال والفتيان.

### (٣) في سوريا :

وقد ساهمت في تطوير أدب الأطفال في سوريا مجلات كثيرة للأطفال، ومن هذه المجلات " أروى " التي أصدرها الأستاذ رضوان دعبول صاحب مؤسسة الرسالة، ومجلة " أسامة " أصدرها وزارة الثقافة، ومجلة " الطليعي " ومجلة " تشرين " وغيرها.

وهناك الكثير ممن كتبوا للأطفال في سوريا ومنهم : علي الطنطاوي، محمد موفق سليمان، محمد الدين سليمان، محمد حسن الحمصي، عبد القادر الحداد، يحيى الحاج يحيى، عيسى فتوح، ويأتي في طليعة المهتمين بأدب الأطفال الشاعر سليمان العيسى الذي يعد أبرز الوجوه في هذا المجال<sup>١١</sup>. بدأت وزارة الثقافة السورية بنشر كتب الأطفال عام ١٩٧٠ حيث أصدرت أول كتاب في سلسلة منشورتها الموجهة للأطفال بعنوان " حكايات مهاجرة " وهو مختارات من القصص والحكايات الروسية ترجمتها أبو سمرة. ويعتبر من أوائل الكتاب الذين اهتموا بقصص الأطفال عبد الكريم الحيدري ونصرة سعيد في حلب وجميل سلطان في دمشق.

### (٤) في لبنان

فقد صدرت مجموعات في لبنان حتى لا تحصى من قصص الأطفال، وبعضها لكتاب أثبتوا مقدرة في هذا المجال أمثال روز غريب، عبد العزيز عتيق. وفي لبنان ظهر الكثير من الأدباء ومن أبرزهم ( زكريا تامر ) الذي قام بإدارة ( دار الفن العربي ) في مرحلة الستينات، فكتب ما يقارب مئة قصة للأطفال أثارت ضجة عالمية بفنها وتعاييرها عندما ترجمت إلى

<sup>١١</sup> العيد جلوي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر. ص ٣٢-٣٤.

اللغات الأجنبية<sup>١٢</sup>، كما صدر كثير من الكتب والمجلات وهي : سوبرمان وبونانزا، والوطواط، وطرزان، ومن الكتب التي ظهرت في لبنان ( مجموعة حكايات شهرزاد، وحكايات جوني، وأساطير وغيرها )<sup>١٣</sup>. وفي الحقيقة لقد تنافست دور النشر في لبنان على إخراج كتب الأطفال في شكل جذاب كما أقبلت هذه الدور على ترجمة قصص أجنبية وصدرت في لبنان مجلات كثيرة كان لها فضل في تشجيع الأدباء على التأليف للأطفال.

## (٥) في الأردن :

فإن أغلب الدراسات تؤكد أن البداية أدب الأطفال في الأردن، كانت في الخمسينات، وقد كان الانتاج قبل هذه المرحلة قليلا، لكن كان هناك بعض المحاولات التي قام بها " روكس العيزي " في كتابه "الملك فيصل" عام ١٩٣٥م، والشاعر "إسكندر الخوري البيتجالي" في كتابيه " المثل المنظوم " و" الطفل المنشد "، ثم جاء بعد ذلك "إسحاق الحسيني" وأصدر "الكلب الوفي" و"وردان المدلل"، كما ألف "راضي عبد الهادي" قصة للأطفال بعنوان " خالد وفاتنة ". وفي أوائل فترة الخمسينات ألف روكس العيزي كتابا للأطفال أسماه "الرتابقي"، ثم جاء بعد ذلك راضي عبد الهادي وألف " كوكو البطل "، و "فارس غرناطة"، و"سمسة الشجاعة"، إذ عدت هذه المؤلفات من أهم ما كتب للأطفال في فترة الخمسينات.

وأما عن إصدارات فترة الستينات فتتمثل في كتاب " نجمة الليالي السعيدة " لعيسى الناعوري، وكتب فايز علي الغول " الدنيا حكايات " و "أساطير بلادي " و "سواليف السلف ". وأما في فترة السبعينات الممتدة من عام ١٩٧٠-١٩٧٧ م فقد كتب فيها يوسف العظم ونبيل صوالحة وتغريد النجار، وقد كان للمجلات ظهور بارز في تلك الفترة، فصدرت مجلة "فارس" عام ١٩٧١ م ثم توقفت، ومجلة "البراعم"، ومجلة "سامر" عام ١٩٧٧ م<sup>١٤</sup>. ويعتبر عام ١٩٧٩ م نقطة تحول مهمة بالنسبة لأدب الأطفال الأردني، لكونه العام الدولي للطفل، مما شكّل حافزا للكتاب الأردنيين للاهتمام بأدب الأطفال وثقافتهم<sup>١٥</sup>.

<sup>١٢</sup> عبد الهادي، عبد الغني : مجلة التربية . العدد ٢٠، ١٩٧٧م، ص ٦٦.

<sup>١٣</sup> سميح أبو مغلي، وآخرون : دراسات في أدب الأطفال. ص ٢٣.

<sup>١٤</sup> عبير النوايسة : أدب الأطفال في الأردن . ص ٥١.

<sup>١٥</sup> المصدر نفسه : ١٦.

وخاصة أن هذا العام صدر فيه مجلة ( سامر عام ) فعملت على استقطاب العديد من الأدباء أمثال الشاعر ( أحمد حسن أبو عرقوب، ومحمد القيسي، وإبراهيم نصر الله، ومفيد نحله، وجمال أبو حمدان، وفخري قعوار، وغيرهم الكثير)<sup>١٦</sup> . وقد تميزت الكتابات في فترة الثمانيات وما بعدها بالنضج، فقد برز مجموعة من الكتاب والمترجمين، ومنهم : حسني فريز، وروضة الهدهد، التي ألقت " القنابل الموقوتة " و "قافلة الفداء "، ومن أبرز الكتاب الذين كتبوا في مجال القصة هدى فاخوري، ورندة الورّ، ومفيد نحلة، ونايف النوايسة، ومحمود شقير، وأحمد أبو عرقوب، وفواز طوقان، وزليخة أبو ريشة، ونادية أبو طه، ونائلة الرحال، وسلوى المدادحة، وعيسى الجراجرة<sup>١٧</sup> . وقد كان للأطفال نصيب وافر عند الشعراء الأردنيين، فمن أبرز الشعراء الذين كتبوا قصائد للأطفال : عبد الحفيظ أبو نبعة، وجاك اللحام، وعلي البتيري، ومحمد القيسي، وإبراهيم نصر الله، وكمال رشيد، وأحمد أبو عرقوب، ويوسف عبد العزيز، ويوسف حمدان، وعبد الله منصور، وعلي الخليلي، ومحمد جمال عمرو، ومحمد الظاهر<sup>١٨</sup> .

وأما في مجال المسرح، فقد كان هناك كتابات عديدة، ومن أهم كتاب المسرح : نبيل صوالحة ومحمود إسماعيل بدر، ونانسي باكير، ومنيرة شريح، وأكرم أبو الراغب، وبشير هوارى ووفاء قسوس، ومحمد بسام ملص .

#### ▪ المبحث الثالث : أدب الأطفال في دول شبه الجزيرة العربية

##### (١) في البحرين :

بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في دول الخليج العربي في أواخر السبعينات، ففي سنة ١٩٧٧ أصدرت إدارة الثقافة في دبي أول كتاب للأطفال بعنوان " من سرق قلم ندى " لعبد القادر عقيل، ثم توالى صدور قصص الأطفال بعدها لعقيل وخلف أحمد خلف وعلي الشرقاوي وكلهم من دولة البحرين. وفي البحرين ظهر بعض الكتاب ممن كان للطفل العربي نصيب في كتاباتهم، وهم : ( عبد القادر عقيل، وفوزية رشيد، وحمدة خميس )، حتى أصبح أدب الطفل ضرورة من ضرورات الحياة.

<sup>١٦</sup> أحمد المعلم : أدب الأطفال في الأردن . ص ٢٩ .

<sup>١٧</sup> عبير النوايسة : المصدر نفسه . ص ١٨-١٩ .

<sup>١٨</sup> المصدر نفسه . ص ١٩ .

## (٢) في الكويت :

صدر عام ١٩٦٩ م مجلة ( سعد )، ومجلة ( العربي الصغير )، ومجلة ( براعم الإيمان )، و صدر العديد من القصص الخاصة بالأطفال منها : قصة " وفاة ربة البيت " لعبد المجيد وافي ، وقصة " الكلب " لمحمد الفايز . وكان لصدور مجلات موجهة للأطفال في الكويت اثر كبير في ازدهار أدب الأطفال، ومن هذه المجالات مجل "سعيد" "براعم الإيمان" " العربي الصغير" والتي تصدرها مجلة العربي وقد صدرت مؤخرا في ثوب جديد.

## ( ٣ ) في قطر:

فقد أصدرت مجلة سعد ومجلة نوره، أما عن دولة الإمارات فتصدر منها مجلة " ماجد"<sup>١٩</sup>.

## ( ٤ ) في السعودية :

لا شك أن بوابة إنطلاق أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية هو مع بداية الإنتاج الأدبي الذي اهتم بالطفل وأدبه، ونرى عبر أغوار الجهود التي بذلت في أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية، والتركيز على أهم الأدباء الذين اهتموا بهذا المجال ومساهماتهم الأدبية فيما يخص أدب الأطفال، وما مدى تأثيره على الطفل العربي عموما والسعودي خصوصا. ولا شك أيضا أن أدب الأطفال يشكل الدعامة الرئيسية في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي، والنفسي، والإجتماعي، والعاطفي، واللغوي وتطوير مداركهم وتوسيع نظرهم إلى الحياة، وعن مدى اهتمام الأدباء السعوديين بالطفل وأدبه، ومن المعلوم إن الأديب السعودي لديه القدرة على الكتابة للطفل بوصفه حالة إنسانية خاصة، انطلاقا من خبرة حياتية صرفة، قادرا على تدوين الكثير من القصص والحكايات والمعارف التي اعتنت بأدب الطفل، وصاغ من خلال خبرته الحياتية وتراكمات عطائه الأدبي الكثير من القصص الشيقة والرسائل الإنسانية الجديرة بالمتابعة والاهتمام. ونشاط أدبي متعدد في هذا المجال فالمطلع على الوثائق حوار الأدب الإسلامي المنعقد سنة ١٩٨١ بالمدينة المنورة يلاحظ اهتماما كبيرا بأدب الأطفال عموما والقصة المكتوبة للأطفال خصوصا كما اعتاد المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي ينعقد كل سنة بالجنادرية على

<sup>١٩</sup> عبير النوايسة: المرجع السابق. ص ٢٦ .

تخصيص ندوات وحلقات للبحث في قضايا أدب الأطفال. ومن أبرز كتاب القصة في هذه المنطقة يعقوب محمد إسحاق الذي نشر عددا من قصص الأطفال في سلاسل، والكاتب طاهر الزمخشري، وعبد الكريم بن صهيمن الذي أصدر مجموعة من القصص منها (الحمامة المطوقة، الناسق والقطة، البوم والغربان، والجن والإنس).

#### ▪ المبحث الرابع: أدباء العرب في أدب الأطفال

يحاول الباحث على تقديم إضاعة على رواد أدب الأطفال كما يسعى إلى بيان المهتمين بأدب الأطفال من كاتبين والشاعرين والناقدين. سنتعرف على مؤلفين أدب الأطفال من دول العرب، وما زالوا يشاركونا بروائعهم ويعلمونا خبراتهم الواسعة. ولنبدأ الآن بالتعرف عليهم:

#### أ: الشعراء

(١) من مصر: الشاعر أحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢): يعد شوقي أول من ألف أدبا للأطفال باللغة العربية وظهر اهتمامه بأدب الأطفال بعد دراسته في فرنسا، فكتب قصصا شعرية على ألسنة الطير والحيوان، وزادت على خمسين قصة شعرية.

#### مميزات عمله:

سهولة الأسلوب وتسلسل الأحداث وتصوير الخير والشر مثل: حكايتي "اليمامة والصيداء" و"الكلب والحمامة" حتى يساعد الأطفال في حياتهم. له الأغنيات والأناشيد مثل "الجددة" و"الأم والنيل" و"نشيد مصر" و"نشيد الكشافة". ويجيء شعر شوقي على ألسنة الحيوان بأساليب فنية، وتنوع مصادر الحكايات وتعدد مضمونها واستعمال البحور الشعرية القصيرة والخفيفة، ووحدة الإيقاع اللغوي والموسيقي.

(٢) من دمشق: الشاعر سليمان العيسى (١٩٢١-٢٠١٣) يعد العيسى من أهم الشعراء الذين كتبوا للأطفال العرب في العصر الحديث، واعتمد سليمان على أبعاد تربوية في أشعاره التي كتبها للأطفال والشباب. وكان يكتب أولا للكبار فقط ولكن بسبب هزيمة العرب في حرب العام ١٩٦٧ اتجه للكتابة للأطفال. واستطاع أن ينقل أدب الأطفال من المرحلة الرومانسية - في عهد شوقي والكيلاني - إلى المرحلة الواقعية. اللفظة الرشيقة الموحية، والصورة الشعرية

الجميلة ، والفكرة النبيلة، والوزن الموسيقي الخفيف الرشيح وهذه العناصر تتوافر في قصائده . نموذج من أعماله :شاعر بين الجدران، ومع الفجر وثار من غفار، ورمال عطش، وقصائد عربية، وأزهار الضياع، وكلمات مقاتلة، والفارس الضائع – مسرحية شعرية وإنسان – ومسرحية شعرية والنهر – مسرحية شعرية.

وتتميز أعماله من القيم ، ومن أبرزها :

- القيم التي تتصل بعلاقة الطفل بالبيت .
- القيم التي تتصل بالمجتمع.
- القيم التي تتصل بحياة الطفل مع المدرسة.
- القيم التي تتصل بحياة الطفل مع الطبيعة.
- القيم الوطنية والقومية.

(٣) من المغرب :

الشاعر علال الفاسي ( ١٩٧٤-١٩١٠ ) : كتب الشاعر قصصا شعرية على ألسنة الحيوانات والطيور كما فعل شوقي ، فالفرق بين الشاعرين – هو أن شوقي اطلع على الثقافة الغربية فالشاعر أبدع بعبقريته دون تأثير. تتميز أعماله من القيم كديوان رياض الأطفال ومن أبرزها: فضل الوالدين، وفضل المعلم، وفضل الكتاب، والتضحية، ونكران الذات وغيرها من القيم.

الشاعر علي الصقلي من المغرب جاء كثير من قصصه الشعري على ألسنة الحيوانات التي تنطق بالحكمة لتعلم الأطفال. وأهم ميزات شعرا الأطفال عنده : السلاسة، والسهولة، والتشبيه، والترميز. له في شعر الطفولة القصص الشعري في ديوانين : ريحان وألحان (١٩٨٢)، ومسامير ومزامير (١٩٨٢)، وله النشيد في ثلاثة دواوين : ألف باء، ومن أغاني البراعم، وأنغام طائرة. وله أيضا المسرحية الشعرية : المعركة الكبرى التي قدمها للثانوية.

(٤) من الأردن :

الشاعر يوسف العظم، ولد في معان جنوب الأردن، ويعد من الشعراء البارزين في الأردن، فكان شاعرا يتغنى بأمال وآمال الأمة، وكان له اليد الطولى في الشعر حتى أطلق عليه

الأدباء " شاعر الأقصى " و"شاعر القدس.العظم شخصية فريدة تجمع بين العلم والأدب، فهو مربّ ومعلم ومفكر وشاعر أصيل. القصص له :الأرنب الذكي، والبلبل الحزين، وللقلق الجوال، وخلية النحل، وثمرن الخيانة، والأم المثالية.

(٥) من البحرين :

الشاعر علي الشرقاوي، ولد في مدينة المنامة ونشأ بها. له دواوين مسرحيات شعرية عديدة بالفصحى والعامية. الأعمال الشعرية:شجرة الأطفال، وأغاني العصفير، والأصابع، وقصائد الربيع، والأرجوحة، والأمنيات. الأعمال المسرحية :مفتاح الخير، وبطوط، والفتح والأرنب الطيبة.

(٦) من السعودية :

طاهر زمخشري من مكة : شاعر ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٢ هـ واهتم بالصغار، يعدّ طاهر زمخشري من أوائل المهتمين بالطفل وثقافته في المملكة العربية السعودية، حيث أصدر أول مجلة للطفل هي مجلة " الروضة "، وأول معدّ ومقدم لبرامج الأطفال في الإذاعة السعودية الذي سمي في وقت من الأوقات "ركن الأطفال". ونشر نتاجه الشعري الملحوظ في العديد من الدواوين، حصل على الأوسمة، آخرها " جائزة الدولة التقديرية في الأدب".

ب :النقاد

ستركز في هذا المبحث الإسهامات النقدية للرواد في مجال أدب الأطفال .

• من مصر:

(١) أحمد نجيب :

" فن الكتابة للأطفال " هو أول كتاب في اللغة العربية في أدب الأطفال العربي، وصدرت الطبعة الأولى العام ١٩٦٨، ويضم هذا الكتاب بعض المحاضرات التي ألقيت في البرنامج التدريبي الذي عقدته وزارة الثقافة المصرية لكتاب الأطفال. وأراد الكاتب من هذا الكتاب أن يكون بداية سلسلة من الدراسات في أدب الأطفال. ويعرض هذا الكتاب : مراحل الطفولة،

واللغة في أدب الأطفال، والقصة وأنواعها، والشعر وخصائصه وأقسامه، ويركز على دور الوسيط في إيصال المادة للأطفال.

(٢) أحمد زلط :

هو ناقد مصري من الباحثين المتخصصين في أدب الأطفال العربي ونقده. الدراسات والكتابات من مجموعته: رواد أدب الأطفال، وأدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، وشعر الطفولة في الأدب المصري الحديث، وأدب الطفولة وأصوله ومفاهيمه، وديوان السنهوتي للأطفال، والطفل مبدعا، وقراءة نقدية في إبداع الطفل العربي.

(٣) علي الحديدي :

هو ناقد مصري ويعد من رواد الدراسات حول أدب الأطفال. "في أدب الأطفال" (١٠٧٢): وقد نشر هذا الكتاب في طبعته الأولى تحت عنوان "في بناء الإنسان" ثم أعيدت طباعته تحت عنوان "في أدب الأطفال". ومضمونه: اهتم الكتاب بالتراث القصصي العالمي والعربي، واهتم بمسيرة أدب الأطفال التاريخية، ويعطي اهتماما خاصا لأدب الأطفال في اللغة العربية. ولذلك يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفت في مجال الدراسات الأدب الأطفال.

• من عراق :

هادي نعمان الهيتي (١٩٤٢): هو ناقد عراقي وله الكتب والبحوث الآتية :

- ثقافة الأطفال، المجلس الوطني، عالم المعرفة، الكويت.

- أدب الأطفال بين المرونة والتعصب

- أدب الأطفال، فلسفته وفنونه ووسائله

- الهوية الثقافية للأطفال العرب إزاء ثقافة العولمة

- الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال.

• من سورية :

عبد الرزاق جعفر (١٩٤٧): هو ناقد سوري وله مجموعة من الكتب والدراسات الآتية:  
الحكاية الساحرة، وأدب الأطفال، وأسطورة الأطفال الشعراء.

• من الأردن :

إبراهيم محمد صبيح : هو باحث أردني، وله أطروحة وموضوعها : الطفولة في الشعر العربي الحديث، ويقول فيها عن الشعر العربي المقدم للأطفال، في أربعة أبواب :

- أدب الأطفال المفهوم والتطور
- وموضوعات أدب الأطفال في الشعر الغنائي
- والشعر القصصي في أدب الأطفال
- الشعر المسرحي في أدب الأطفال

• من السعودية :

هدى محمد أحمد باطويل باحثة سعودية ، ولها دراسة بعنوان " الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية من العام ١٩٥٩ إلى العام ١٩٨٥ " .

هذه الدراسة تناولت عدة مواضيع الآتية منها : الإهتمام بالطفل، والتأليف للطفل، وتطور أدب الأطفال في العالم، وحركة نشر كتب الأطفال. وقد ظهر بعض الكتاب من السعوديين في هذا المجال مثال : يعقوب إسحق ، وفريدة فارسي.

ج : الكتاب

ستركز في هذا المبحث الإسهامات الكاتبين في مجال أدب الأطفال .

١- من المصر :

أ : كامل كيلاني ( ١٨٩٧ - ١٩٥٩ ) : هو كاتب من مصر ورائد أدب الأطفال في اللغة العربية، وقدم القصص بلغة أرق من لغة الأطفال، ولكن أن معظمها ليست من إبداعه، بل بسطها من التراث العربي، أو نقلها من الثقافات الأخرى، وأنه ركز على عالم الخرافة، وقلما تطرق إلى القضايا الاجتماعية. وله أكثر من مئتي قصة للأطفال، فقصة "السندباد البحري" هي أول القصص و" نعجة الجبل" هي آخر القصص. وله مجموعات قصصية مثلا : قصص من ألف ليلة وليلة، ومجموعة أساطير العالم، ومجموعة قصص فكاوية، ومجموعة قصص هندية، وقصص شكسبير.

ب : الكاتب عبد التواب يوسف ( ١٩٢٨ ) هو كاتب وأديب من مصر، ويعرف من أبرز الكتاب العرب الذين اهتموا بالأطفال والناشئين وأديهم، فكتب لهم قصصا في مجال الإبداع، وقدم بحوثا لدراسة أدب الأطفال، وقدم للأطفال أعمالا إذاعيا كذلك. واتجه عبد التواب نحو القصص الواقعية، لأنه يرى أنه من الخطر إغراق الطفل في الخيال، ويجعله يحيا دائما في أحلام اليقظة، ويهرب من مواجهة الواقع. ولم يقتصر عبد التواب على كتابة القصص، بل أصدر مجموعة من الكتب والبحوث في المجال النقدي.

مثلا :- الطفل العربي والأدب الشعبي

- كامل كيلاني وألف ليلة وليلة

- كتابة السيرة الشعبية للأطفال

- هل تصلح القصص الشعبية للأطفال

سيبين عنه ومساهماته في مجال الأدب الأطفال وتقنياته السرد المستعملة في هذا المجال في فصول الآتية وضوحا إن شاء الله .

٢ - من السورية:

زكريا تامر ( ١٩٣١ ) : وهو كاتب وقاص من سوريا ، وكتب للأطفال أكثر من مئة قصة، وقد نشر أغلب نتاجه في مجموعتين هما : " لماذا سكت النهر " و " قالت الوردة للسنونو". وجاءت كثير من قصصه على ألسنة الحيوان والطير كما امتازت بالبساطة الفنية، واستندت هذه البساطة إلى اللغة الفصيحة. واهتم تامر في قصصه بإبراز القيم الاجتماعية الآتية :

- الدعوة إلى وحدة الجماعة

- القيم الأخلاقية

- القيم الوطنية

- القيم العرفية والثقافية

- القيم التي تدعو للعمل ونبذ الكسل

٣ - من اليمن :

قاسم يعد من أبرز رواد أدب الأطفال في اليمن، حيث امتد نشاطه إلى كتابة النص الشعري، والقصصي، والمسرحي، والمشاركة في صحف الأطفال. والمساهمات له : أقاصيص أسطورية من القرن العشرين، وارجعي يا سلمي، الثعلب المكار .

٤ - من لبنان :

طارق بكري (١٩٦٦) : وهو كاتب وأديب من لبنان، وهو حاصل على الدكتوراة والماجستير في مجلات الأطفال. وله خمسين قصة قصيرة للأطفال مثلا : مجلات الأطفال العربية، ومجموعة الغابة الغناء، العصفور كوكو، العلماء الصغار.

٥ - من السعودية :

أ) طاهر بن عبد الرحمان زمخشري : وهو كاتب وأديب من المملكة العربية السعودية، وهو أول مقدم برامج الأطفال في الإذاعة السعودية. وله في النشر :المهرجان، والعين بحر. وله في الشعر :أحلام الربيع، وأصدقاء الرابية، وهمسات.

ب) عبد الكريم بن عبد العزيز : وله مجموعات قصصية للأطفال :

- سلسلة مكتبة أشبال العرب

- سلسلة مكتبة الطفل في الجزيرة العربية

ج) : يعقوب محمد إسحاق :

فقد إهتم بأدبيات الطفولة، وأسهم في الصحافة والإذاعة ثم التلفزة، والصحافة المتخصصة. ويعد محمد إسحاق من الكتاب البارزين لأدب الطفل في المملكة العربية السعودي، وولد في مكة المكرمة . فقد بلغ مجموع ما كتبه (١٥٦) عنوانا ، له العديد من السلاسل الخاصة بالأطفال، منها :

○ سلسلة " نحو مجتمع أفضل " .

○ سلسلة " لكل حيوان قصة " التي أصدرتها تهامة.

○ سلسلة " كتاب الفتى السعودي " التي أصدرتها شركة مكتبات عكاظ.

○ سلسلة " كتاب السعودية للأطفال " التي أصدرتها مؤسسة الخطوط

السعودية.

○ سلسلة " وطني الحبيب " التي أصدرتها تهامة.

○ سلسلة " حكايات ألف ليلة وليلة " التي أصدرتها تهامة وغيرها.

( د ) عبد الرحمن بن سليمان الرويشد :

ولد الرويشد بالرياض عام ١٣٤٧ هـ، اهتم بالنشء السعودي فأسس ( مؤسسة الطفولة ) للتسويق بالرياض عام ١٤٠٢ هـ، كما نشر كتب وقصص الأطفال. وفي عام ١٤٠٣ هـ أصدر مجلة ( الشبل ) ثالث مجلة في تاريخ صحافة الأطفال في المملكة العربية السعودية، وقد شارك في تحرير معظم مواد المجلة، كما قام بتأليف قصة للأطفال بعنوان " غالية فتاة من الجزيرة العربية " ونشرتها المؤسسة عام ١٤٠٣ هـ<sup>٢٠</sup>.

( هـ ) عبد الكريم الجهيمان :

كاتب سعودي، من كتاب الجيل الأول، ولد عام ١٣٣٣ هـ بشقراء، اشتغل بالصحافة، له عدّة مؤلفات، وله مشاركات في التأليف في المملكة العربية السعودية، حيث نشر عام ١٣٩٩ هـ مجموعة قصصية للأطفال بعنوان ( سلسلة مكتبة أشبال العرب )، وقد صدر من هذه السلسلة أعداد، وقد أعيد نشر هذه السلسلة عام ١٤٠٤ هـ كما نشر في عام ١٤٠٥ هـ سلسلة قصصية أخرى للأطفال بعنوان سلسلة ( مكتبة الطفل في الجزيرة العربية )، وقد صدر من هذه السلسلة<sup>٢١</sup> أعداد أيضا منها :

- الرقيق الخائن

- القطة الساحرة

- الحطاب والكنز

- بنت الغول

وقد نشرت هذه السلسلة دار أشبال العرب بالرياض، وهي دار نشر متخصصة في نشر مؤلفات عبد الكريم الجهيمان.

<sup>٢٠</sup> محمد عبد الرحمن الربيع : الكتابة للطفل والكتابة عن الطفل في المملكة العربية السعودية. ص ١٩.

<sup>٢١</sup> محمد عبد الرحمن الربيع : نفس المرجع. ص ٢٠، ٢١.

(و) علوي طه الصافي :

كاتب سعودي، ترأس تحرير مجلة الفيصل، كما أسهم بنتاج ملحوظ في الأدب القصصي للناشئين من خلال منشورات (دار الصافي للثقافة والنشر)، التي استملت إصداراتها بسلسلة القصص الإسلامية الآتية : الكرام في الإسلام، وكرم عثمان بن عفان، والحسن والحسين، وعبد الله بن جعفر، والخلفة والسراج، وإياس القاضي، وأمين المال الخائن، وخليفة الفقراء. وأصدر عددا من السلاسل مثل : لكل مثل قصة، ومن قصص العرب، ومن القصص الإنساني، ومن حكايات الحيوان والطيور، وغيرها<sup>٢٢</sup>.

(ز) عزيز ضياء :

وهو عزيز ضياء الدين زاهد ولد في المدينة المنورة، وتوفي في مدينة جدة عاش في السعودية ولبنان ومصر والهند وله الكثير من المؤلفات القصصية منها : حمزة شحاته قمه عرفت ولم تكتشف، وجسور إلى القمة. وله العديد من القصص القصير منها : الابن العاق، وصوت الحجاز، وأبو هلال، والبلاد. وله كذلك العديد من قصص الأطفال على سبيل المثال : عهد الصبا في البادية للكاتب الفلسطيني الأصل إسحاق الدقس وقصص من سومرست موم والنجم الفريد.

(ح) يوسف المحيميد :

اشتهر يوسف المحيميد بكتابة أدب الطفل منذ إشرافه على مجلة (الجيل الجديد) المتخصصة في ثقافة وصحافة وإبداع الطفل خلال ١٩٩١-١٩٩٧ م، وإصداره سلسلة مغامرات الأشجار في ١٩٩٨ م، وهو يشتغل بتفاصيل الإبداع لطفولة والفتيان ، وكأنه آمن بالمستقبل برعاية شتلات الطفولة بدلا من الاحتطاب في أشجار الراشدين.

(ط) خالد عباس دمنهوري :

<sup>٢٢</sup> المرجع السابق ص ٢١ .

ولد بمكة المكرمة وتنقل في مدارسها، حصل على الدرجة الجامعية، كتب في عدّة صحف محلية، له العديد من المقالات والتحقيقات الصحفية وقد قام بتأليف قصص الأطفال في مجموعات منها: (الطفل المثالي)، (صالح المعروف)، (ثامر والثعبان)، (ثامر والغزال)، (رد الجميل).

(ي) فرج الظفيري:

كاتب سعودي ولد في الكويت، وتخصص في أدب الأطفال، ويعتبر الظفيري أحد المنظرين في أدب الأطفال، حصل في العام ٢٠٠٦ على درجة الماجستير في الإعلام من الجامعة الأمريكية بلندن، وهو أغزر كتّاب الطفل إنتاجاً في منطقة الخليج، خاصة في مجالات الأطفال. وكتب للعديد من مجلات الأطفال أبرزها: مجلة مكّي، ومجلة ماجد، ومجلة براعم الإيمان، ومجلة سعد وملحق سليم

(ك) عبد الحفيظ الشمري:

وهو من الأدباء الذين كتبوا للطفل، يقول: عند الحديث عن الأدب السعودي هو الأدب الموجه للطفل على وجه التحديد، من حكاية أو قصة أو قصيدة. ومن أعماله في مجال ثقافة الطفل: قصص للأطفال - ثلاثة أجزاء - (هموم الأشجار)، (نشاط الحيوان)، (أحاديث الطيور)، النادي الأدبي بحائل (١٤٢٠ هـ): مسرحية العاطل: ثلاث مسرحيات للأطفال: صداقة الجمل، فأس الحطاب، الطير المهاجر، قصص للأطفال ثلاثة أجزاء (شقاء العابث)، (حلول مثمرة)، (بوح الكائنات).

(ل) جبير المليحان:

انطلق المليحان في قصصه من عالم الطفل الحقيقي، عالم الجد الذي يحكي، والأب الذي يصطحب ابنائه إلى الأماكن المفيدة، والأم التي تفرح بنجاح ابنائها، والبنت المحبة للألوان وعوالم أخرى تجذب الطفل مثل: عالم النباتات والحيوانات والطيور.. الخ، وعبر هذه العوالم التي تشكّل الوعي الأولى للطفل يرتكز المليحان الذي يحرك خيال الطفل - القارئ ويقدم له المعلومات المفيدة ويؤكد خلال قصصه على القيم والمثل والمبادئ الإسلامية ويرفض أشياء كثيرة لا يجب وجودها في أطفالنا. وإن قصة (السيارة العطشانة) تصطحب الطفل إلى معرض (أرامكو السعودية) بالظهران، وقصة (الثعلب والذئب) التي تزرع القيم

وتؤكد على معاونة القوي للضعيف، وتفيد قصة ( الهدية ) أن النجاح مهم بصرف النظر عن الهدية وتحفز قصة ( مالك الحزين ) على التفكير جدير المليحان قاص له نتاجات إبداعية جيدة وكتابته للأطفال تكشف عن قاص حقيقي يستطيع أن يضيف الكثير هي هذا المجال الشاعر من الكتاب الحقيقيين.

( م ) وفاء إبراهيم محمد السبيل :

توجهت إلى الطفل وأدبه ، مرورا بعملها رئيسة بتحرير هذه المجلة ، ثم صرفها جهدها في التأليف للطفل وبحث أدبه، حصلت على الماجستير في أدب الأطفال من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عنوان البحث " قصص الأطفال في الأدب السعودي ( ١٤١٠-١٤٢٠ هـ ) دراسة موضوعية وفنية ، عملت محررة ثم رئيسة تحرير ( سابقة ) في مجلة " سنابل " للأطفال / رابطة الشباب المسلم العربي / بالولايات المتحدة الأمريكية. كما عملت محررة في مجلة " الشبل " للأطفال / الرياض ، ثم معلمة أطفال بروضة طويق ، نشرت السبيل العديد من الأعمال الإبداعية والدراسات حول أدب الأطفال، منها : " صنعت بيدي " أعمال فنية للأطفال ، ١٤١٤ هـ ، " مسرح العرائس " الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٤١٠ هـ ، " أدب الأطفال " بحث محكم ومنشور ، فائز بالمركز الثاني لجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، الإمارات المتحدة ، ١٤١٤ هـ ،

( ن ) سعد عبد الله الدوسري :

أديب وكاتب سعودي كتب للطفل وأدبه منذ ثلاثة عقود، ويعتبر من الكتاب المشهورين في تأليفهم للطفل ، له مجموعتان قصصيتان.

- انطفاءات الولد العاصي

- بلاط السيدة الأخيرة

وهناك العديد من الدراسات العلمية والأبحاث المنشورة التي قدمت من باحثين سعوديين تهتم في أدب الأطفال وكذلك رسائل جامعية قدمت لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراة في أدب الأطفال، نذكر منها على سبيل المثال : أطروحة الدكتور معلا المطيري لنيل درجتي الماجستير والدكتوراة في أدب الأطفال، وكذلك دراسة أخرى للباحثة نورة الغامدي بعنوان قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق ( عرض وتقديم ) نالت بها درجة الماجستير من جامعة أم القرى.



## الفصل الثالث

### أنواع أدب الأطفال وأهدافه الرئيسية

إن أدب الأطفال يأخذ أشكالاً شتى وأنواعاً متنوعة، وإذا ما نظرنا إلى الكتب المصورة التي تقدم للطفل في مرحلة ما قبل القراءة (من سنة إلى ثلاث سنوات) والحكايات الشعبية التي يسمعونها الأطفال من أمهاتهم، نجد أنها جزء من ثقافة الطفل. يمكننا الاطمئنان إلى أن أدب الأطفال يتشكل من خلال الأجناس الأدبية الآتية:

المبحث الأول: أنواع أدب الأطفال

(١) القصة: وهي أدب يصور الحياة للأطفال ويعكس ما في نفوسهم من انفعالات ورغبات ولون من أنواع الأدب الراقى، ومن أدب ممتع يميل الطالب إلى سماعه منذ الطفولة، وينصت إليه بشغف، وهي وسيلة لتحسين السلوك والآداب فضلاً عن كونها تنمي شخصية الطفل وتهذبه. وتعد القصة من أقوى عوامل الإثارة في الطفولة، وهي إما أن تكون نوعاً من الأدب المسموع يجد فيه الطفل استمتاعه قبل تعلم الكتابة، وإما أن تكون أدباً مقروءاً ومسموعاً عند تعلمه الكتابة والقراءة<sup>٢٣</sup>. وتلعب لغة القصة دوراً كبيراً في تأثير العاطفة عند الطفل والانسجام والألفة بين أفراد القصة، فاللغة هي التي تنقل المعاني والصور الجديدة من الحياة والحوادث التي لا يجدها المرء في بيئته أو بيئته فتكون مصدراً من مصادر المعرفة<sup>٢٤</sup>. وهي من أكثر الأجناس الأدبية المقدمة للطفل بل أهمها، إذ يعتمد فيها الأديب على سرد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعددة، ويستند في سردها على عنصر التشويق حتى يصل بالفعل إلى نقطة معينة، وعادة ما تخلو قصص الأطفال من عنصر العقدة لا سيما أن بعض النقاد لا يرى العقدة أو الحل لازمين لفن القصة. وهناك العديد من أنواع القصص، ومن أبرزها: الواقعية، والخيالية، والبطولة والمغامرة، والغرامية، والمثل العليا،

<sup>٢٣</sup> سمير عبد الوهاب أحمد: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية. ص ٦٨.

<sup>٢٤</sup> سعد علي زاير، إيمان اسماعيل عايز. منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها. ص ٢٥٤.

وفيما أعتقد أن نوع القصة هو من يحدد نوع الفائدة والغاية منها للطفل، فإما أن تكون فائدة معرفية للمبادئ والقيم، أو للمتعة والتسلية، أو تنمية موهبة الطفل للقراءة والفهم والاستيعاب، وغير ذلك. وقد وضع الدارسون جملة من الأهداف للقصة يمكن أن نذكرها على النحو الآتي<sup>٢٥</sup>

١. القصة تزود الطفل بالمعلومات والقيم والمبادئ
٢. تعرض المشكلات الاجتماعية وتجد لها حلا .
٣. تعمل على تنمية التفكير لجعله خلاقا ومبدعا .
٤. تساعد على بناء شخصية الطفل ولاسيما في المراحل الأولية
٥. تساعد على حل عقدة اللسان
٦. تساعد الطفل على التمكن من فن الإلقاء والتعبير
٧. تثير الخيال في نفس الطفل
٨. تساعد على زيادة خبرته في الحياة
٩. تبعث فيه الشوق إلى التعلم
١٠. تعودده حسن الاستماع والفهم .

(٢) المسرحية : هي فن أدبي يقوم على حوار بين شخصيات محددة زمانيا ومكانيا، ويتخذ من الشعر والنثر لغة له، ويشترط في مسرحيات الأطفال أن تدور حول حدث معين وأن تهدف إلى بناء شخصية الطفل دون الجوء إلى الغموض والإبهام الذي نراه في بعض مسرحيات الكبار، كالمسرحيات العبيثية مثلا، ومسرحيات الأطفال لا تكتب لتقرأ بل لتمثل، لأن الطفل لا يستطيع أن يستمتع الاستمتاع الكافي بقراءة مسرحية له وإن كان أسلوبها سهلا مبسطا. والمسرحية لون من ألوان الأدب، فيها خصائص الرواية إلا أنها أعدت إعدادا خاصا للأطفال فهي تمتاز بالحركة بما يقوم به الممثلون من حركات فوق خشبة المسرح ، وغالبا ما يميل الأطفال إلى هذه اللون الأدبي، لأن فيه تعبيرا بالإشارات والحركات والأداء والإيحاء فضلا عن التعبير اللغوي<sup>٢٦</sup>. والمسرحية فن أدبي إنساني تتخذ من الشعر أو النثر أسلوبا لها ، وتستند إلى الحوار بين الشخصيات، وهي محددة الزمان والمكان ، تدور في حدث معين، وتهدف إلى بناء

<sup>٢٥</sup> المرجع السابق : ص ٢٥٥.

<sup>٢٦</sup> راتب قاسم عاشور: فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق. ص ٢٥٩.

شخصية الطفل. والمسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال سواء أكانت شعرا أم نثرا أم مزيجا منهما، لأنها تقتضي الحركة والنشاط وتمثيل شخصيات مختلفة كأداء دور القاضي، أو الطبيب، أو الشرطي، أو غيرهم .

(٣) الشعر (الأنشودة) : وهو كلام موزون مقفى يحمل في طياته شعورا ووجدانا وصورا فنية بسيطة تتلائم وذهنية الطفل ، ومن الشعر تبرز الأنشودة التي تمتاز بقصرها وسهولة ألفاظها، لذلك يحفظها الطفل بسرعة لما فيها من موسيقي، وهم عادة يتعلمون الأمور السهلة التي تكون على شكل أغنية أو نشيد<sup>٢٧</sup> .

وذكر الأستاذ أحمد سمير أن الأناشيد : هي شعر خفيف الأوزان سريع الإيقاع سهل الألفاظ والتراكيب حلو العبارات قصير البناء، يستهدف إثارة المشاعر نحو الخيال والجمال والمثل العليا<sup>٢٨</sup> . وهناك مجموعة من العوامل لإختيار الأناشيد وتلقيها للأطفال، يمكن أن نذكرها على النحو الآتي<sup>٢٩</sup> :

(١) أن تكون فكرتها جميلة وخيالها قريب من مدارك الأطفال .

(٢) أن تكون موسيقاها عذبة

(٣) أن تكون ألفاظه سهلة

(٤) أن تخلو من الكلمات الغريبة أو الحوشية

(٥) أن تثير عاطفة الطفل

(٦) أن تكون ذات هدف يتعلق بالتنمية الروحية أو الوطنية أو القومية

(٧) أن تلائم ميل الطالب ورغباته

(٤) الرواية : هي جنس أدبي يتفق كليا مع القصة في العناصر المكونة لكليهما، لكن لا بد أن تختلف الرواية عن القصة في الأحداث والشمول والتصوير والحيز الذي تدور فيه، والزمن الذي تستغرقه، فالرواية الموجهة للطفل هي تلك القصة الطويلة ، التي تعد امتدادا لأدب الأطفال القصصي، وتعتمد في العادة على دعائم فعل القص، من حيث الشخصية والحبك

<sup>٢٧</sup> هيفاء شرايحة : أدب الأطفال ومكتباتهم. ص ٥١ .

<sup>٢٨</sup> سمير عبد الوهاب أحمد : المرجع السابق. ٥٠ .

<sup>٢٩</sup> سعد علي زاير، ايمان اسماعيل عايز : مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها. ص ٢٤٧ .

والعقدة والحل، وبصرف النظر عن طولها وقد تزداد أهمية هذا النوع من الأدب إذا علمنا أن نسبة الأطفال في عالمنا تزداد حتى بلغت ثلث عدد السكان تقريبا. ومثل هذه النسبة تحتاج إلى بذل جهد مخلص لإعدادها الإعداد الصحيح، وأدب الأطفال له إسهاماته الكبيرة في ذلك.

٥) المحفوظات : المحفوظات هي قطع أدبية موجزة تكون على شكل شعر أو نثر أو نص من القرآن الكريم، أو نص من الحديث النبوي الشريف ، يكلف التلميذ بحفظها أو حفظ جزء منها بعد دراستها وفهمها، وتتضمن المحفوظات عادة أفكارا قيمة تصاغ بأسلوب جميل ذي إيقاع موسيقي يعبر عن وجدان قائله . وتختلف المحفوظات عن الأناشيد فليس من المهم فيها أن تكون فيها موسيقي أو لحن فالغرض الرئيس منها هو زيادة الثروة اللغوية ، وتوسيع أفق التفكير عند الطلبة، ليفهم الأساليب الأدبية وأن يكون له ذوق أدبي<sup>٣٠</sup>.

لكن هذه الأطروحة دراسة عن عبد التواب يوسف المشهور في أدب الأطفال، وكتابه المحتويان على القصص، والتقنيات التي استخدمها فيها. فالسبب اختيار القصة من أنواع أدب الأطفال هو كالتالي : - القصة : فن قولي وكتابي، يعده الكبار خصيصا للصغار والأطفال. يكتب الكاتب والمؤلف قصة الأطفال مما وقع بالفعل في المجتمع إلى ما يحتمل أن يقع ، مع الإحتفاظ بالقيم الجمالية والفنية التي تتضمن التشويق والقبول من الأطفال. وتقوم القصص بمهامها ووظائفها من تضمين معارف مجتمع وقيمه ومفاهيمه، وأنماطه الاجتماعية، وأساليب سلوكه، وأشكال الاجتماعية القائمة والمرغوبة، وطريقة جذب المتلقين، وتجعل العمل القصصي صالحا من الناحية الفنية للقصة، وقادرا من ناحية أخرى، على القيام بالمهام والوظائف الاجتماعية والنفسية واللغوية والقيمية التي يتوقعها المجتمع من الأدب القصصي. فالقصة هي كفروع الأدب الأخرى تنمي خيال الطفل وتشبع حبه للتخيل، مما يوسع مداركه ويجعله قادرا على إدراك ما لا يمكن إدراكه بالحواس.

### المبحث الثاني : الأهداف التعليمية

فالأدب الأطفال غرض كبير في حياتنا ويثير الوجدان ويكون أحاسيس الفن. في الحقيقة ما الهدف من أدب الطفل؟ ولماذا تكتب؟

الأهداف أدب الطفل، وهي متعددة ولكن الأهداف الخاصة بالإتجاهات القيمية والمجتمعية يمكن تحديدها في بعض النقاط:

<sup>٣٠</sup> المرجع السابق ٢٤٥.

١ : الأهداف التعليمية، ٢ : الأهداف التربوية، ٣ : الأهداف الاعتقادية، ٤ : الأهداف الجمالية.

الهدف التعليمي والتربوي مهمتان في أدب الأطفال، ويفهم المختصون بالتربية عن التعليم جزءا من التربية، وليس منفصلا عنها، ولكن أقول هذا إفرادا يدل على أهمية الأمور، ويبين الجانب التعليمي المهم. ما المراد بالتعليمية هنا : تنمية مهارات القراءة والكتابة للأطفال من أهم الأهداف التعليمية وكذلك تزويدهم بثروة لغوية فصيحة تزيد من ثروتهم وخبراتهم الخاصة، وتنمو هذه الثروة والخبرات مع نمو أعمارهم ومراحلهم وقراءاتهم. ولذلك فإن الأديب يحتاج إلى فهم القاموس اللغوي للأطفال في كل مرحلة من مراحلهم، ليكون استخدامه للألفاظ مناسبة ومفهوما وبالتالي للترقي بالمحصول اللغوي من حيث الزيادة والتنوع<sup>٣١</sup>.

وكذلك يهدف أدب الأطفال إلى الارتقاء بأساليب التعبير للأطفال عن طريق استخدام شتى الأساليب المناسبة، كالأسئلة والحوار، وأسلوب التعجب... الخ<sup>٣٢</sup> وتساعد قراءة القرآن على ذلك وللقصة والمسرحية تأثير في تحقيق هذا الهدف أيضا. وكذلك يهدف أدب الأطفال إلى تقويم ألسنة الأطفال وكتابتهم عن طريق تدريب سلائقهم على الضبط اللغوي، وسلامة النطق، وحسن الأداء المعبر عن المعنى والموافق للفكرة، والمعين على إيصال المعنى للسامع بشكل فعال. وكذلك يهدف إلى تعويد الأطفال استخدام المجاز والاستعارة والانتقال من المحسوس إلى المعنوي. ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من استخدام أسلوب يلائم سن الطفل، وقدراته، وقاموسه اللغوي، وأن يكون شيقا جذابا يستجيب لحاجات الأطفال الوجدانية والفكرية<sup>٣٣</sup>. وفي كل هذا، من المهم الحرص على الفصحى في مخاطبة الأطفال والكتابة لهم، بطريقة ملائمة بعيدة عن الافتعال والصعب والمعقد من التراكيب<sup>٣٤</sup>. ومن أهداف أدب الطفل التعليمية تزويده بألوان متعددة من الثقافة بمعناها الشامل وهي مجموعة العوامل المشتركة بين أفراد المجتمع، التي تمثل العقيدة والقيم والعادات والتقاليد وطرق السلوك التي يتميز بها مجتمع معين عن غيره<sup>٣٥</sup>. فتدشيط تفكير الأطفال في مجالات كثيرة من أهداف أدب الأطفال : كحسن التعليل والاستنتاج، والتذكر، والتخيل، وتركيز الانتباه، والربط بين الحوادث، وفهم

<sup>٣١</sup> د/نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام. ص ١٤٤

<sup>٣٢</sup> محمد محمود رضوان وزميله: أدب الأطفال. ص ٥٣-٥٠

<sup>٣٣</sup> جمال أبو رية: ثقافة الطفل العربي. ص ٦٠.

<sup>٣٤</sup> المصدر السابق.

<sup>٣٥</sup> د/فاروق عبد الحميد اللقاني: تثقيف الطفل. ص ٣.

الأفكار والحكم على الأمور. وبالاختصار : فإنه يساعد على النمو الفكري للأطفال، ويعلمهم أنماطا من التصرف السليم في المواقف المختلفة. وأدب الأطفال يعين على اكتشاف الهويات والحصول على المهارات الجديدة، ويعمل على تنمية الإهتمامات الشخصية عند الطفل<sup>٣٦</sup>.

### المبحث الثالث : الأهداف التربوية

التربوي يقوم في الأصل على المسؤولية المنوطة بالوالدين والمربين ، وكل مسؤول عن جانب من جوانب الطفولة . فإذا كانت المسؤولية في القديم محصورة - إلى حد كبير - بالوالدين ، فإنها اليوم تشمل عددا أكبر من الناس ، مع بقاء المسؤولية الأولى والأهم للوالدين ، فالمدرسة بما فيها من إدارة ومدرسين ، ووسائل الإعلام المختلفة ولا سيما الرائي، لما له من أثر كبير على الناشئة عامة والطفل خاصة فضلا عن الجريدة والمجلة والإذاعة، والبيئة الاجتماعية، والنادي.

ما الهدف التربوي هنا : يعني أمرين مهمين : البناء ، والحماية : - المراد بالبناء يكون الولد على أسس إسلامية صحيحة، ليصبح الطفل عبدا لله عزوجل صالحا طائعا فيتحرر من العبودية لأي شيء سوى الله، ويحمل الأمانة، ويتحمل المسؤولية، ويقوم بواجبه خير قيام ، وينال كل حقوقه التي يحرض عليها المسلم، ويمنحها بالمحبة والتراحم، والعطف . والمراد بالحماية البريئة من الانحراف والعبث والأخطار التي تحيط به : من مفاسد وانحرافات وأهواء وضلالات فكرية وسلوكية. ويمكن أن نذكر أمورا مهمة في جانب البنائية والحماية وهي

١- تساعد التربية على التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها وعلى التفهيم سبل علاجه.

٢- تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.

٣- إتاحة الفرصة للأطفال كي يشاركوا بتعاطف مع وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات وصعوبات الحياة.

٤- يتسع الأطفال خبراتهم الشخصية ويتعمق مع أن يعيشوا خبرات الآخرين.

٥- الحرص على غرس التعاون وشعور المحبة للآخرين ، والخضوع للحق في كل تصرفاته وعلاقاته.

<sup>٣٦</sup> هادي نعمان الهبتي : أدب الأطفال. ص ٨٩ .

٦- الحرص على تكوين الشخصية الواعي المتفتحة المتوازنة التي تبعد عن الغلو والشطط والتعصب، والإنفعالات العاطفية الشديدة.

٧- الحرص على غرس حب العمل والإنتاج، مع الحرص على النظام والتربية، وعلى الإتقان والإحسان مع ربط ذلك بالخوف من الله ومحبة رضائه.

٨- غرس محبة الأخوة، وحب التعاون معهم، والتضحية من أجلهم، والشعور بالرباط الأسري، مع محبة ذوي الأرحام، والحرص على صلتهم، ومحبة الناس جميعا، ومبادلتهم شعور المودة والاحترام.<sup>٣٧</sup>

أما أدب الطفل فإنه من أهم الوسائل التي تسهم في عملية البناء التربوي والحماية من الأخطار التي تهدم التربية وتفسد الفطرة السليمة. ومن هذا كله ندرك أهمية هذا الأدب من الجانب التربوي، إنه يستطيع أن يزود الطفل بالقيم الثابتة: بالتصوير والرسم ليرى الطفل واقعا إسلاميا، وصورة إسلامية ويرى في ذلك القدوة الحسنة. وإذا أردنا لأدب الأطفال أن يعطي ما ينتظر منه في مجال التربية، ينبغي أن يتوافق له التوافق مع مطالب النمو في المضمون والشكل والأسلوب.<sup>٣٨</sup>

#### المبحث الرابع: الأهداف الاعتقادية :-

كتب أهل كل أمة أدبهم مستمدين من عقائدهم، فتجد آثار تلك العقائد ظاهرة في آدابهم جليّة. فأن ديننا الإسلام خاتم الأديان والمهمين عليها وجب علينا أن يكون هذا الأدب معبرا عن تلك الحقيقة، فنجعل عقيدتنا تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم. ولبناء العقيدة في نفس الطفل عدة أركان وهي :

١ تعليم الطفل كلمة التوحيد : ولهذا أثره النفسي العميق عند الطفل في سنواته الأولى، والأبحاث الحديثة دلت على ذلك، مما دعا بعض علماء التربية والنفس الغربيين للبدء في تعليم الأطفال منذ ولادتهم<sup>٣٩</sup> وتلقين الطفل كلمة التوحيد منذ الولادة من سنن الإسلام.

٢: تأسيس حب الله تعالى في نفس الطفل :

<sup>٣٧</sup> عواطف إبراهيم محمد : وحدة لتنمية الشعور الديني عند الأطفال. ص ٦١ .

<sup>٣٨</sup> صبيحة فارس: الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال. ص ٧٩.

<sup>٣٩</sup> ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود : ص ١٦ .

حب الله يؤثر في عواطف الطفل وتكوين مشاعره ووجدانه، وهذا الهدف مكمل وتابع للهدف الأول. وللوصول إلى هذا الهدف نحتاج إلى بعض السلوك العملي من المربين إضافا لما يقدمه الأدب، ويحتاج إلى دربة طويلة وعناية فائقة من المهتمين بالطفل، لكي يتفتح وعي الطفل خاصة - ويمكن للأديب أن يسهم في تحقيق هذا الهدف من خلال الحكاية والقصة والنشيد والحوارية والمقالة والعرض الأدبي للموضوعات العلمية التطبيقية. ويدفع الطفل الربط بين نعم الله عزوجل وآلائه الكثيرة، وبين الخالق القدير الرحيم.

### ٣- تأسيس حب النبي ﷺ

إن معرفة الطفل لربه يعني تصديقه وطاعته، ومن ذلك إيمانه رسالة النبي الخاتم، وبشريعته العظيمة، فضلا عن محبته، وطاعته، والإقتداء به في كل شؤون الحياة لأنه المنار الأعلى الذي اختاره الله للبشرية، والقُدوة المثلى الذي تجلت به هذه الرسالة الإنسانية، وحين يتحقق حب النبي ﷺ يصبح الإقتداء أمرا سهلا وبذلك هذا أمر يتبع ما سبق.

### ٤ : تعليق الطفل بالقرآن الكريم :

هذا أمر مهم هو أن يتعلم الطفل منذ السنوات المبكرة القرآن الكريم قراءة وفهما، وإنه أمر ميسور، أثبتته التجربة والواقع، وفي ذلك للطفل تتحقق أهداف كثيرة، وتزداد خبرة الطفل، وتنمو مهارته ومواهبه وترق الكلمة الجميلة، ويستعذب الصورة الطيبة، ويتمثل المعنى اللطيف، ويتقبل الأمر الخير، وينفر من القبح والشر، ويأبى الفساد، ويعاف المنكر.

ولقد فطن أجدادنا إلى أهمية القرآن بالنسبة للطفل، لذلك جعلوه نقطة البداية وأساس التعليم في مختلف البلدان الإسلامية لأن ذلك سيؤدي إلى رسوخ الإيمان، ونضوج الوعي، وتقويم اللسان، وتهذيب النفس، وتربية الروح والوجدان. ولقد كان أهل المغرب يقتصرون على تعليم أطفالهم القرآن ويدارسونهم كتاب الله، ويعلمونهم رسمه وقراءاته المختلفة.

### ٥ : تفتيح وعي الطفل وتنمية قدراته لثباته على العقيدة :

فمن الأمور المهمة تحقيق هذا الهدف ليغدوا أمر العقيدة فوق المنفعة والمصلحة وأعمق من شتى العواطف والمنافع. ويسهم في ذلك الأدب الإسلامي بالقصة، والعرض المؤثر، وبتصوير الحياة الإسلامية العملية التي يحتاجها الطفل في حياته. ومصادر هذا كثيرة جدا، من كتاب الله وسنة رسوله، ومن السيرة والتاريخ، والتجربة العملية، والوقائع اليومية.

## المبحث الخامس : الأهداف الجمالية والترفيهية:-

وأدب الطفل له إسهامات كثيرة في الجانب الجمالي والترفيه، بل إن هذا الهدف مهم جدا في هذا الجانب لأنه جزء من التربية، وطريق لتصعيد الصور المختلفة إلى أرقى مستوياتها عند الطفل. والهدف الترفيهي والجمالي لا بد أن يكونا في الأغراض السابقة، لأن الطفل يحب التسلية والترفيه، فعندما نقدم له التعليم والتربية والعقيدة عن طريق الترفيه فلا بد أنه سيقبل عليها وتنغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خالية من التسلية والترفيه. والإسلام كذلك له مفهومه الخاص عن الجمال، هذا المفهوم الذي ينبثق من مفهوم الإحسان في كل عمل، ومن منطلق " إن الله جميل يحب الجمال ". والإسلام يعتني بالمظهر كما يعتني بالجوهر والحقائق ، ويلتمس نظافة الوسيلة وجمالها ، كما يلتمس سلامة الغاية والهدف.

واستطاع الكاتب أن يسهم إذا كان هذا الهدف واضحا في تكوين الطفل إلى سلوك يتسم بهذه الخاصية المهمة، حتى تبدو في مأكله ومشربه وملبسه وهيئته وسلوكه وكلامه وتعامله مع الآخرين صورواستطاع في تكوين مترابطة متكاملة من صور الجمال ، وصور الإتقان وصور الإحسان عند الطفل. وأدب الطفل أيضا يمكنه أن يسهم في تربية الذوق الفني للطفل وينمي مواهبه في معرفة كثير من الفنون كالخطوط، والكتابة الزخرفية والتصوير الإسلامي، والعمارة الإسلامية<sup>٤٠</sup>.

فضلا عن فتح الآفاق أمام الطفل لكي يتملى من مشاهد الكون، ويتوقف عند دقائق النفس فيمتلئ بشعور العرفان، والانبهار أمام عظمة الخالق ، وألوان الجمال، وبدائع الإتقان، فيزداد إيمانه، ويرهف حسه، وتتسع آفاقه، وتصفو نفسه.



<sup>٤٠</sup> صالح أحمد الشامي : ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام. ط ١، ص ٢٨.

## الباب الثاني

### التقنيات السردية والعناصر الأدبية

الفصل الأول	: السرد وأنواعه وعناصره وتراكيبه
الفصل الثاني	: العناصر الأدبية الأساسية والإضافية
الفصل الثالث	: التقنيات السردية المستعملة في العناصر الأدبية الأساسية

## الفصل الأول

### السرد وأنواعه وعناصره وتراكيبه

السرد هو أحد أنواع النصوص الأدبية التي يتم من خلالها تحويل بعض الأحداث المتسلسلة إلى نص مكتوب، ولكن يشترط أن تكون هذه الأحداث ضمن ترتيب منطقي أو زمني، ومن هنا يتضح أن كل حدث يجب أن يكون له علاقة بالآخر، كما ينبغي أن تتطور الوقائع وتتغير بحيث تبدأ على حال حتى تصل إلى الأفضل وتكون مختلفة.

#### ■ المبحث الأول: السرد ومفهومه –

لغة:

السرد في اللغة يشير إلى التابع والتسلسل في الحديث. يُقال "سرد الحديث" بمعنى تابعه، حيث تدل كلمة السرد على تتالي الأحداث، وهو ما يتناسب مع النصوص القصصية والروائية<sup>١</sup>. وفقاً لمعجم المعاني، يُقال "سرد الحديث" أي رواه وعرض دقائقه وحقائقه، و"سرد الكتاب" أي قرأه بسرعة، و"سرد الشيء" بمعنى تابعه ووالاه.

من المهم ملاحظة أن كلمة "سرد" لها في اللغة معانٍ أخرى غير التابع والتتالي في الكلام. على سبيل المثال، "سرد الجلد" يعني ثقبه بالمخرز ثقباً متتابعة، و"سرد الدرع" يعني نسجها وربط أطراف حلقاتها. القاسم المشترك في كل هذه المعاني هو التابع والتتالي.

كما أن لكلمة "سرد" مرادفات متعددة مثل: أعلم، أخبر، روى، قص، ونياً. ولها أضداد كذلك مثل: أخفى، كتم، سكت، صمت، ستر، ووجم<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله: مباحث في تقنيات التعبير الكتابي. ط ٤، ص ٦٤.

<sup>٢</sup> تعريف ومعنى سرد في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

اصطلاحًا:

السرد هو نقل الأحداث أو الأخبار، سواء كانت من صميم الواقع أو من نسج الخيال أو مزيجًا بين الاثنين، وذلك ضمن إطار زمني ومكاني محدد، ووفق حبكة فنية متقنة ومحكمة. الهدف من السرد هو جذب المتلقي لاستمرار متابعة الأحداث المسرودة. يعتبر السرد أحد تقنيات التعبير الكتابي المهمة، إذ تعتمد عليه العديد من النصوص الأدبية، حتى أنه يشكل نمطًا من أنماط النصوص الأدبية، ويعرف بالنمط السردى.

النمط السردى يشير إلى الأسلوب المستخدم في سرد الأقاويص والحكايات، حيث يتم نقل الأحداث بصورة منتظمة ومتسلسلة، مبنية على العقدة والحل. يعتمد السرد بشكل كبير على الأفعال الماضية وضمائر الغائب<sup>٢</sup>. من أبرز مميزات السرد في النصوص الأدبية أنه يساعد في إبراز الشخصيات المؤثرة في القصة أو الرواية. كما يكثر فيه استخدام الأفعال التي تدل على التتابع وسير الأحداث، مع الاعتماد على حروف العطف، خاصة "الواو"، عندما يكون السرد متواصلًا في وصف الأحداث وحركة الشخصيات.

إلى جانب السرد، يُعتبر الحوار عنصرًا مهمًا ومكملاً له في الأعمال الأدبية. الحوار يُضفي حياة على الشخصيات ويساهم في توضيح أفكارها ودوافعها.

أما أهمية السرد ودوره في النصوص الأدبية، فيكمن في كونه عنصرًا رئيسيًا يساعد في تحريك النص القصصي أو الروائي، ويوضح للقارئ أهمية التواصل مع الأحداث ومتابعتها. من خلال السرد، يمكن للقارئ تعلم كيفية إيجاد الحلول لمشاكله بناءً على موضوع السرد والغاية منه. كما يساهم السرد في تنمية ملكة الخيال والتصور عند المتلقي، ويرتقي بالذوق الفني والجمالي في كتابة القصة ونقدها.

#### ■ المبحث الثاني: أنواع السرد

يُعرّف السرد، كما تم توضيحه سابقًا، على أنه الطريقة التي يسرد بها الكاتب قصته أو روايته. وبما أن مكونات الخطاب السردى قد تم شرحها، فإنه من الضروري التعرف على أنواع

<sup>٢</sup> إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله: زاد الطالب في اللغة العربية، ط ٢، ص ١٧.

السرد المختلفة. تتميز أنواع السرد عن بعضها البعض بناءً على عنصر الزمن، حيث يُعتبر الزمن العنصر الأساسي الذي يفرق بين أنواع السرد. فيما يلي استعراض لأهم أنواع السرد:

#### ◀ السرد المتسلسل : (Sequential Narration)

السرد المتسلسل هو السرد القائم على تخطيط مسبق لتصوير زمن النص. في هذا النوع من السرد، يقوم الكاتب بسرد الأحداث وفقاً لتسلسلها الزمني بشكل دقيق. يُستخدم هذا النوع من السرد غالباً في النصوص المتعلقة بالتاريخ، أو في النصوص التي تتناول أحداثاً متسلسلة يومياً. يتميز هذا السرد بالمنطقية والمرونة، حيث ينتقل الكاتب من المقدمة إلى الحدث ثم إلى الحكبة، فالحل، وأخيراً الخاتمة بطريقة منطقية ومتسلسلة.

#### ◀ السرد المتقطع : (Intermittent Narration)

على عكس السرد المتسلسل، يعتمد السرد المتقطع على عدم الدقة في تسلسل الأحداث بشكل منطقي. في هذا النوع من السرد، لا يكون هناك بداية واضحة وحبكة ونهاية محددة في النص. قد يقوم الكاتب بذكر الحكبة في آخر حدث من أحداث النص، مما يؤدي إلى عدم ترتيب منطقي للأحداث، وهو ما يُعرف بالسرد المتقطع.

#### ◀ السرد التناوبي : (Alternating Narration)

السرد التناوبي يقوم على تناوب الأحداث بين قصتين أو أكثر. في هذا النوع من السرد، قد يبدأ الكاتب في سرد قصة معينة ثم ينتقل إلى أخرى، ثم يعود إلى القصة الأولى. هذا النوع من السرد شائع في طريقة سرد الأحداث في القصص التي تتحول إلى أعمال تلفزيونية مصورة<sup>٤</sup>.

#### ■ المبحث الثالث: عناصر السرد

يتألف النص السردى من مجموعة من العناصر الأساسية التي تساهم في بناء القصة بشكل متكامل. من أهم هذه العناصر:

<sup>٤</sup> النص السردى: www.Alukah.net. بتاريخ ٢٠١٨-١٠-٠٧ م.

## ◀ الشخصيات:

الشخصيات هي العمود الفقري للسرد، إذ بدونها لن يكون هناك نص سردي. تعتمد القصة بشكل رئيسي على السلوكيات والأفعال التي تصدر عن الأبطال، كما أن تحركات الشخصيات وتفاعلها في فصول العمل الفني تحدد تطور القصة.

## ◀ عنصر المكان والزمان:

يتطلب النص السردى تحديداً دقيقاً للزمن الذي تجري فيه الأحداث، وكذلك وصفاً مفصلاً للمكان الذي تقع فيه هذه الأحداث. يُعد كل من المكان والزمان من أهم العناصر التي يعتمد عليها السرد، حيث يساعدان في جذب انتباه المتلقي أو القارئ، مما يعزز من قدرته على تصور الأحداث وتخيل الوقائع. كما يساهمان في تعزيز الاتصال العاطفي للقارئ مع النص.

## ◀ الحدث:

الحدث هو الواقع الذي تقوم عليه القصة. غالباً ما يتكون من سلسلة من الأفعال التي تقوم بها شخصيات النص، وتكون هذه الأفعال متسلسلة بشكل منطقي ومتتابع. يمكن أن تنشأ الأحداث من خلال الحوارات بين الشخصيات، وكذلك من خلال الحوار الداخلي أو المونولوج الداخلي الذي يعبر عن أفكار ومشاعر الشخصيات. تزيد الانفعالات التي تصدر عن الشخصيات من شعور القارئ تجاه القصة، مما يضيف عليها لونا من العواطف المتنوعة مثل الفرح، الحزن، الضحك، أو الغضب. من الضروري أن تكون هذه الأحداث مرتبطة ببعضها البعض، وهذا الترابط هو الذي يجعل النص السردى مترابطاً وذا مغزى.

## ■ المبحث الرابع: أنماط السرد

يمتاز النص السردى بمجموعة من الأنماط التي تميزه عن الفنون الأدبية الأخرى، وهذه الأنماط تشمل:

- اهتمام السرد بعنصر الزمان وعنصر المكان، وكل ما له علاقة بالأحداث التي وقعت في الماضي.

- الإعتقاد على السرد الشخصي من أجل توضيح الأفكار للقارئ، وفي الغالب تنفذ هذه المهمة بواسطة المؤلف .
- استعمال السرد الخارجي، بمعنى السرد الذي يقوم في الأساس على بعض الأحداث الواقعية، الإجتماعية، أو المألوفة لدى القارئ، ويجتمع كل ذلك مع المحتوى الرئيسي للنص السردى لكي يتم فهمه بصورة واضحة .
- استخدام أسلوب بسيط في السرد، وهو أن يقوم المؤلف بتجنب الأفكار والكلمات المعقدة في توضيح صورة النص، بل يجب أن يكون الأسلوب بسيط حتى يستطيع القارئ استيعاب النص .
- الإعتقاد على تعزيز الخيال، بمعنى أن يحرك النص أفكار وخيال القارئ، فيقوم بتخيل مجموعة من الأحداث التي تحدث في القصة على أنها شئ واقعي .
- التركيب، الذي يأتي بمعنى استعمال أساليب الأدب الجمالية، والتي تعتمد على طرق الكتابة البلاغية المميزة في النص.

#### ■ المبحث الخامس: التراكيب السردية في كتب الأطفال

في كتب الأطفال، تتجلى أهمية التراكيب السردية في بناء القصص بطريقة تجذب القارئ الصغير وتضمن تفاعله مع النص. يبرز هذا من خلال نوعين رئيسيين من الهياكل السردية:

#### (1) هيكل سردي قوي (Strong Narrative Structure)

يشمل الهيكل السردى القوي مجموعة من المراحل التي تشكل الأساس لأي قصة. هذه المراحل هي:

- تعريف الأحداث (Exposition): تقديم الشخصيات الرئيسية والخلفية الزمنية والمكانية للقصة.
- الحادثة المثيرة (Inciting Incident): الحدث الذي يشعل فتيل القصة ويحفز بطل القصة على التحرك.

- ارتفاع في الأحداث (Rising Action): تصاعد التوتر والصراع الذي يواجهه بطل القصة.
- الأزمة (Crisis): اللحظة التي تصل فيها الأحداث إلى ذروة التوتر، حيث يتعين على البطل اتخاذ قرار حاسم.
- انخفاض الأحداث (Falling Action): تسوية الصراعات وبدء حل المشاكل بعد الأزمة.
- الذروة (Climax): النقطة الأعلى من الصراع والتوتر حيث يواجه البطل التحدي الأكبر.
- الختام (Conclusion): النهاية التي يتم فيها حل كل الصراعات وتوضيح ما حدث للشخصيات.

## ٢) هيكل سردي كلاسيكي (Classic Narrative Structure)

الهيكل السرد الكلاسيكي هو نمط تقليدي يتبع تسلسلاً منطقيًا لأحداث القصة من البداية إلى النهاية. يبدأ بتقديم بطل القصة ومشكلته لجذب القارئ، ثم يتطور من خلال تصاعد التحديات ونمو الشخصيات. تصل القصة إلى ذروتها حيث يواجه البطل التحدي الأكبر، ثم تختتم بحل المشكلة وربط النهايات السائبة، مع ترك مساحة للتفكير ونهاية غير متوقعة تضيف التشويق.



## الفصل الثاني

### العناصر الأدبية الأساسية والإضافية

العناصر الأدبية هي جزء من الأجهزة الأدبية. الأجهزة الأدبية هي تلك الأنماط المختلفة التي يستخدمها الكاتب في إنشائهم لتوصيل الرسالة التي يريدون إيصالها لقراءهم. العناصر الأدبية ضرورية للمادة الأدبية. لا يمكنك بناء قصة بدونها. إنها الأساس الذي يقوم عليه عمل الخيال.<sup>٥</sup> هناك ثمانية عناصر للقصة وتشارك كل قصة هذه العناصر: الموضوع، والحبكة، والشخصيات، والإعداد، والصراع، المنظور، النغمة، والأسلوب. لكن ماذا تتضمن هذه العناصر؟ وكيف يتناسب كل عنصر مع بنية القصة؟ هنا يجيب الباحث على هذه الأسئلة ويقترح بعض المصادر المفيدة في تدريس هذا الموضوع.

هناك خمسة عناصر أساسية للقصة: الإعداد، والشخصيات، والحبكة، والموضوع، والصراع. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي كل قصة أيضا على ثلاثة عناصر إضافية، والتي تعتبر أكثر تقدما: المنظور، والنغمة، والأسلوب.

تشكل هذه العناصر القصة لأي قصة قصيرة جيدة أو رواية جيدة، إذا كنت تعرف العناصر الثمانية، يمكنك كتابة القصص وتحليلها بشكل أكثر فعالية.<sup>٦</sup>

#### ■ المبحث الأول: عن العناصر الأدبية الأساسية :-

##### الإعداد:

أول عناصر القصة هو إعداد القصة، ويتضمن الإعداد الوقت والمكان اللذين ستحدث فيهما القصة. وأن القصة القصيرة تهتم بحدث معين في زمن محدد ومكان أو مجموعة من الأمكنة المحدودة. فالزمن من خصائص القصة القصيرة، وهو شيء يصعب

<sup>٥</sup> Fiction by Robert Scholes : Elements of literature . fourth edition , Oxford university press.

<sup>٦</sup> Chris Drew : The 8 Elements of A Story –Explained For Students / October 23, 2023.

الإمساك به، تدركه عقولنا ولا نستطيع إدراكه بحواسنا. ويمكن أن تلعب الإعدادات دوراً مهماً في العمل وغالباً ما تكون مركزية في الحكمة.

### ◀ الزمان والمكان:

وهما يجعلان القصة محتملة الوقوع، ويتقبلها القارئ ويصدقها " وهما البعدان اللذان يقع فيهما الحدث، فالبيئة المكانية للقصة قد تكون مما يشاهد الطفل والبيئة المكانية قد تكون مما يعيشه، وقد يكون المكان والزمان من بيئة الطفل أي المشاهد الحسية، وقد يكونان من استحضار الكاتب وتخيله"<sup>٧</sup>. وعلى الكاتب مراعاة سن الطفل في تحديد البيئة الزمانية والمكانية لأن خياله محدود بزمان ومكان معينين حسب عمره، فحتى يستوعب الطفل الموضوع الذي تعالجه القصة يجب أن يراعي الكاتب الإمكانيات العقلية والاستيعابية له.

### ■ المبحث الثاني: الشخصيات -

الشخصية هي شخص، أو أحيانا حيوان، يشارك في عمل قصة قصيرة أو عمل أدبي آخر. والغرض العام من الشخصيات هو تمديد المؤامرة. تستخدم العديد من القصص أنواعاً متعددة من الشخصيات. يجب أن تحتوي كل قصة على شخصيات رئيسية. هذه هي الخصيات التي سيكون لها التأثير الأكبر على الحكمة أو الأكثر تأثراً بما يحدث في القصة. وتنوع الشخصيات في القصة فقد "تكون من البشر أو من الحيوانات والطيور أو من الجماد، ومنها من يكون رئيساً يلعب دور البطولة أو دوراً ثانوياً"<sup>٨</sup>

المهم أن تكون الشخصية ممثلة للحياة الطبيعية وتكون واضحة ومحسوسة وملموسة ومشوقة حتى تجذب الأطفال وتتفق مع أسلوب تفكيرهم وتتميز عدد الشخصيات حسب كل مرحلة من مراحل الطفولة حتى تناسب قدرة الطفل على التذكر والاستيعاب وتعتبر الشخصية نموذجاً يحتذى بها، أو مثلاً يثير الرفض والتقزز.

<sup>٧</sup> يوسف مارون: أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق. ص ١٣٤.

<sup>٨</sup> نفس المرجع: ص ١٣٣.

## ◀ بنية الشخصية:

"المقصود بها كافة الكائنات التي يستخدمها المؤلف في القصة، وتدور على يديها الأحداث سواء أكانت هذه الكائنات شخصيات واقعية أم خيالية، وسواء أكانت تنتمي إلى عالم الكائنات الحية أم الجماد<sup>٩</sup>". فقد تكون الشخصية من البشر أو من الحيوانات والطيور، أو من الجماد، شرط أن يراعي في هذا الخيال إمكانيات الطفل وقدراته على الإستوعاب والتقبل والتصديق لها، وكلما أجاد الفنان رسم شخصياته وسبر أغوارها ومداركها وكلما عمل على تطويرها، كان ذلك أضمن لنجاح العمل الإبداعي وبقائه.

## ■ المبحث الثالث : الحبكة -

هي مصطلح أدبي يقصد به الأحداث المتتابعة والمتسلسلة التي تتكون منها قصة ما، مع التأكيد على علاقة الأحداث ببعضها، وذلك من أجل توليد أثر عاطفي أو فني لدى المتابع. وهي عبارة عن نقطة الذروة وتصاعد الأحداث والتي تتأزم فيها أيضا الأحداث المكونة للقصة القصيرة، كما وتعتبر هي العنصر الرئيس الذي يبني على أساسه عنصر التشويق، حيث أنه كلما زادت الأحداث تأزما زادت نسبة التشويق المكونة للقصة القصيرة، حيث تعد أيضا من أبرز العناصر التي يبرز فيها تعريف القصة القصيرة والتي تقيم خلالها القصة أيضا، وبناء عليها فإن عنصر التشويق يستند عليها، وكلما كانت القصة معقدة كلما كان لها وقع في ذات القارئ ونفسه أي أنه يكون التأثير فيه كبيرا.

## ◀ الأحداث والحبكة:

وهما عنصران أساسيان في القصة لأنهما يعملان على تشويق القارئ والتأثير عليه " فالأحداث عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة، التي تسرد في شكل فني محبوب مؤث، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق أو تلوؤ، فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع، أو يشتد ذهنه<sup>١٠</sup> " فتسلسل الأحداث وانسجامها وارتباطها بفكرة القصة وموضوعها ييسر الوصول إلى العقدة ثم الحل، ولهذا فالحبكة هي " الترتيب

<sup>٩</sup> محمد عبد الرزاق إبراهيم، وآخرون : ثقافة الطفل . ص ٣٩٥ .

<sup>١٠</sup> نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام . ص ٥٩ .

الذي يقدم القاص بواسطته حوادث قصته إلى القارئ<sup>١١</sup> " تقدم حسب التسلسل الزمني والسببي حتى تطابق بداية الحبكة بداية الأحداث وتكون وفق المسار المنطقي : (مقدمة - عقدة - حل ) وبهذا تكون ملائمة للأطفال.

#### • أنواع الحبكة :

١- الحبكة المتوازنة : ( Balanced Plot ) هي عبارة عن حبكة اعتيادية التي يبدأ فيها الأديب أو الكاتب للقصة القصيرة بذكر الأحداث إلى أن تبلغ ذروتها ومن ثم تتأزم وتتعد وأخيرا تأخذ بالتفكك بشكل تدريجي إلى أن يتم الوصول إلى نهاية القصة القصيرة .

٢- الحبكة الهابطة : ( Descending Plot ) يعتمد الكاتب أو الأديب عند استخدام هذا النوع الإطاحة بالبطل في سلسلة من الإخفاقات إلى أن يتم الوصول إلى نهاية القصة .

٣- الحبكة الصاعدة : ( Upward Plot ) وهي الحبكة التي يصل فيها الشخصية البارزة في القصة القصيرة " البطل " من نجاح إلى نجاح آخر وهذا إلى أن يتم الوصول إلى نهاية القصة.

٤- الحبكة الناجحة : ( Successful Plot ) ويعتمد الأديب أو الكاتب للقصة القصيرة عند استخدامه لهذا النوع من الحبكة إلى إبراز البطل وهو يواجه العديد من الإخفاقات والمصاعب والتحديات ولكنه في النهاية يحدث انتصار عليها ويغلبها .

٥- الحبكة المعكوسة : ( Inverted Plot ) وهو ذلك النوع من الحبكة التي يحقق فيها البطل الكثير من الإنجازات والإنجازات المزيفة حتى إذا بلغت القصة ذروتها سقط إلى الحضيض.

#### ■ المبحث الرابع : الموضوع -

الفكرة والموضوع : وتعتبر العنصر الرئيسي في قصص الأطفال " ولا تستطيع أية قصة أن تتحدد ملامحها وكيانها المميز المؤثر إلا باستكمال عنصر الفكرة"<sup>١٢</sup> فالفكرة هي القاعدة التي تبنى عليها بقية العناصر. يمكن تعريف مصطلح الموضوع على أنه المعنى الأساسي للقصة. إنها الرسالة التي يحاول الكاتب إيصالها من خلال القصة. غالبا ما يكون موضوع القصة هو

<sup>١١</sup> عبد الرحمن عبد الهاشي وآخرون : أدب الأطفال، فلسفته ..أنواعه...تدرسه. ص ٢٣٠.

<sup>١٢</sup> نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام . ط ٢ ، ص ٧٢.

رسالة واسعة عن الحياة . موضوع القصة مهم لأن موضوع القصة هو جزء من سبب كتابة المؤلف للقصة.

في الدراسات الأدبية المعاصرة، الموضوع هو موضوع مركزي أو موضوع أو رسالة داخل السرد. يمكن تقسيم الموضوعات إلى فئتين : المفهوم الموضوعي للعمل هو ما يعتقد القراء أن العمل يدور حوله، وبيانه الموضوعي هو ما يقوله العمل عن الموضوع .

الأسئلة الثلاثة لاكتشاف الموضوع:

ما هي القصة؟: يحدد الحبكة.

ما معنى القصة؟: يُشير إلى النتائج المجردة لأفعال الشخصيات.

ما هو الدرس؟: يُعبر عن الرسالة أو البيان الذي يقدم تعليقاً على الحالة الإنسانية.

أمثلة على الموضوعات الأدبية: الحب، الفداء، الغفران، النضج، الثأر، الخير والشر، الشجاعة، والبقاء. هذه الموضوعات تتكرر في الأدب لأنها تتناول قضايا إنسانية أساسية.

#### ■ المبحث الخامس : الصراع -

لا أحد يريد قراءة رواية أو قصة قصيرة بدون تعارض – لذلك ستجد أن كل قصة بها نوع من الصراع. والصراع في القصة هو التحدي الرئيسي للتغلب عليه. إنه يجبر المؤامرة إلى الأمام وعادة ما يتم حلها خلال ذروة المؤامرة. والأنواع الرئيسية للصراع التي ستصادفها في القصة هي :

بطل الرواية مقابل الخصم : هذا النوع من الصراع يتطلب مواجهة مباشرة بين بطل الرواية وشخصية أخرى تسعى إلى إحباط خطته أو إلحاق الأذى به. هذا النوع شائع في الأدب، حيث يتطلب من البطل تحدي الخصم لتحقيق هدفه.

بطل الرواية مقابل الطبيعة : هنا يواجه البطل تحديات ناتجة عن قوى طبيعية مثل الكوارث أو الظروف القاسية. الصراع في هذا النوع يكون بين الإنسان وعالم الطبيعة، وغالباً ما يتطلب من البطل البقاء على قيد الحياة أو التغلب على ظروف غير مألوفة.

بطل الرواية مقابل الذات : هذا النوع من الصراع داخلي، حيث يواجه البطل مشكلات نفسية أو عاطفية. قد يكون التحدي هنا مرتبطاً بتجاوز مشاعر مثل الخوف، الحزن، أو القلق، أو تحقيق هدف شخصي يتطلب تطوراً داخلياً.

بطل الرواية مقابل المجتمع: في هذا الصراع، يجد البطل نفسه في مواجهة مع القيم أو الأعراف الاجتماعية التي يراها غير عادلة أو قمعية. غالباً ما يتطلب هذا النوع من الصراع من البطل اتخاذ موقف فردي ضد الأغلبية أو السلطة.

#### ■ المبحث السادس: عن العناصر الإضافية - وجهة النظر (Perspective)

هي الطريقة التي يُروى بها القارئ القصة، وتحدد كيف يختبر القارئ الأحداث والمشاعر المحيطة بالشخصيات.

تؤثر وجهة النظر على "الصوت" المميز للكاتب، وتعد أداة أدبية هامة تعكس أسلوب الكاتب وطريقته في سرد القصة.

#### ◀ أنواع وجهات النظر الرئيسية:

- الشخص الأول: يُستخدم ضمير المتكلم "أنا" أو "نحن". في هذا النوع، يكون الراوي جزءاً من القصة، يروي الأحداث من تجربته الشخصية.
- الشخص الثاني: يُستخدم ضمير المخاطب "أنت". هذا النوع غير شائع في الأدب الخيالي لكنه يُستخدم في الأعمال غير الخيالية، حيث يتحدث الراوي مباشرة إلى القارئ.
- الشخص الثالث: يُستخدم ضمير الغائب "هو" أو "هي". في هذا النوع، يكون الراوي خارج القصة ويروي الأحداث من منظور مراقب.

#### ■ المبحث السابع: النغمة -

النغمة في الأدب تُعتبر واحدة من العناصر الأساسية التي تحدد كيفية استقبال القارئ للقصة وفهم مشاعر الشخصيات وأحداث الحكمة.

## ◀ تعريف النغمة (Tone)

النغمة هي الخلفية العامة التي يختارها المؤلف لتكون مرافقة للسرد، وهي تعكس شعوراً معيناً يتم نقله إلى القارئ. تُحدد النغمة غالباً الأجواء العاطفية للقصة وتؤثر على كيفية تلقي القارئ للأحداث.

ارتباط النغمة بمزاج الشخصيات وظروفها:

تتداخل النغمة بشكل كبير مع الحالة المزاجية لبطل الرواية أو الظروف المحيطة به. هذا التداخل يساعد على تعزيز تأثير الأحداث على القارئ ويجعل القصة أكثر واقعية وملموسة.

مثال: عندما تكون الشخصية في حالة حزن، قد يستخدم الكاتب نغمة كئيبة وحزينة (Melancholy) لتعكس هذه المشاعر، مما يعزز من تأثيرها على القارئ.

## ◀ أنواع النغمات الشائعة:

حزين (Melancholy): تستخدم لتعكس مشاعر الحزن، الفقدان، أو الوحدة.

مبهج (Uplifting): تعكس التفاؤل، الفرح، والأمل.

متفائل (Hopeful): تشير إلى التطلع إلى مستقبل أفضل، والرغبة في النجاح أو التحسن.

مشؤوم (Ominous): تعبر عن القلق، التهديد، والخطر المحتمل.

فكري (Intellectual): تركز على التفكير والتحليل العميق، وغالباً ما تكون مصحوبة بأجواء هادئة أو متأملة.

النغمة تلعب دوراً حاسماً في تشكيل تجربة القارئ، فهي ليست مجرد خلفية للأحداث بل هي عنصر حيوي يساهم في توجيه مشاعر القارئ وتوقعاته حول ما سيحدث لاحقاً في

القصة. اختيار النغمة المناسبة يمكن أن يجعل السرد أكثر تأثيراً وإيصالاً للمشاعر والأفكار التي يرغب الكاتب في التعبير عنها.

#### ■ المبحث الثامن: الأسلوب -

الأسلوب في الأدب هو العنصر الأدبي الذي يصف الطرق التي يستخدم بها المؤلف الكلمات - يعمل اختيار كلمة المؤلف، وبنية الجملة، واللغة التصويرية، وترتيب الجملة مع تأسيس الحالة المزاجية والصور والمعنى في النص .

أسلوب الكتابة هو طريقة المؤلف الفريدة للتواصل بالكلمات. ينشئ المؤلف أسلوباً باستخدام الصوت أو الشخصية والنبرة العامة التي يطبقونها على نصهم. يمكن أن يتغير أسلوب الكاتب اعتماداً على نوع الكتابة التي يكتبونها، ومن يكتبون من أجلهم، والجمهور المستهدف.

#### ◀ الأسلوب: اللغة

وهي ما يميز الرواية عن غيرها من الأجناس الأدبية حتى تتجسد وظيفة الشكل اللغوي "فإذا كان المقصود باللغة الألفاظ التي يستخدمها الكاتب في قصته، فإن المقصود بالأسلوب هو التراكيب الحقيقية والمجازية التي يستعين بها إبراز الفكرة ورسم الشخصيات ورسم الأحداث".

١. اللغة: وهي تلك الأداة التي تقوم بنقل التجارب والأفكار إلى القارئ في العالم القصصي من خلال أنماط مكوناتها وتفاعلاتها، وهي "مجموع المفردات، أو الكلمات والجمل وال فقرات والأساليب المستخدمة في صياغات متنوعة تناسب المعاني والأفكار والمشاعر وتزاجها"<sup>١٣</sup>، وبهذا يستنتج أن اللغة ينبغي أن تتوافق وتتناسب مع المعاني والأفكار، وبما أن قصص الأطفال توجه في المقام الأول إلى الأطفال، لذلك يراعى فيها اختيار اللغة المناسبة التي يفهمونها ويستوعبونها.

٢. الأسلوب: هو طريقة المؤلف في التعبير عن أفكاره وتوصيلها إلى القراء "سواء من حيث اختياره للكلمات أو تركيبه للجمل والفقرات، وكذلك شكل التعبير، ونبرات الكتابة التي

<sup>١٣</sup> يوسف مارون: أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق. ص ٢٩٨.

يستخدمها المؤلف في قصته<sup>١٤</sup>. ويبدو من خلال هذا التعريف أن الأسلوب يقصد به الألفاظ، والتراكيب التي تجمع وتحقق الانسجام بين المعاني والألفاظ ليكون أسلوب واضح وقوي ومؤثر وممتع. والأسلوب الجيد في قصص الأطفال هو "الذي يعتمد على اللغة المبسطة والفصيحة وعلى السهولة والسلامة؛ والأسلوب الممتع ينبغي أن يكون متنوعاً بين السرد المباشر والحوار، وبين التكلم والخطاب والغياب، وان يعتمد التلميح والإيحاء عن طريق الفصاحة في الكلمة والبلاغة في العبارة"<sup>١٥</sup>. فينبغي أن يتميز أسلوب قصص الأطفال بالبساطة، السهولة، الوضوح في الألفاظ والتراكيب حتى يكون قادراً على إثارة عواطف الطفل، وانفعالاته بما يحويه أسلوبها من إغراء وتشويق.

### ◀ الحوار والوصف في الأسلوب الأدبي :

الحوار والوصف من العناصر الأساسية في الأسلوب الأدبي، حيث يساعدان في كسر رتابة السرد ويضيفان تنوعاً وتغييراً على طريقة تقديم القصة.

الحوار:

الحوار هو ما يجري على ألسنة الشخصيات، وهو عنصر مهم في تصوير الانفعالات والعواطف وتوضيح فكرة القصة. من خلال الحوار، يتم إحياء الشخصيات وتفاعلها مع الأحداث، مما يمنح القصة حيوية وربطاً بين الشخصيات. ينبغي أن يكون الحوار طبيعياً وغير مفتعل، وفصيحاً بعيداً عن اللهجة العامية. الحوار يساهم في تحريك الأحداث وتوضيح مواقف الشخصيات، كما يكسر رتابة السرد ويسهم في جعل القصة أكثر تشويقاً.

أنواع الحوار:

### الحوار الخارجي (Dialogue):

ويعد من أهم مصادر المتعة في العمل الأدبي فهو أفضل الأساليب التعبيرية خاصة من ناحية رسم الشخصيات، "وهو حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة، ويعتمد الحوار المباشر الذي يتولى بدوره إظهار أقوال الشخصية"<sup>١٦</sup>. ويتضح أن الحوار الخارجي يستخدم لرفع الحجب عن مشاعر الشخصيات وأفكارها وعواطفها إتجاه بعضها البعض. الحوار الداخلي (Monologue):

<sup>١٤</sup> محمد عبد الرزاق، وآخرون: ثقافة الطفل. ص ٣٩٩.

<sup>١٥</sup> يوسف مارون: السابق. مرجع ال. ص ١٣٤.

<sup>١٦</sup> هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله. ص ٢١.

هو الحديث النفسي أو الذاتي للشخصية، والذي يكشف عن الأفكار والمشاعر الداخلية والمكبوتات النفسية. يعبر الحوار الداخلي عن حركة ذهنية بعيدة عن الحركة الخارجية، وهو يُستخدم لعرض تأملات وأفكار الشخصية. إلا أن هذا النوع من الحوار قد يكون غير مناسب في قصص الأطفال نظرًا لتعقيده وصعوبة استيعابه بالنسبة لهم. الوصف:

الوصف هو الوسيلة التي يستخدمها الكاتب لتوضيح الأحداث والشخصيات والأماكن في القصة، مما يجعلها أقرب إلى ذهن القارئ. الوصف يساعد على تعزيز الخيال ويجعل القارئ يتخيل الأحداث وكأنه يراها بعينه. في أدب الأطفال، الوصف يلعب دورًا مهمًا في توضيح الصور وتجسيد المشاهد، مما يجعل القصة أكثر وضوحًا وإثارة. من خلال الوصف، يمكن للكاتب أن يجعل الأحداث والشخصيات نابضة بالحياة أمام القارئ، مما يعزز تفاعله معها. الوصف الجيد لا يقتصر على مجرد سرد التفاصيل، بل يهدف إلى تصوير الأحداث بطريقة تجعل القارئ يعيش القصة ويشعر وكأن الأحداث تحدث أمامه.

### التقنيات المستعملة في الأسلوب :

#### ١- الرمزي (Allegory)

الرمزية هي تقنية أدبية تستخدم لتقديم قصة، قصيدة، أو صورة تحمل معنى خفي أو عميق. في هذا النوع من القصص، توجد طبقتان من المعنى: معنى سطحي واضح ومعنى خفي يعكس قضايا اجتماعية أو أفكار مجردة تتعلق بالطبيعة البشرية. تأتي كلمة "أليجوريا" من الكلمة اللاتينية التي تعني "التحدث للإيحاء بشيء آخر"، حيث تكون الشخصيات والأحداث في القصة الرمزية تمثيلات لأفكار أو شخصيات من الحياة الواقعية.

الفرق بين الرمز والاستعارة: بينما تتشابه الرمزية مع الاستعارة في أن كليهما يستخدم مقارنة لتوضيح فكرة ما، تختلف الرمزية في أنها تتطلب قصة كاملة مع شخصيات وأحداث، بينما الاستعارة هي تعبير مختصر يتضمن مقارنة مباشرة بين شيئين.

## ٢- الجناس (Alliteration)

هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وذلك على نحو قولهم : حمّهم ما دمت في حمّهم، فإن " حمّهم " الأولى بمعنى " ألق التحية عليهم "، وأما الثانية فهي بمعنى " مكان سكنهم ". والجناس ينقسم بحسب حروفه وأنواعها إلى قسمين رئيسين، هما جناس تام وجناس ناقص.

**الجناس التام :** هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور، وهي : نوع الحروف وعددها وترتيبها وهيئتها.

**الجناس الناقص :** أنه ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أربعة أمور، وهي نوع الحروف أو عددها أو ترتيبها أو هيئتها<sup>١٧</sup>.

### ٣- تضخيم (amplification)

يشير التضخيم إلى ممارسة أدبية حيث يقوم الكاتب بتجميل الجملة بإضافة المزيد من المعلومات إليها من أجل زيادة قيمتها وفهمها. ومثلا : الجملة الأصلية – كانت ورقة الأطروحة صعبة. بعد التضخيم : كانت ورقة الأطروحة صعبة وتطلبت بحثا مكثفا، وجمع البيانات، واستطلاعات العينة، والمقابلات، والكثير من العمل الميداني.

### ٤ – عدم استعمال روابط العطف (Asyndeton)

هو أسلوب كتابة حيث يتم حذف أدوات الإقتران في سلسلة من الكلمات أو العبارات أو الجمل. يتم استخدامه لتقصير الجملة والتركيز على معناها . واستعمال روابط العطف يبطئ إيقاع الكلام ، وعدم استعمال روابط العطف يسرع إيقاع الكلام. على المثال :

Syndeton : He eats and sleeps and drinks

Asyndeton : He eats, sleeps, drinks.

### ٥ - في الكتابة الإبداعية فتور المشاعر والمشاعر العميقة Bathos and Pathos

وتستخدم الكتابة الإبداعية عدة أدوات أدبية للتأثير على القارئ. يمكن للكتاب التأثير على مشاعر القارئ وجذبهم إلى المشهد بالكوميديا والدراما والرعب وغير ذلك. وتعد الباثوس والباتوس من أكثر الأدوات الأدبية شيوعا، ولكن الأسماء المتشابهة غالبا ما تربك الناس .

<sup>١٧</sup> جعفر الدندل : الجناس في اللغة العربية . وتم التدقيق بواسطة : أنوار عبد الغني آخر تحديث : ١٤٠٢، ١٧ ديسمبر ٢٠٢٠ .

في الكتابة الإبداعية، تستخدم الباثوس للتأثير على مشاعر القارئ لخلق الحزن والتعاطف ومشاعر أخرى غامرة. ويتم استخدام الباثوس لتغيير حاد في الموقف الخطير إلى موقف مثير للسخرية أو معاكسة للتأثير الهزلي. تمت إضافة كلا الجهازين الأدبيين للتأثير على تجربة القارئ. ويتمثل الإختلاف الرئيسي بين باثوس وباتوس في أن كلمة باثوس تدور حول إثارة الشفقة والتعاطف بينما تشير كلمة "باتوس" إلى تغيير مفاجئ من فعل جاد وعميق ومهم إلى فعل أحمق في عمل أدبي.

#### ٦ - الصور

هي أداة أدبية تستخدم في الشعر والروايات والكتابات الأخرى التي تستخدم وصفا حيويًا يجذب حواس القراء لإنشاء صورة أو فكرة في رؤوسهم.

#### ٧- لايتفورتشتيل (Leitwortstil)

هي طريقة خاصة للتأكيد على موضوع أو مفهوم مهم في قصتك. وتكرار كلمات معينة، وتريد بهذا أن يفكر فيها القارئ حقًا. لكن يمكننا استخدام هذا في كتب الأطفال ربما بشكل أكثر فعالية من أي مكان آخر. ويجب الأطفال التكرار، ويمكن أن يكون التكرار في الكتب ممتعًا جدًا.

#### ٨ - المبالغة (Overstatement)

المبالغة هي نوع من اللغة التصويرية. إنها أوصاف الأحداث والأشخاص والمواقف والأشياء التي تم المبالغة فيها. والمبالغة هي أداة أدبية يستخدمها الكتاب عندما يريدون جعل الموقف يبدو أكثر دراماتيكية أو شائنا أو بطريقة ما مختلفة عما هو عليه في الواقع. يتم ذلك أحيانًا من أجل التأثير الكوميدي، بينما في حالات أخرى، يمكن استخدامه بجدية أكبر. ويظهر هذا الجهاز في كل شكل وأنواع من الأدب. يمكن العثور عليها في الروايات والقصص القصيرة والقصائد وغير ذلك.

#### ٩ - المحاكاة الصوتية (Onomatopoeia)

الكلمات التي تقلد وتهجئ صوتًا أو ضوضاء. والكلمة التي تبدو مماثلة أو مشابهة لما تعنيه الكلمة. وأفضل مثال لهذا الكتب المصورة، كصوت الحيوان، والميكانيكي، والطبيعي.



## الفصل الثالث

### التقنيات السردية المستعملة في العناصر الأدبية الأساسية

العناصر الأدبية الأساسية وتقنياتها<sup>١٨</sup> :

( Settings )	الإعداد ( ١ )
( Characters )	الشخصيات ( ٢ )
( Plot )	الحبكة ( ٣ )
( Theme )	الموضوع ( ٤ )
( Conflicts )	الصراع ( ٥ )

■ المبحث الأول :

التقنيات السردية المستخدمة في الإعداد : أول عناصر القصة هو إعداد القصة، وكل القصص لها إعداد. ويتضمن الإعداد الوقت والمكان اللذين ستحدث فيهما القصة. وتتكون القصة من مجموعة أسئلة هي : من - الشخصية، وأين - المكان ، ومتى - الزمان، وكيف - الحدث، ولماذا - مبررات الحدث، وماذا - النهاية.

◀ مفهوم الزمن وتقنياته : لغة -

كما ورد في لسان العرب أن " الزمن والزمان، اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم، الزمن والزمان، العصر، والجمع أزمان وأزمان..... وأزمن بالمكان، أقام به زمانا "<sup>١٩</sup>.

اصطلاحاً -

فإنه عبارة عن "مجموعة من العلاقات الزمنية : السرعة، التابع، البعد..... الخ بين الموافق والمواقع المحكية وعملية الحكى الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية

<sup>١٨</sup> Webster's Seventh New Collegiate Dictionary, Springfield: G.&C.Merriam Company, 1969

<sup>١٩</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب. ط ٣ ، ج ٧ ، ص ٦٠.

والمسرودة ويعد الزمن إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية".<sup>٢٠</sup> وسيمضي البحث في دراسة الزمن بوقوفه على تقنيتين، إحداهما الترتيب الزمني، والأخرى الإستغراق الزمني.

الترتيب الزمني : يعني العلاقة بين النص والزمن، لأن النص "عالم مهول من العلاقات المتشابكة يلتقي في الزمن بكل أبعاده، حيث يتأسس في رحم الماضي، وينشق عن الحاضر، ويؤهل نفسه بوصفه امكانية مستقبلية للتداخل مع نصوص آتية. والأمر الذي يحبر الكاتب على أن يختار ويحذف وينتقي من بين الأحداث الكثيرة والشخصيات الواقعة في زمن الحكاية. حيث ينسجم مع زمن السرد القصصي، بحسب ما تقتضيه الضرورة الفنية، مما ينشأ عنه ظهور ما يسمى ب( الترتيب الزمني ) أو ( المفارقة السردية ) التي تكون - تارة - استرجاع أو ارتداد إلى الماضي، وتارة أخرى استباقا أو استشرقا لأحداث لاحقة.<sup>٢١</sup>

الإستغراق الزمني : وهي تقنية ترتبط بوتيرة سرد الأحداث من حيث سرعتها وبطئها، فقد تكون الأحداث المروية في عدة أسطر، ملخصا لما جرى في سنوات طويلة، وربما يكون الأمر على العكس، وهذا ما يجعل الحركة السردية تتسم بالسرعة تارة وبالبطء تارة أخرى. سيبحث تقنيات الترتيب الزمني والإستغراق الزمني حين يتكلم عن الحكمة بعد .

◀ مفهوم المكان وتقنياته : لغة -

في لسان العرب مادة ( م - كا - ن ) أن المكان هو : " الموضع والجمع أمكنة.. وأماكن جمع الجمع.<sup>٢٢</sup>

اصطلاحا : هناك كثير من المفاهيم الإصطلاحية للمكان وهو "عنصر أساسي في العمل القصصي وهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات، فكل حدث لا بد له من مكان خاص يقع فيه عنصر ضروري لحيوية الرواية.<sup>٢٣</sup>

أنواع المكان وأشكاله :

<sup>٢٠</sup> عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية ، ط ١ ، ص ١٠٣ .

<sup>٢١</sup> د.حميد الحمداي : بنية النص السردى - من منظور النقد الأدبي، ص ٧٣ .

<sup>٢٢</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : المرجع السابق . ص ١١٣ .

<sup>٢٣</sup> هيام شعبان : السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله . ص ٢٧٧ .

المكان الأليف : وهو المكان الذي يضيف شعورا بالأمان والدفئ والحماية، ويجسد الأمن والإلفة، ويعد البيت ولا سيما بيت الطفولة الذي فيه ذكريات الشخصية. لا يعني البيت والغرفة بالمكان الأليف فحسب، بل كل مكان نخص بألفة إزاءه أكان عاما أم خاصا ، ضيقا أم واسعا، جديدا أم قديما، مدينة أم حارة أم شارعاً أم مقهى.

المكان المعادي : وهو المكان الذي تشعر فيه الشخصية بالإضطهاد والعدائية، ويكون فيه المرء في أغلب أوقاته مجبرا على الحياة فيه تحت ضغط الظروف. فهذا المكان يوحي بالفقر والألم الموجه ويحس المرء فيه بالإغتراب والعزلة عن الناس. كالسجون والمعتقلات والمنافي.

المكان تجربة معاشة : يعد هذا المكان "من أكثر الأماكن تأثيرا في حياة الإنسان ويبقى مخلدا ومحفورا في ذاكرته" <sup>٢٤</sup> . يعني أنه مكان يبقى في قلوب الإنسان بسبب تجربة عاشها فيه.

أشكال المكان :

الأمكنة تنقسم إلى قسمين وهما الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة :

الأماكن المفتوحة : الشارع، والغابة، والمزرعة، والقرية، والمدينة، والبحر، و النهر والشواطئ، والطريق والسوق، والصحراء.

الأماكن المغلقة : السجن، والمسجد، والبيت، والمدرسة، والمستشفى.

كلمة الزمن تشير إلى ساعات - دقائق - اليوم التالي - الأسبوع - الشهر - السنة - الموسم - السنة - الموسم - الربيع - الخريف - الصيف - الشتاء - النهار - المساء - غروب الشمس - الشروق - إلخ .

كلمة المكان تشير إلى منزل - غرفة - شقة - مكتب - مدرسة - مسجد - كنيسة - مستشفى - عيادة - متجر - مقهى عام - مقهى إنترنت - مرآب سيارات - مطار - طائرة - سفينة - ميناء - سفينة - شاطئ - مزرع إلخ .

<sup>٢٤</sup> صبحية عودة زعرب، وغسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي. ص ٩٩.

■ المبحث الثاني: التقنيات السردية المعتمدة في الشخصيات –

١. التجسيم (Anthropomorphism)

التجسيم هو عملية تعيين السمات البشرية لكيانات غير بشرية، وله حضور طويل وحيوي في أدب الأطفال. وتوجد كتب الأطفال لأغراض متعددة، أهمها تعليم القراءة والكتابة والتعليم الأخلاقي بالإضافة إلى المتعة. تساعد هذه التقنية في أدب الأطفال في إنشاء أبطال ساحرين لا يُنسَوْن، ولكنها أيضاً أداة تعليمية قوية تم استخدامها منذ أن روي الأشخاص الأوائل القصص.

٢. التشخيص (Personification)

التشخيص هو منح الجمادات أو الحيوانات صفات الإنسان وخصائصه وأفكاره، ويُعد أداة أدبية وشكلاً من أشكال اللغة التصويرية يُستخدم غالباً في الشعر، لكنه يظهر أيضاً في النثر. على سبيل المثال، يمكن تخيل أن الرياح تتحدث وتتصرف كإنسان، أو أن الجمادات تشعر بالعاطفة البشرية.

■ المبحث الثالث: التقنيات الموظفة في الحكبة: <sup>٢٥</sup>

١ - قصة خلفية ( Backstory ) والقصة التي تسبق الأحداث في القصة التي يتم سردها – الأحداث الماضية أو الخلفية التي تضيف معنى للظروف الحالية.

وأهميتها: لها وظيفتان رئيسيتان :

A - للكشف عن معلومات مهمة حول الشخصيات الرئيسية.

B - للمساعدة في تصوير عالم قصة محقق بالكامل، وتشتمل الخلفية للشخصية على جميع بيانات تاريخه، وتكتشف كيف أصبح من هو، ولماذا يتصرف كما يفعل ويفكر كما يعتقد.

٢. منتصف الحدث الشيق (Cliffhanger)

منتصف الحدث الشيق هي تقنية سردية تنتهي فيها القصة دون حل واضح، مما يجبر الجمهور على العودة لمتابعة القصة في الحلقة المستقبلية أو الجزء التالي. تُستخدم هذه التقنية لترك القارئ في حالة ترقب وتشويق، متسائلاً عن مصير الشخصيات وما سيحدث لاحقاً. هذه التقنية تشجع القارئ على العودة لمعرفة ما سيحدث، وتثير النقاشات بين الناس حول الاحتمالات المتوقعة بعد النهاية.

أنواع منتصف الحدث الشيق:

- A. سؤال أو سؤال بلاغي (A question): نهاية مشوقة حيث تظل الأسئلة المطروحة دون إجابة، مما يدفع الجمهور للعودة لمعرفة الإجابات.
- B. مظهر جديد (A new appearance): ظهور شخصية جديدة بشكل غير متوقع قبل الصفحات الختامية، مما يثير التساؤلات حول علاقتها بالشخصيات الأخرى ودورها المستقبلي.
- C. بدايات جديدة (New beginnings): الشخصيات تعلن عن بداية جديدة أو ابتعاد عن الأحداث الحالية، مما يترك الجمهور متشوقاً لمعرفة ما سيحدث بعد ذلك.
- D. الإصابة المفاجئة (Injury): موت أو إصابة شخصية رئيسية في النهاية، مما يجعل القراء يتساءلون عن مصير هذه الشخصية في الأجزاء القادمة.
- E. قرار نهائي (A final decision): الشخصية تحتاج لاتخاذ قرار مهم، وتنتهي القصة بينما الشخصية لا تزال مترددة، مما يدفع القارئ للعودة لمعرفة القرار النهائي.
- F. فشل (Failure): فشل البطل في مهمته أو خسارته لمعركة ضد خصمه، مما يترك القارئ متسائلاً عما إذا كان سيتمكن من التعافي والنجاح في المستقبل.
- G. اكتشاف جديد (A new discovery): العثور على معلومات جديدة أو دليل يغير مجرى الأحداث، مما يترك القارئ متشوقاً لمعرفة تأثير هذا الاكتشاف على القصة.
- H. موعد نهائي (A deadline): الشخصية تقترب من موعد نهائي لتحقيق هدف معين، وتنتهي القصة دون معرفة ما إذا كانت ستنجح في ذلك.
- I. الشوق (Yearning): الشخصية الرئيسية على وشك تحقيق حلمها أو العثور على شيء مهم، وتنتهي القصة قبل معرفة ما إذا كانت ستتمكن من الحصول على ما تريده.

وتقنية منتصف الحدث الشيق هي أداة فعالة لجعل القراء في حالة ترقب وتشويق، مما يشجعهم على متابعة القصة في الأجزاء اللاحقة. باستخدام أنواع مختلفة من النهايات المشوقة، يمكن للكاتب أن يخلق تجارب قراءة مثيرة وممتعة، تدفع القراء للعودة مرارًا وتكرارًا لمعرفة ما سيحدث بعد ذلك.

### ٣- المفارقة الزمنية:

المفارقة الزمنية هي تقنية سردية تتضمن الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن والتسلسل المنطقي للأحداث، سواء بعودة الأحداث إلى الوراء أو محاولة استشراف مستقبل شخصية. هذه التقنية تشمل نوعين رئيسيين: الاسترجاع والاستشراف (الاستباق).

الزمن هو الحركة التي يحويها المكان، وهو ما يمنح عقدة العمل الأدبي ثراءها ودلالاتها. فالزمن يعد عنصراً ضرورياً لحيوية القصة، حيث يعمق الإحساس بالشخصيات ويوهم القارئ بواقعية الأحداث.

أهم تقنيات الزمن التي توجد في أي نص أدبي أو روائي تشمل: النظام الزمني أو الترتيب الزمني، والديمومة، والتواتر.

### النظام الزمني أو الترتيب الزمني:

أ – عودة في الزمن: تُعرف أيضًا بالإستحضار أو الإسترجاع أو الخطف خلفاً (بالإنجليزية flashback). هي انقطاع التسلسل الزمني أو المكاني للقصة أو المسرحية أو الفيلم لاستحضار مشهد أو مشاهد ماضية تلقي الضوء على موقف معين أو تعلق عليه.

أنواع الاسترجاع أو الاستذكار الفني: الاسترجاع يعد من أكثر التقنيات الزمنية السردية التي يلجأ إليها الراوي للتحايل على تسلسل الزمن السردية. إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويتم استدعاء الماضي بجميع مراحلها ويوظفه في الحاضر السردية، ليصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه.

الاسترجاع الخارجي: هو استدعاء أحداث وقعت قبل النقطة التي بدأ منها القصة. يستخدم المؤلف هذه التقنية لتزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعد على فهم ما جرى وما

يجري من أحداث. في الاسترجاع الخارجي، يستعين السارد بهذه التقنية للتعرف على ماضي الشخصيات وطبيعة علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

من أمثلة هذه التقنية ما ورد في قصة "المنجاة بنت الغول" عندما كانت الغولة تسترجع ذكرياتها أيام شبابه في قولها:

"كُنْتُ أَعُودُ مِنَ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ بِهَذَا الْكَيْسِ ثَقِيلاً وَأَعِدُّ لِكَ عِشَاءً دَسْمًا طَيِّبًا تَأْكُلِينَ حَتَّى التَّخْمِ وَتَنَامِينَ."<sup>٢٦</sup>

في هذه الفقرة، تسترجع الغولة ماضيها زمن شبابه وذكرياتها مع ابنتها عندما كانت طفلة تعتني بها. لجأ السارد إلى توظيف هذه التقنية للتعرف على شخصية الغولة وماضيها قبل زمن بداية القصة.

الاسترجاع الداخلي: هو استدعاء أحداث وقعت بعد النقطة التي بدأ منها القصة. يتم توجيه المتلقي إلى زمن يقع ضمن إطار زمن بداية الرواية، حيث يستعيد أحداثاً ماضية، لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردى وتقع في محيطه. نتيجة لتزامن الأحداث، يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ما في روايته ليصاحب أخرى من أجل تغطية حركتها وأحداثها.<sup>٢٧</sup>

الاسترجاع المزدوج: يمزج بين النوعين السابقين، فتارة يستدعي القاصي أحداثاً أو شخصيات من فترات زمنية سابقة على نقطة بدء القصة، وتارة يستدعي أحداثاً وشخصيات وقعت بعد بدء القصة.

ب - تقديم في الزمن: الإستباق أو الإستشراق ( بالإنجليزية Flashforward/Prolepsis ) وهو تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية وفيها يقوم الكاتب بالتطلع إلى المستقبل وما هو متوقع أو محتمل الحدوث في القصة . وهو نوعان :

<sup>٢٦</sup> صالحى شريفة : قصة المنجاة بنت الغول. ص ١٥.

<sup>٢٧</sup> مها حسن القصرأوي : الزمن في الرواية العربية. ص ١٩٦.

١. الاستباق التمهيدي : ويكون بمثابة تمهيد للأحداث المستقبلية بطريقة ضمنية يتخللها أسلوب التشويق والمفاجأة فهو "بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة تكون الغاية منها التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم الروائي"<sup>٢٨</sup> ، الاستباق التمهيدي يكون بمثابة تلميحات، أو افتراضات أو تنبؤات عما قد يحدث في المستقبل، لأنه يقوم على التوقعات والافتراضات التي يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي مستقبلاً، مما يجعل القارئ في حالة ترقب وانتظار وتشويق، ومن أمثلته في سلسلة "حكيت لي جدتي" نجد: في قصة "الذئب والعنزة الصغرى" قول الذئب قُلْتُ لكي افتحي الباب، وإذا لم تفتحيه فسأهدم بيتك وأكلك

٢. الاستباق كإعلان : هذا النوع من الاستباق يعلن صراحة عن حدث ما سيقع في المستقبل، فهو "يُعلنُ صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"<sup>٢٩</sup> " بأسلوب مباشر وصريح يعلن الاستباق كإعلان عن حدث ما سيقع في المستقبل سيتم سرده فيما بعد بشكل مفصل، لكنّه يكتفي في تلك اللحظة بالإشارة إليه. ومن هنا يتبين أن الاستباق كإعلان يعلن عن حدث، ماحتمي ومؤكّد حدوثه فيما بعد، أمّا الاستباق التمهيدي فهو يمهد لحدث ما قد يقع في المستقبل وقد لا يقع فالأحداث التي تمهد لها لا تتصف باليقينية.

ومن تقنيات الزمن - الديمومة : " يقصد بها سرعة الإيقاع الزمني من حيث السرعة والبطء  
تسريع السرد :

- ١- تقنية الخلاصة : وهي تقنية يلجأ إليها السارد لتلخيص أحداث وقعت في عدة أيام أو عدة أشهر أو سنوات في بضع أسطر أو صفحات.
- ٢- تقنية الحذف: وهي التقنية الزمنية الثانية التي تعمل إلى جانب التلخيص على تسريع السرد، والحذف يكمن في تخطي وتجاوز فترة زمنية أو فترات زمنية معينة، دون الإشارة إلى ما وقع فيها من أحداث.

<sup>٢٨</sup> حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية. ص ٢٤١.

<sup>٢٩</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي. ص ١٣٧.

## بطء السرد:

وهي العملية المقابلة لتسريع حركة السرد الروائي فكلاهما تعلمان على تنظيم وتيرة الزمن السردية، وفي عملية بطء السرد "تبرز تقنيتان زمنيّتان: تقنية المشاهد وتقنية الوصف، وهما تقنيتان تعلمان على تهدئة حركة السرد، إلى الحد الذي يوهم القارئ بتوقف حركة السرد عن النمو - تماما - أو بتطابق الزمنين، زمن السرد وزمن الحكاية"<sup>٣٠</sup>.

أ- تقنية المشاهد : تقنية المشاهد هي تقنية سردية تعمل على تهدئة حركة السرد وبطئته، وتتصل بالحوار لكسر رتابة السرد كما تعمل هذه التقنية على منح الشخصية مجالاً للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة، فتعكس وجهة نظر ما، من خلال الحوار مع الآخرين، ومع الذات.

ب- تقنية الوقفة الوصفية : وفي هذه التقنية يتداخل السرد مع الوصف، ليتباطأ زمن السرد الروائي، وهذا بلجوء السارد إلى الوصف والخواطر، والتأملات عند اندماج السرد والوصف يترآان لنا وكأن السرد قد توقّف عن التنامي.

ومن تقنيات الزمن : التواتر ( التردد ) – يعني أن التواتر وهو نوع من التكرار الذي يحتوي على الأحداث والأقوال والمواقف بين القصة والخطاب. ومن أنواع التواتر : السرد المفرد، وتكرار الحدث، وتكرار السرد.

السرد المفرد : هو سرد مرة واحدة لحدث وقع مرة واحدة في القصة. يعني " أن يروي في الخطاب مرة واحدة كأن تقول : جاء فلان "<sup>٣١</sup>.

تكرار الحدث : سرد يقدم مرة واحدة حدثا تكرر وقوعه في الزمن، إنه توليف حكايات متعددة في حكاية واحدة من دون أن نختار حكاية منها كنموذج للأخرى.<sup>٣٢</sup>

تكرار السرد : يتم فيه ذكر حدث وقع مرة واحدة في أكثر من خطاب إلا أن هذا التكرار يزيد من حجم الخطاب السردية دون أن يضيف شيئاً جديداً للحدث المسرود.

<sup>٣٠</sup> آمنة يوسف : تقنيات السرد الروائي بين النظرية والتطبيق . ص ٨٨.

<sup>٣١</sup> محمد الخبو: الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة . ط ١، ص ٢١٠.

<sup>٣٢</sup> نضال الشمالي : الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية. ط ١، ص ١٨٦.

#### ٤ - قصة في الداخل ( story within a story )

هي تقنية أدبية، تقود القراء من القصة الأولى إلى القصة أخرى أو أكثر داخلها، ويستخدم لتزويد القارئ بسياق حول السرد الرئيسي، ويمكن العثور على القصة الإطارية في بداية القصة أو وسطها أو نهايتها. على سبيل مثال: قليلة ودمنة، وليالي العرب، بنجا تنترا وغيرها. وفي الأدب، القصة داخل القصة هي تقنية تستخدم لتقديم قصة يتم سردها ضمن عمل أو حبكة قصة أخرى. وتعرف هذه التقنية أحيانا باسم قصة الإطار، وهي تساعد في إعطاء سياق لواحدة أو أكثر من القصص أو الشخصيات التي يتم تقديمها. والقصة داخل القصة شائعة في الروايات والقصص القصيرة والمذكرات، ولا تقتصر التقنية بالضرورة على الكتب المكتوبة، تستخدم العديد من الأفلام والبرامج التلفزيونية أيضا أسلوب القصة الإطارية. وفي قصة ستيفن " الريح من خلال ثقب المفتاح " يروي بطل قصة من ماضيه إلى رفاقه، وفي هذه القصة يروي قصة أخرى غير ذات صلة نسبيا.

#### ٥- أداة التآطير ( Framing Device )

هي تقنية سردية يتم فيها محاكاة القصة بقصة ثانوية، مما يؤدي إلى إنشاء قصة داخل القصة. وهو أسلوب سرد يحيط فيه الكاتب بقصته الأساسية بقصة ثانوية. وبعبارة أخرى، فإنهم يؤطرون قصتهم الرئيسية بقصة أخرى. و" في الليلة العربية " شهرزاد، الزوجة الجديدة للملك، هي أداة التآطير. وكانت تروي ١٠٠١ قصة كشخصية من أجل تأخير تنفيذها ليلا ليلا. ومع ذلك فإن الغرض من وجودها هو إخبار نفس ١٠٠١ قصة للقارئ.

#### ٦ - الخطاب السردى ( Narrative hook )

هو أسلوب أدبي في بداية القصة يجذب انتباه القارئ حتى يواصل القراءة. قد تتكون الإفتتاحية من عدة فقرات لقصة قصيرة، أو عدة صفحات لرواية.

أمثلة على الخطاب :

١- الخطاب الإحصائي (Statistic hook) يمكن استخدام الخطاب الإحصائي لمزيد من المعلومات الكتابية. يستخدم الكاتب اقتباسا من مصدر يتعلق بالفكرة الرئيسية

للورقة، ولكن يجب أن يحتوي الإقتباس على نوع من الإحصائيات، مثل الأرقام أو الكسور العشرية أو النسب المئوية.

٢- ربط الإقتباس ( Quotation hook ) هذه الكلمات هي بين علامات الإقتباس الحوار، وهو ما تقوله الشخصية. يمكن أن تكون هذه الإقتباسات شيئاً قاله أو كتبه شخص مشهور. تقترض هذه الكلمات وتضع اقتباساً حولها. مثال "بعض الناس يريدون أن يحدث ذلك، والبعض يتمنى أن يحدث، والبعض الآخر يحقق ذلك" قال مايكل جوردان، الذي يمكن القول إنه أفضل لاعب على الإطلاق في الدوري الأمريكي للمحترفين. هنا يتحدث الأردن عن كيف يريد الناس، ويحملون، ويتمنون، ويصلون من أجل أن يصلوا يوماً ما إلى المسرح الكبير.

٣- ربط القصصية ( Anecdotal hook ) قصة قصيرة مسلية أو شيقة عن حادثة حقيقية أو شخص. عندما يستخدم كاتب قصة قصيرة ليرتبط بالموضوع ويجذب انتباه القارئ، فإنه يستخدم حكاية، ويمكن أن تكون هذه القصة قصة شخصية قصيرة أو قصة من نسج خيالك.

٤- السؤال الخطاب ( Question hook ) عندما تطلب من القارئ شيئاً يمكن تخيله ومحاولة التفكير فيه في أذهانهم. ثم يجيب الكاتب على السؤال.

٥- ربط البيان ( Statement hook ) هو عبارة افتتاحية، ويحاول انتباه القارئ حتى يرغب في القراءة، يمكن أن يتم ذلك باستخدام عدة أنواع مختلفة من الخطافات، وهي عبارة عن سؤال أو اقتباس أو احصائية أو حكاية.

٧: أوتشي (Ochi)

يشير "أوتشي" إلى نهاية القصص، بما في ذلك القصص المسلية. في كثير من الحالات، يكون هذا الجزء مضحكاً، ولكن يمكن استخدام المصطلح لإنهاء قصص الأشباح وغيرها بحيث لا يمكن قولها بشكل قاطع، ويسمى أيضاً "حكيم". لأنواع الأوتشي عدة أشكال، منها:

١. هويوشي أوشي (Hoyoshi Ochi): عندما تنتهي القصة بعد تكرار سطور التثقيب عدة مرات، يطلق عليها "هويوشي أوشي".

٢. كاناجي أوشي (Kangae Ochi): هذه عبارة عن جملة يصعب فهمها على الفور، ولكنها تضحك بعد أن يفكر الناس بها لفترة من الوقت.

٣. مافاري أوشي (Mawari Ochi): هذا هو السطر الذي يختتم القصة بالعودة إلى بداية القصة.

٤. ميتاتي أوشي (Mitate Ochi): هناك جملة تؤدي إلى نتيجة غير متوقعة تسمى "ميتاتي أوشي".

٥. بوتسوكي أوشي (Buttsuke Ochi): تنتهي القصة بخط كبير من سوء الفهم.

تُستخدم تقنيات الأوتشي بشكل واسع في الأدب والقصص الشعبية والأفلام وحتى في المسرحيات والبرامج التلفزيونية. كل نوع من أنواع الأوتشي لديه تأثيره الخاص على الجمهور ويعتمد على الذكاء والفكاهة والتوقيت الجيد لتحقيق التأثير المطلوب.

#### ٨ - حبكة درامية (Plot Twist)

هو انحراف عن إيقاع القصة المتوقع، يمكن أن تحدث تقلبات الحبكة في أي وقت في القصة، ولكن غالباً ما ترتبط بالنهايات. أحد الأمثلة المبكرة على ذلك هو حكاية الليالي العربية "التفاحات الثلاثة" يحتوي صندوق مغلق عثر عليه صياد على جثة، ويدعي رجلان مختلفان أنهما القاتل، والذي تبين أنه عبد المحقق .

#### ٩ - العدالة الشعرية: (Poetic justice)

تتم مكافأة الشخصيات الطيبة ومعاقبة الشخصيات السيئة. وظيفة العدالة الشعرية - غالباً ما يستخدم الأدب لتقديم الرسائل والموضوعات المتعلقة بكيفية تصرف المجتمع. لذلك، فإن العدالة الشعرية بمثابة تذكير بأن الحسنات تكافأ بينما يعاقب الأشرار. هذا بمثابة مزيد من الإقناع بأن السلوك الأخلاقي هو خيار إيجابي للمجتمع.

#### ١٠ - المراوغة (Quibble)

في الأدب، المراوغة هي أداة حبكة شائعة، تستخدم للوفاء بالشروط اللفظية الدقيقة للإتفاق من أجل تجنب المعنى المقصود. استخداماته الأكثر شيوعاً هي في الصفقات القانونية، وفي الفانتازيا، تلك التي يتم فرضها بطريقة سحرية .

في أحد أفضل الأمثلة المعروفة، استخدم ويليام شكسبير مراوغة في " تاجر البندقية ". تنقذ بورتيا أنطونيا في محكمة قانونية بالإشارة إلى أن الإتفاقية تنص على رطل من اللحم، ولكن لا يوجد دم، وبالتالي لا يمكن أن يجمع شيلوك إلا إذا لم يسفك دماء.

#### ١١- الرنجة الحمراء ( Red herring )

الرنجة الحمراء في الأدب هي جزء من المعلومات الكاذبة المصممة لتضليل القارئ. هي أداة أدبية غالبا ما تستخدم في القصص الغامضة لإلهاء القارئ عن المعلومات المهمة، أو ارسالها إلى المسار الخطأ، أو دفعهم إلى استخلاص نتيجة خاطئة، مما يجعل النهاية مفاجأة. على سبيل المثال، في الخيال الغامض، قد يتم اعتبار طرف بريء عمدا على أنه مشبوه للغاية من خلال التأكيد أو الأساليب الوصفية لصرف الإنتباه عن الطرف المذنب الحقيقي.

#### ■ المبحث الرابع : التقنيات المطبقة في الموضوع

١- السخرية ( Irony ) هي أداة أدبية تتناقض مع التوقعات والواقع. يستخدم رواة القصص المواقف الساخرة لخلق روح الدعابة والتشويق والتركيز على موضوع معين. هناك ثلاثة أنواع مختلفة من السخرية : السخرية اللفظية، والسخرية الظرفية، والسخرية الدرامية. السخرية اللفظية : تتضمن السخرية اللفظية استخدام الكلمات لتعني عكس تعريفاتها. أو هي قول شيء واحد ولكن عكس ذلك. على سبيل المثال، تخيل شخصا يقول ما يلي: يا له من يوم عظيم: لقد تحطمت سيارتي وفقدت تذكرة اليانصيب الرابحة !

( What a great day : I crashed my car and lost my winning lottery ticket !)

هنا، يستخدم المتحدث كلمة " عظيم " لسخرية اللفظية. لقد مروا بالفعل بيوم عصيب ! لكنهم عكس ما يقصدونه .

السخرية الظرفية : لا تتوافق نتيجة الظرف أو الإجراء مع توقعاتنا. فكر في حكاية عن " السلحفات والأرنب ". ولم نتوقع أبدا أن تفوز السلحفاة بالسباق، لأن الأرنب البرية أسرع بكثير. ولكن تقع غير المتوقعة في النهاية لفوز السلحفاة .

يسمح هذا النوع من السخرية للكاتب بترك انطباع قوي عن طريق تخريب توقعات القارئ. يمكن استخدامه لمجرد الصدمة أو الترفيه، ولكن يمكن أيضا أن يشجع الجمهور على التفكير في موضوع رئيسي.

**السخرية الدرامية :** السخرية الدرامية تعرف أيضا بالسخرية المأساوية، يحدث هذا النوع من السخرية عندما يعرف الجمهور شيئا لا تعرفه الشخصيات الرئيسية. وهي من أكثر أنواع السخرية فاعلية لأنها تجعل الجمهور يشعر بالعجز عن تغيير النتيجة. هناك العديد من الأمثلة على السخرية الدرامية في الأدب والأفلام والتلفزيون والقصص الخيالية. بعض الأمثلة تشمل : وتعتقد امرأة أن صديقها يتصرف بغرابة لأنه على وشك أن يقترح، لكن الجمهور يعرف أنه يخطط للهروب مع امرأة أخرى، مما يؤدي إلى تكثيف المشاعر.

وفي فيلم مخيف، تذهب الشخصية إلى منزل يعتقدون أنه فارغ، لكن الجمهور يعرف أن القاتل في المنزل. هذا يزيد من التشوي. وفي بعض الأحيان يكون الشخص متنكرا والشخصية الأخرى تتحدث معه كما لو كان شخصا آخر. بما أن هذا معروف من قبل الجمهور، فإنه يضيف إلى روح الدعابة في الحوار.

٢ - الإستعارة (Metaphor) هي نوع من اللغة التصويرية. إنه رقم من الكلام يستخدم لنقل رسالة تتجاوز المعنى الحرفي لكلماتهم. وتقوم الإستعارة بإجراء مقارنة مباشرة بين شيئين غير مرتبطين أو متشابهين بشكل عام، لكنهما يشتركان في صفة أو خاصية معينة يتم التأكيد عليها من خلال المقارنة. على سبيل المثال : استحضار الخيال من استخدام اللغة التصويرية – دموعها كانت نهرا يتدفق على خديها، والعالم كالخشبة، والرجال والنساء لاعبين مجردا.

#### ■ المبحث الخامس : التقنيات المتبعة في الصراع

والصراع في القصة هو التحدي الرئيسي للتغلب عليه. إنه يجبر المؤامرة إلى الأمام وعادة ما يتم حلها خلال ذروة المؤامرة . والأنواع الرئيسية للصراع التي ستصادفها في القصة هي :

بطل الرواية مقابل الخصم

بطل الرواية مقابل الطبيعة

## بطل الرواية مقابل الذات

## بطل الرواية مقابل المجتمع

في بطل الرواية مقابل صراع الخصوم، يجب على البطل تحدي الخصم من أجل منع الخصم من فعل شيء ضار. وفي الصراع بين بطل الرواية والطبيعة، يواجه بطل الرواية تحديا يحدث في الطبيعة. قد يتضمن ذلك شخصية رئيسية تواجه تحديا طبيعيا مثل الهروب من الغابة، أو كارثة طبيعية مثل تسونامي أو كويكب قادم على الأرض. وفي بطل الرواية مقابل صراع الذات، قد يكون لدى بطل الرواية صراعات داخلية للتغلب عليها من أجل النجاح. قد يحتاج بطل الرواية إلى التغلب على الحب المفقود، أو تعلم الشجاعة، أو تحقيق هدف شخصي وضعوه لأنفسهم في البداية. وفي صراع بطل الرواية ضد المجتمع، قد يحدد بطل الرواية عدوا أو مشكلة في المجتمع يجب التغلب عليها، غالبا بمفرده.



## الباب الثالث

### عبد التواب يوسف ومساهماته في الأدب الأطفال

- الفصل الأول : السيرة الذاتية
- الفصل الثاني : المصادر المعتمدة لقصص عبد التواب يوسف
- الفصل الثالث : تأثير قصص عبد التواب يوسف في الأطفال

## الفصل الأول

### السيرة الذاتية

وللقصة الطفلية دور مهم في النمو الأطفال، وضبط انفعالاتهم، وتخفيف التوتر عنهم، والتنفيس عن رغباتهم، ومعالجة بعض مشكلاتهم، وأمراض النفسية لديهم. وهي أيضا وسيلة جيدة لتكريس علاقات وأنماط سلوك إيجابية في حياة الطفل. وسنتحدث في المباحث القادمة عن بعض مثل هذه القصص من مساهمات عبد التواب يوسف وتأثيرها في حياة الأطفال.

#### ■ المبحث الأول: الشخصية -

مولد عبد التواب يوسف أحمد يوسف في قرية شنرا بمدينة الفشن بمحافظة بني سويف في مصر ١٩٢٨، وهو أديب ومؤلف مصري ومترجم، و في مدينة بني سويف تعليمه الإبتداعي والثانوي، وكان وفاته يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ٢٠١٥ تاركا أكثر من ألف كتاب للأطفال. ومجلة " الفردوس " هي أول مجلة له التي تصدر للأطفال، وهو أول من قدم عملا إذاعيا للأطفال وكذلك من أقام أول مؤتمر وأنشأ جمعية لثقافة الطفل عام ١٩٧٠.

وشغل منذ طفولته في قصصه وأعماله الإبداعية، حيث أنه كان يستأجر الروايات والكتب ليقرأها ثم يعيد حكايتها على أصدقائه من الأطفال. وهو السبب الذي أدى إلى تفردده لاحقا في طريقة كتابته للأطفال، حيث كان يتصور نفسه بين الأطفال ويتحدث إليهم. وانتقل إلى القاهرة عام ١٩٤٥ ليبدأ دراسته الجامعية في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة حتى حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٤٩. وبعد ستة أشهر من تخرجه في يناير ١٩٥٠ توفي والده، وهو الأمر الذي شكل تحديا كبيرا له في حياته حيث قرر الانتقال إلى القاهرة مع والدته وشقيقاته الثلاث، وحصل على الماجستير عام ١٩٥٣<sup>١</sup>. بعد تخرجه من

<sup>١</sup> وداعا الكاتب الكبير عبد التواب يوسف، راند أدب الأطفال، نسخة محفوظة، يناير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.

الجامعة عمل مشرفا على برامج الإذاعة المدرسية بوزارة التربية، ثم رأس قسم الصحافة والإذاعة والتلفزيون بهما، وتفرغ منذ عام ١٩٧٥ للكتابة للأطفال.

وتزوج نتيلة إبراهيم راشد في عام ١٩٥٦، هي رئيسة تحرير مجلة سمير، وحاصلة على جائزة الدولة في أدب الأطفال عام ١٩٧٨. ولهما الثلاثة من الأولاد، أولهم لبنى عام ١٩٥٧، وهي أستاذة بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بجامعة القاهرة ووكيلة الكلية لشؤون الدراسات العليا، وهشام عام ١٩٥٩، وهو دبلوماسي وكان المتحدث الرسمي ورئيس مكتب الأمين العام للجامعة العربية وكان رئيسا وحدة الإغاثة في منظمة التعاون الإسلامي في جدة في المملكة العربية السعودية، وعصام عام ١٩٦٥ هو مؤلف روايتي ربع جرام عام ٢٠٠٨ واثنين ضباط عام ٢٠١٤، حيث كان عضوا منتدبا لشركة المصرية الدولية لحماية البيئة.

وتخصص في أدب الأطفال واحتل مكانة بارزة في هذا المضمار، وعد واحدا من أبرز رواد أدب الأطفال والمؤلفين ذوي الإنتاج الأدبي القياسي في الوطن العربي في القرنين العشرين والحادي والعشرين.<sup>٢</sup>

واتسمت كتاباته بعدوبة الأسلوب وحرصه ودقة المعلومات، وقد تميز بثقافته الواسعة والحرص على تقديم كل ما هو مفيد. وطبعت من كتب عبد التواب حوالي ٢٥ مليون نسخة بين مصر وبيروت والعراق والكويت وقطر ومسقط.<sup>٣</sup>

#### ■ المبحث الثاني : أعماله الأدبية

#### ■ في المجال الإذاعة :

في الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٦٠ عمل عبد التواب يوسف مشرفا على برامج الإذاعة المدرسية بوزارة التربية والتعليم بعد تخرجه من الجامعة. وكانت هذه الإذاعة هي نقطة البداية في حياته العملية. ومنذ ذلك الحين، قام بكتابة آلاف البرامج للأطفال، حيث قدمت في كافة الإذاعات العربية. كان أول الإذاعة له في عمل الأطفال في ١٩ ديسمبر عام ١٩٥٠ من خلال برنامج بابا شارو. من عام ١٩٦٠ وإلى عام ١٩٧١ ترأس قسم الصحافة والإذاعة والتلفزيون بهما، ومن ١٩٧١ وإلى ١٩٧٥ ترأس قسم الثقافة.

<sup>٢</sup> عبد التواب يوسف : رحيل عميد كتاب أدب الطفل ، نسخة محفوظة ٢٤ يناير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين .

<sup>٣</sup> وفاة الكاتب المصري عبد التواب يوسف. نسخة محفوظة ، ديسمبر ٢٠١٥ على موقع واي باك مشين.

■ في مجال الرحلة :

رحلاته الأولى إلى العالم الخارجي كانت الوطنون الأوروباً في مطلع السبعينات. ويعرف على أبعاد جديدة في هذه الرحلة من مجال أدب الأطفال ، وعندما أقيم معرض القاهرة الدولي للكتاب فآزاد اهتمامه بالأبعاد الجديدة، والذي أتاح له التعرف على مختلف المدارس والإتجاهات التي تهتم بالطفل والكتابة .

■ في مجال الكتابة :

اختار أن يكتب في كل مجالات المعرفة مثل الجانب الديني، والقومي، والقيم الوطنية، والترفيه والترفيه، والكتابة للطفل وعن الطفل والطفولة ، والمحاولات التربوية ، والعلم ومجالاته، واللغة العربية وعراقها وقديمها وحديثها ، والإتجاهات الإنسانية.

ألف ٥٩٥ كتاباً للأطفال تم طباعتهم في مصر، و١٢٥ كتاباً للأطفال تم طباعتها في البلاد العربية ، و٤٠ كتاباً للكبار، إضافة إلى كتابين عن حياة محد في عشرين قصة حيث طبع منه ٧ مليون نسخة، إضافة إلى خيال الحقل والذي طبع منه ٣ مليون نسخة، ثم مقالاته بالدوريات والبالغ عددها ٢٤٩ مقالة ثم تأتي أعمال المؤتمرات حيث تبلغ ٦٦ بحثاً. وقد ترجمت بعض كتبه إلى الإنجليزية والفارسية والإندونيسية والصينية والماليزية والفرنسية والألمانية.

■ في مجال القراءة :

ويعتبر نفسه قارئاً أكثر من كونه كاتب، فقد بين في أحد حواراته الصحفية، قائلاً " خلال أسفاري أقتنيت آلاف الكتب حتى أصبحت لدي مكتبة وبذلك أراني قارئاً أكثر مما أنا كاتب، ويقول من زارها إنها أكبر مكتبة للأطفال موجودة في بيت في العالم، وقد تسببت كثرة كتب الأطفال في اضطرار يوسف إلى أن شراء شقة أودع بها ٣٠ ألف كتاب للأطفال، وترك بمنزله ١٠ آلاف كتاب، وأودع في مكتبة ابنه ٥ آلاف كتاب<sup>٤</sup> .

<sup>٤</sup> عبد التواب يوسف، ورحل كاتب الأطفال الأول في مصر ، نسخ محفوظة ، ١٨ أغسطس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

■ في مجال لجنة :

كان عبد التواب يوسف عضواً في مجلس إدارة جمعية اللغة العربية منذ إنشائها ولجنة ثقافة الأطفال بالمجلس الأعلى للثقافة منذ إنشائها، حيث كان نائب مقررها ولجنة الأسرة والطفل بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ومؤسس اتحاد كتاب مصر وعضو مجلس إدارة لمدة عشرين عاماً. وشغل منصب الأمين العام ثلاث سنوات وشهد ندوة الإتحاد الخاصة بأدب الأطفال<sup>٥</sup>.

■ المبحث الثالث : منهجه في أدب الأطفال

كان يروي عبد التواب أنه في طفولته كان يستأجر الروايات الكتب ليقرأها ثم يعيد حكايتها على أصدقائه من الأطفال. ولذلك أدرك عبد التواب في وقت مبكر أن الأطفال هم الأمل والباب الأوسع والطريق الأهم إلى مستقبل الأمة، فلم يتوان لحظة عن أن يقدم لهم حياته كاتباً ومفكراً، حيث ترك إرثاً مليئاً بالأعمال الإبداعية في مجال أدب الطفل. وقد اتسم كتابات الأديب أيضاً بالتنوع، والتراث الديني والتاريخ العربي.

والكاتب يجب له قدرة على فهم عالم الطفل وميوله ونفسيته، وأن يضع نصب عينيه ل حاجات الطفل فيقدمها له في قالب راق مقنع له من جانب، ومحقق للأهداف المقصودة من جانب آخر. وقد استطاع عبد التواب يوسف أن يتغلب على هذه المعضلة فكتب في هذا المجال، ونبغ فيه لإدراكه أن هذا النوع من الفن جزء من فطرة الطفل، فبذل جهوداً محوطة في ترويج الأدب العربي للأطفال، يهدف تهميهم الخلفي، وتربيتهم تربية صالحة.

وفي رأيه بعض الكتاب يكتفون بإعادة صياغة جديدة لحكايات قديمة وحسب، ولكن أن إفتقار بعض كتاب أدب الأطفال للإبداع هو العائق الذي يقف أمام كثر الإنتاج الأدبي. ولذلك ابتكر عبد التواب أسلوباً متفرداً لنفسه ولم يسبقه إليه أحد في الكتابة للأطفال، وهو أن يتصور نفسه بين الأطفال ويتحدث إليهم. وإتخذ يوسف في الكتابة أيضاً منهجاً مستقلاً، حيث أبرز التركيز على القيم الإسلامية وعمل على الدمج بين المعلومة العلمية والدينية في آن واحد. ويقول أيضاً: " منهجي في الكتابة للأطفال يبدأ بتسيخ العقيدة ثم تحبيب القرآن الكريم

<sup>٥</sup> وفاة عبد التواب يوسف، راند أدب الأطفال: نسخة محفوظة، ٠٣ أكتوبر ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

لهم، فحفظ الأطفال لآيات القرآن ترتقي بهم لأسلوب القرآن الراقى والمعجز. وقد ركزت في قصصي على الطيور والحيوانات التي ذكرت في القرآن الكريم ومجموعها ٣٠ طائرا وحيوانا".

■ المبحث الرابع: مؤلفاته الشهيرة وجوائزها -

■ الجوائز والأوسمة:

- جائزة معرض بولونيا الدولي لكتب الأطفال (٢٠٠٠): حصل عليها عن كتابه "حياة محمد في عشرين قصة"، الذي يُعد من الأعمال المميزة في تقديم السيرة النبوية للأطفال بطريقة سلسلة ومحبة.
- جائزة الدولة في أدب الأطفال (١٩٧٥): تقديراً لإسهاماته الكبيرة في أدب الأطفال، والتي تركت بصمة واضحة في تطوير هذا النوع من الأدب في العالم العربي.
- جائزة اليونسكو العالمية في محو الأمية (١٩٧٥): عن دوره في تعزيز الثقافة والتعليم من خلال أدب الأطفال.
- جائزة الدولة التقديرية في ثقافة الطفل (١٩٨١): تكريماً لمجهوداته المستمرة في تطوير ثقافة الطفل في مصر والعالم العربي.
- جائزة الملك فيصل في الأدب العربي (١٩٩١): إحدى أرفع الجوائز التي حصل عليها، والتي تعكس تقديراً عالمياً لمساهماته الأدبية.
- جائزة القوات المسلحة في أدب أكتوبر (١٩٩٨): تقديراً لإسهاماته في أدب المقاومة والوطنية.
- جائزة سوزان مبارك (١٩٩٩ و ٢٠٠٠): حصل عليها مرتين عن إنجازاته في أدب الأطفال، مما يبرز تكرار تميزه في هذا المجال.

■ أبرز المؤلفات للكبار والأطفال:

- رحلة القرآن الكريم من القلوب والصدور إلى المصاحف المكتوبة: كتاب يتناول تاريخ القرآن الكريم وطرق حفظه وكتابته.
- قصص طريفة من الأحاديث الشريفة: مجموعة قصصية تقدم الأحاديث النبوية بشكل مبسط للأطفال.

- سين وجيم: كتاب يثري معرفة الأطفال من خلال أسئلة وأجوبة مشوقة.
  - المدرسة الضاحكة: كتاب يجمع بين التعليم والترفيه من خلال القصص الضاحكة.
  - البسملة: كتاب يتناول فضل البسملة وأهميتها.
  - نور القرآن: كتاب يسهم في تعليم الأطفال معاني القرآن الكريم.
  - أطفالنا وعصر العلم والمعرفة: يناقش كيفية إعداد الأطفال لعصر العلم والتكنولوجيا.
  - تنمية ثقافة الطفل: يعالج موضوعات تتعلق بثقافة الطفل.
  - مدير المستقبل: كتاب يركز على إعداد الأطفال لمهارات القيادة.
  - الكلب المعلم، الناس قادرون على أن يطيروا، أسماء وحكايات، من حكايات شهرزاد، الساعة الضائعة، أمين ملك الكتاب، منتعي: سلسلة من القصص التي تهدف إلى غرس القيم الأخلاقية والعلمية في نفوس الأطفال.
  - سلسلة أركان الإسلام، سلسلة لغة السلام للأطفال والنشء، سلسلة قصص معجزات الأنبياء، سلسلة هيا نتثقف، سلسلة أحلى رحلة، سلسلة بطولات فلسطينية: سلاسل قصصية متنوعة تهدف إلى تعزيز القيم الدينية والوطنية لدى الأطفال.
- المبحث الخامس: انتباهات الشهيرة عن عبد التواب يوسف-

تناولت الآراء الشهيرة عن عبد التواب يوسف، الذي يُعتبر عمدة كُتّاب الأطفال العرب. تلك الآراء تُظهر تأثيره العميق والمستدام في أدب الأطفال العربي، وتجسد احترام وتقدير العديد من المثقفين والشخصيات الأدبية له. فيما يلي ملخص لبعض تلك الآراء:

سهير القلماوي: أشادت بقدرة عبد التواب يوسف على التمييز بين أدب الأطفال والكتابة للأطفال، معتبرةً إياه في طليعة الأدباء الذين أنتجوا أدبًا حقيقيًا للأطفال، سواء من حيث الكم أو الكيف.

ديسان رول، رئيس الهيئة الدولية لكتب الأطفال: "إن مكتبة عبد التواب يوسف هي أكبر مكتبة أطفال موجودة في بيت في العالم، ومؤلفاته ينطبق عليها نفس الشيء"<sup>٦</sup>.

<sup>٦</sup> وداعا الكاتب الكبير عبد التواب يوسف، رائد أدب الأطفال: نسخة محفوظة ٩ يناير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.

د. عز الدين إسماعيل: وصف عبد التواب يوسف بأنه كرس حياته لأدب الأطفال، سواء كإبداع أو دراسة، وقدم لهم مئات البرامج الإذاعية، مما يعكس التزامه العميق بتربية الأطفال وتنميتهم الثقافية.

د. محمد حافظ غانم: أكد على أن يوسف قدم العديد من الكتب للمكتبة الإسلامية، بهدف إثراء وجدان الأطفال الديني وثقافتهم الروحية، مما يعزز القيم الإسلامية لديهم منذ الصغر.

د. عبد العزيز المقالح: أشار إلى أن إنتاجات عبد التواب يوسف تتميز بالسهولة والعمق، وتصل مباشرة إلى قلب الطفل العربي، مما يساعد في غرس القيم الرفيعة والأخلاق الحميدة لديهم.

د. عبد الفتاح المليجي: أشاد بجهود يوسف الكبيرة في خدمة الأطفال ومكتباتهم، مؤكداً على تفانيه في تقديم الأفضل لأبناء الوطن.

د. نجيب الكيلاني: استعرض آراء عبد التواب يوسف حول الكتابة للأطفال، معتبراً إياه خبيراً في هذا المجال، ومشيراً إلى تحليله لقصة "صديقي الحقيقي" كنموذج لخبرته العميقة

د. نبيلة إبراهيم: لفتت إلى المنهج الذي حاول عبد التواب تطبيقه في أعماله للأطفال، مركزة على ثلاثة محاور: الإسلام وثقافته، المحور الوطني، والمحور التربوي، مما يعكس رؤية شاملة لتنشئة الطفل.

د. حسن عبد الشافي: أكد أن إسهامات عبد التواب يوسف في تنشئة الطفل العربي شملت الجوانب الدينية والثقافية والعلمية، وأن إبداعاته جمعت بين تقديم المعلومات والتشويق في نسيج أدبي متكامل.

هذه الآراء تُبرز أهمية عبد التواب يوسف في أدب الأطفال، وتجعل منه شخصية مرجعية في هذا المجال، حيث أسهمت أعماله في تشكيل وجدان وثقافة أجيال من الأطفال في العالم العربي.



## الفصل الثاني

### المصادر المعتمدة لقصص عبد التواب

فهمة الأديب الذي يكتب للأطفال، لا تقف عند العرض والكشف، بل مهمته فوق ذلك، تقوية إيمان الطفل بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره وباليوم الآخر، ومن هنا يمكن أن نقول إن أدب الأطفال ليس مجرد عرض للأخبار، ولكنه غالبا ما ينقل المعرفة إلى الصغار، فليس لمجرد السمر، وقتل الوقت، كما أنه أيضا يقدم لقرائه أو سامعيه تجارب البشرية من خلال المتعة والسرور<sup>٧</sup>.

فالقصة وسيلة مهمة من وسائل القرآن الكريم، في التعبير والتأثير، وهي أيضا وسيلة من وسائل تبليغ الدعوة الإسلامية، فالقرآن الكريم جاء ليصحح عقائد الناس ويقوم ويصلح أخلاقهم، ويمهدهم إلى سواء الصراط منذرا تارة مبشرا أخرى، معتمدا في ذلك على الأمور والنهي المباشرين والصور الموحية، والمفردة الدالة، ثم القصة المؤثرة. ويأتي علماء النفس والتربية، بعد قرون طوال من نزول القرآن الكريم، ليؤكدوا أثر القصة وأهميتها في التنشئة والتربية، وأنها تفتح الآفاق أمام الطفل، وتثرى خياله، وتنمي مهاراته وابداعه، وتمده بطاقة روحية ونفسية وفكرية كبيرة، كما أنها تزودّه بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية والنفسية والسلوكية<sup>٨</sup>. ولذلك ينبغي أن نبحث عن مصادر أدب الأطفال في مصادرنا الأساسية: كتاب الله، حديث رسوله ﷺ، السيرة النبوية، وكتب التاريخ وغيرها من الكتب التراثية الأصيلة.

#### ■ الأسباب الإهتمام عبد التواب يوسف بالمصادر الإسلامية في مؤلفاته :

أولا : أبوه - في البداية أود أن أشير إلى البيئة التي نشأ فيها عبد التواب، وتأثيرها في حياته وفلسفته ومنهجه، وبالتالي كتاباته. فقد كان والده الشيخ يوسف من قرية في مركز الفشن في محافظة بني سويف، وكان شيخا فقيها يقرأ في الدين كثيرا، ويلقي المحاضرات ويؤم الناس في الصلاة. وغالبا ما يكون أهل القرى محافظين، تقليديين في حياتهم ودراساتهم، فقد

<sup>٧</sup> علي الحديدي: في أدب الأطفال . ط ٧ ، ص ٥٩ .

<sup>٨</sup> نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام . ص ٥٤ .

لحق الشيخ يوسف بالكتاب ليحفظ القرآن الكريم في ثلاث سنوات فقط وهو في العاشرة من عمره، وقرأ التاريخ وشارك في النضال والجهاد ضد المستعمرين وأصبح معلماً<sup>٩</sup>.

ثانياً : علمه عن أهميتها - يقدم عبد التواب يوسف للمكتبة الإسلامية العديد من الكتب للأطفال والناشئين، لعلمه ما للسنوات الأولى في حياة الطفل من أثر حاسم في تكوين شخصية الفرد، فما يتكون في هذه الفترة من عادات، واتجاهات، ومعتقدات، يصعب تغييره أو تعديله فيما بعد، ولهذا فإن السمات الرئيسية للشخصية ترجع في تكوينها وأصولها إلى هذه الفترة الخطيرة الهامة في حياة الإنسان ،

ثالثاً : الهدف من الأدب الدنيا والآخرة - وهي القضية الخطيرة التي يراها عبد التواب يوسف، وهي ما يراه ويدور حوله من أعمال أدبية والتي قد يكون لها أثر على الأطفال والناشئين، وبأسف عندما ينظر إليها، يجدها كما يقول: تتحدث عن الغربة والوجدانية، وكل موضوعات جديدة في الشكل والمضمون تجعلنا نرى تراثنا ضائعاً، متخلفاً وقد عفى عليه الزمن. ولا يعني بذلك أنه يريد أعمالاً أدبية وعظيمة، إنه يريد أعمالاً أدبية شامخة، تؤكد أنه لا طريق غير طريق الله، وقرآنه، ونبيه، أعمالاً يفوح عطر الدين من بين سطورها، ويعرف أبطالها الله بديلاً عن الأصنام الجديدة، كتاب أدب الغرب، والمرأة، والدولار<sup>١٠</sup>.

ويقول عبد التواب في ذلك : فأدب الأطفال نستهدف منه الدين والدنيا معاً، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا<sup>١١</sup> ، نعلمهم وندربهم كيف يعيشون بدينهم في دنياهم ليكسبوا رضى الله. فالدين أضحى في كثير من أرجاء عالمنا ووطننا مناسبات ومواسم، وقد انتقل هذا إلى الأطفال، والذي نراه أن الدين ليس مناسك فحسب، بل هو تعامل مع الله ومع الناس ومع النفس، كما أن العقيدة تنمو مع نمو البدن والعقل والمجتمع، وأن يكون الدين هو الحياة اليومية والسلوك السوي متخذين منه المرشد الأمين في كافة أمور دنيانا، فهكذا كان يتعامل عبد التواب يوسف مع الدين ومصادره الأساسية: القرآن الكريم والحديث الشريف، في قصصه التي يقدمها للأطفال ويضيف : وهو ليس زراً للشك، بل للإيمان، وليس واضعاً إياهم في حيرة، بل يسعى لإستقرارهم الإجماعي والنفسي، ولا يرغب غرس

<sup>٩</sup> عبد التواب يوسف : " فصول في أدب الطفل المسلم . ص ٨ .

<sup>١٠</sup> عبد التواب يوسف : الأدب الإسلامي في مواجهة الأدب . ص ٦ .

<sup>١١</sup> سورة القصص: آية ٧٧ .

تناقض بينهم وبين العالم، فلقد جاء الإسلام لكل الناس للعالمين ولخير البشر، فيحدثهم عن زهد المسلمين، وعن مالهم وعن عدلهم وعن قوتهم وتشاورهم وغيرها من القيم الإسلامية الرفيعة، وفق منهج يستهدف المزيد من الإيمان بالعقيدة وذلك من القرآن الكريم، والحديث الشريف وأركان الإسلام ونهجه وسيرة الرسول ﷺ وصحابته وقصص أنبيائه وصولاً إلى الحضارة الزاهرة التي صنعها المسلمون للإنسانية قاطبة<sup>١٢</sup>.

#### ■ المبحث الأول: الآيات القرآنية

كتاب الله وقصص الأطفال :

واستخدم القرآن أسلوب القصة في مواطن كثيرة، ولا سيما في أخبار الرسل مع أقوامهم، وقد من الله على رسوله عليه الصلاة والسلام بأن قص عليه أحسن القصص، ونزل عليه أحسن الحديث ليكون للناس آية وعبرة وللرسول عزمًا وثباتًا<sup>١٣</sup>. و قال تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن"<sup>١٤</sup> فالقرآن جعل القصص وسيلة للتفكير لمن أوتي العقل المتفتح، كما قال تعالى: "لعلهم يتفكرون" وفي قصص القرآن ما جاء على ألسنة الحيوان، والطير كقصة النملة وسليمان عليه السلام، والهدد والفيل والبقرة<sup>١٥</sup>.

واتخذ القرآن القصص وسيلة من وسائل الهداية والإقناع، ينفذ بها إلى القلوب، ويفتح بها مغاليق العقول، لتدخل إليها مفاهيم الدين الحنيف، ولا يتخذها إلا إذا كان لها قوة التأثير في قلوب العرب وعقولهم.

ونقرأ منذ الصغر ونسمع من الأمهات والعجائز قصصاً عديدة من القرآن الكريم، كقريظ وموسى، وقارون وهامان، ونوح والطوفان، وامرأة العزيز، وبقرة بني إسرائيل، وأهل الكهف، وأصحاب الأخدود، وإبراهيم عليه السلام والأصنام والنار، ومحمد عليه الصلاة والسلام واليهود وكفار قريظ.

العلاقة بين قصص القرآن وأدب عبد التواب يوسف :

<sup>١٢</sup> عبد التواب يوسف: الأدب الإسلامي في مواجهة الأدب . ص ٦.

<sup>١٣</sup> عبد الله الناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام . ج ٢، ص ٦٩٢.

<sup>١٤</sup> سورة يوسف: آية ٣.

<sup>١٥</sup> علي الحديدي: في أدب الأطفال. ص ٣١٧.

فالقُرآن الكريم - وهو أول المصادر عنده، وهو كما يقول عنه : مصدر رائع لأدب الطفل، ويحاول أن يصل الأطفال بالقُرآن الكريم، بعدما رأى الفجوة بين الأطفال والقُرآن الكريم، فهم يحفظونه ويرددون كلماته دون أن يفهموا معانيها أو المعاني المتضمنة لهذه الكلمات، فيقول : لذلك تجاسرت على صياغة قصص من القُرآن عن الطير والحيوان، فمثال ذلك حوت يونس عليه السلام فيروي قصته، ويحكي علميا عن حياة الحوت، ووزنه، وطعامه وكخروف الضحية يقص حكاية سيدنا إبراهيم مع ولده سيدنا إسماعيل عليهما السلام، ولا ينسى الكباش أن يسأل الأطفال : أنا اعطيكم صوف بدلة. وهكذا وصلنا إلى أكثر من ثلاثين قصة من هذا اللون، وهكذا كانت سلسلة المكتبة القرآنية للأطفال، والتي حاول أن يدور بالحديث حول القُرآن الكريم، نزوله وحفظه وصونه<sup>١٦</sup>.

#### ■ المبحث الثاني: الأحاديث النبوية

أما بالنسبة للأحاديث النبوية، فإن عبد التواب يوسف يعتبر الحديث الشريف كنزاً أدبياً ومعجزاً، ومصدراً غنياً لأدب الأطفال. يرى يوسف أن الحديث النبوي يوفر مواد متنوعة في العقيدة، والآداب، والعلوم الكونية، والسيرة، والشعائر التعبدية، وقصص الماضي، ويؤكد على أهمية اختيار الموضوعات الملائمة من الحديث الشريف بعناية ودقة. كما يشدد على ضرورة أن يكون الأديب مطلعاً على علوم الحديث ومعرفة توثيقه وتخريجه، لضمان تقديم محتوى يتماشى مع القيم الإسلامية ويساهم في غرس العقيدة ومحبة الله ورسوله في قلوب الأطفال.

عبد التواب يوسف يرى في الحديث الشريف فرصة لإثراء أدب الأطفال، من خلال تقديم مئات الموضوعات والقصص والمواقف التي يمكن أن تعلم الأطفال السلوك القويم والتربية الإسلامية الصحيحة. يعتبر يوسف أن الهدف الأسمى لأدب الأطفال المستوحى من الحديث النبوي هو غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأطفال بأسلوب مشوق ومناسب لأعمارهم. وهذا ما يشير إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ﷺ: الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم<sup>١٧</sup>.

<sup>١٦</sup> عبد التواب يوسف : فصول في أدب الطفل المسلم . ص ٢٧ .

<sup>١٧</sup> ابن ماجة : كتاب الآداب ، باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات . رقم الحديث ٣٦٦١ .

تأثيره في الأديب : استخدم الرسول ﷺ أسلوب القصة في أحاديثه الشريفة كطريقة من طرق التربية مثل قصة الثلاثة من بني إسرائيل الأبرص والأقرع والأعمى<sup>١٨</sup> ، وقصة الخشية العجيبة<sup>١٩</sup> ، وكثيرا من القصة غيرها .

وضع عبد التواب يوسف في كتاباته للأطفال منهجا، ويراها السبيل للوصول إلى أدب اسلامي حقيقي للأطفال، ويتمثل في سبع قنوات تكون المرشد والهادي لكتاب أدب الأطفال، وهي : العقيدة والقرآن الكريم والحديث الشريف والعبادات وسيرة الرسول ﷺ وأعلام المسلمين والقيم والأخلاق<sup>٢٠</sup> . والحديث الشريف من هذه القنوات مبحوث هنا، وهو الذي فيه كثير من النصوص والتي تناسب مراحل الطفولة المختلفة، وتعد من الأدب الإسلامي الرفيع، والنماذج الرائدة. وقد كتب عبد التواب سلسلة كتب للأطفال تحت عنوان قصص للأطفال من أحاديث الرسول ﷺ ، وهي عشر قصص، وكانت بداية هذه السلسلة من خلال رحلته مع الأحاديث الشريفة، باحثا عن تلك الأحاديث التي رويت عن الرسول وتكلم فيها عن حياته ﷺ، وصاغ منها ما يمكن أن نسميه سيرة ذاتية لحياة الرسول ﷺ، استخلصها من كل ما ورد على لسانه ﷺ .

وخلال هذه الرحلة كان يمر في الأحاديث بقصص ابهرتة، أو أحاديث تصلح أن تكون قصصا تروي وتحكي للأطفال، فاحتفظ بها وجمعها ثم عكف عليها لكي يخرج منها سلسلة بعنوان : قصص للأطفال من أحاديث الرسول ﷺ، وكما يقول عبد التواب عنها<sup>٢١</sup> ، إنها أكثر من رائعة، يقول ذلك بلا تردد وبلا حاجة للتواضع، لأنها قصص ليست من تأليفه، لكنها مروية عن أحاديث شريفة لسيد المرسلين محمد بن عبد الله (ص)، وكلها عن البخاري ومسلم، أو عن رياض الصالحين، فهي تصلح لكل زمان ومكان.

عبد التواب يوسف قام بتقديم قصص من الحديث الشريف بطريقتين: الأولى من خلال صياغة القصص استنادًا إلى مضمون الأحاديث، والثانية عن طريق إدراج نص الحديث

<sup>١٨</sup> صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء . باب ٤٩ ، رقم الحديث (٣٢٠٥) .

<sup>١٩</sup> صحيح البخاري : كتاب الحوالة ، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان ، حديث رقم (٨٢٣٢) .

<sup>٢٠</sup> عبد التواب يوسف : تجربي كتابا للأطفال . ص ٢٥ .

<sup>٢١</sup> عبد التواب يوسف : فصول في أدب الطفل المسلم . ص ٩٤ .

كاملاً في نهاية القصة. هذا الأسلوب يضمن تقديم محتوى ديني موثوق ومناسب للأطفال، ويساهم في غرس القيم الإسلامية والأخلاقية في نفوسهم بطريقة مشوقة ومؤثرة.

### ■ المبحث الثالث : السيرة النبوية

ذاع صيت محمد في كل مكان وفي كل عصر وزمان، وحتى وقتنا الحاضر لدى المسلمين وغير المسلمين. وأن لدراسة السيرة النبوية تأثير كبير على حياة الأطفال، ودور عظيم في تنشئتهم النشأة الصالحة الطيبة. ولذلك كان من الطبيعي أن يهتم المسلمون بهذه الشخصية العظيمة ومعرفة جوانبها، وأيضا يعرفوا أبناءهم بها. فمن المعلوم أن القدوة هي أقوم وأفضل سبيل لزرع القيم في نفوس الأبناء، ويقول عبد التواب يوسف : فكل طفل في عالمنا المعاصر في البلدان المتقدمة، يشب وعليه بصمة من فيلسوف أو مرابي، تكون هذه الرابطة الحقيقية غير المرئية التي تربط بين أبناء هذا البلد، وتنمو معهم وتبقي على مدى العمر. فمن هي تلك الشخصية التي يتطلع أطفالنا إليها كقدوة ، ومثل أعلى ؟ وما هي الفلسفة والنظرية التربوية، التي نمضي على نهجها في تنشئتنا لأبنائنا ؟

إن الإجابة تكمن في كل ما كتبه المحدثون عن السيرة النبوية، وعن الرسول طفلاً وشاباً ورجلاً نبياً ورسولاً وإنساناً معلماً ومبشراً ونذيراً وإبناً وأباً وجداً<sup>٢٢</sup>.

### والأديب والسيرة النبوية :

علم الأديب منذ الصغر من الوالدين الشعور الديني العميق الهادئ، ولذلك بدأ أن يقرأ منذ صغره كتباً عن السيرة النبوية في المدرسة، وحمل إليه والده وهو صغير كتباً لكامل كيلاني عن السيرة النبوية، كما قرأ أشعار محمد الهراوي ( أنباء الرسل ). وقد أمر والده له بأن يكتب عن سيدنا محمد ﷺ عندما رآه يكتب عن أحد زعماء الحرية. فقال لوالده : وما بقي شيء إلا وقيل وكتب، فماذا أكتب عنه ؟ فنظر إليه في عطف وقال له في اشفاق " حياة محمد صلى الله عليه وسلم ورسائله أكبر من كل ما كتب، وما زال هناك الكثير الكثير جداً يمكن كتابته عنه ﷺ ، وأسأل الله أن يهديك يا بني سواء السبيل لتتعرف على جوانب جديدة من حياة هذا النبي العظيم " ، يقول عبد التواب : وكثيراً ما تساءلت : هل استجاب الله لهذا الدعاء ؟ لقد

<sup>٢٢</sup> عبد التواب يوسف : فصول في أدب الطفل المسلم . ص ١٩٥ .

كانت السيرة النبوية بالنسبة له مدرسة عظيمة، وجامعة رائعة، وقد صدر له خمسة وعشرون كتابا عن الرسول، وكان هدفه منها : ان يقتبس الطفل جانبا من سماته ﷺ وعظمته، فقد كان عبد التواب ينادي بالدعوة إلى حتمية أن يحمل أطفالنا شيئا من السمات البارزة للإنسان العظيم والنبى الكريم.

السؤال للأديب من السيدة فضيلة توفيق، وهي مديعة برامج أطفال عن السبب في عدم كتابته في هذا المجال هو بداية في الكتابة في السيرة النبوية، فكان جوابه : خشية الوقوع في أخطاء يتعقبها علماء الدين الأشداء على أنفسهم وعلى الآخرين في هذا الموضوع.

وقد أصرت السيدة فضيلة على أن يحاول الكتابة في هذا مجال، خصوصا وأن لديهم إدارة للشؤون الدينية تراجع المواد التي تقدم عبر الإذاعة، وسوف يراجعون العمل وينقدونه قبل تقديمه للمستمعين، وكانت البداية أنه أعجب بالفكرة، وبدأ يقرأ كتب السيرة وجذبه كما يقول -ككاتب للأطفال - شخصية فيل أبرهة، فيقول : وشرعت أكتب أحداث المولد على لسانه وأحسست أنني كنت جديدا طريفا، وحملته للإذاعة، وكانت المفاجأة أن الشؤون الدينية امتدحت العمل بشكل كبير، ورأوا أنه مختلف، وسألوني أن أكرر التجربة، وكان نجاح البرنامج لدى الأطفال من الأمور التي جعلتني أحاول مرة أخرى، وكان تعبير البعض أن المادة ليست غليظة أو وعظية ولا جافة، بل فيها مرح وطرافة، ولم تخرج قط على الإطار الديني فقط هي بشكل جذاب يحوي نفس المادة بعد تبسيطها وتجميلها، وتكررت التجربة في الهجرة، حين روينا قصتها على حكي البراق القصصة، وهكذا كان كل عمل منها يلقي حفاوة أكبر من العمل الذي سبقه، ولم يحدث خطأ واحد يحاسبوننا عليه، بل كان الثناء عاطرا ومشجعا، لذلك رحتم أقدم على الكتابة الدينية بلا قلق، ولا خوف، وتوالت بالذات قصص السيرة النبوية، بهذا الأسلوب، وسألني كثيرون أن أضمرها في كتاب واحد، وعندما جمعتها، وأعدت صياغتها جعلت عنونها ، حياة محمد ﷺ في عشرين قصة<sup>٢٣</sup> ، وهو من أهم الكتب وأشهرها للكاتب، والموجهة للأشبال والناشئين، وقد علق عليها وزير الأوقاف والشؤون الدينية بمصر، عبد العزيز كامل، بقوله لعبد التواب يوسف : أنت صنعت فتحا في كتابة السيرة للأطفال، وكتب له مقدمة الكتاب، وكانت المفاجأة لهذا الكتاب أن وزارة التربية أشرت حق طبعه وتوزيعه على الأطفال بالمدارس وحقق ما يزيد على سبعة ملايين نسخة، كما قدمته أغلب

<sup>٢٣</sup> عبد التواب يوسف : تجربتي كاتبا للأطفال . ص ١٧١ .

الشاشات العربية. فسيرته ﷺ كانت الفاتحة لعبد التواب، وبعد ذلك كتب سيرة ذاتية للرسول ﷺ كافة ما فيها من الأحاديث النبوية الشريفة، وأطلق عليها (محمد ﷺ عن حياته)، ثم كتب خمسة عشر كتابا عن الرسول الإنسان وجعل عنوانه محمد خير بشر، كما كتب طفولة النبي ﷺ. وكان يحكي فيها عن الكنز، وعن أول غارة جوية في التاريخ، وعن مدارس الحياة التي التحق بها الرسول ﷺ<sup>٢٤</sup>. فأعطى عبد التواب يوسف السيرة النبوية كثيرا من جهده واهتمامه، عارضا حياة الرسول ﷺ قدوة للإنسانية عامة، وللأطفال خاصة.

فكتابات عبد التواب يوسف في هذا المجال تعد من أفضل ما كتب للأطفال، ولقد رأى في شخصية الرسول ﷺ قدوة ومثالا رائعا يضعه أمام الأطفال. ونحن باهتمامنا بالسيرة النبوية، وتركيزنا على التربية الروحية إلى جانب النفسية والجسدية والاجتماعية لأبنائنا، نعمل على نجاحهم في حياتهم المستقبلية. حينما سأله صديق ما هذا الفيض من كتاباتك عن الرسول ﷺ؟ فابتسم وردّ عليه: إنني أريده قدوة، ومثلا أعلى لكل طفل عربي مسلم، نريد أن نتأسى به ونمضي على طريقه<sup>٢٥</sup>.

#### ■ المبحث الرابع: القصة التاريخية

أن الأسلوب القصصي يعد من أفضل الوسائل التي نقدم ما نريد تقديمه للأطفال، سواء أكان ذلك قيما أم معلومات، فإننا نستطيع عن طريق القصص، تقديم تاريخنا الإسلامي للأطفال، فمن المسلم به أن الطفل هو ثروة الأمة الأساسية ومستقبلها، لذلك يلزم علينا أن نكون حلقة الوصل بينه وبين ماضي الأمة الإسلامية وتاريخها، وكتاب أدب الأطفال عليهم النصيب الأكبر من هذه المهمة، لأن نتاجهم للأطفال يمثل ثقافة جزئية مؤثرة على الطفل في المرحلة العمرية يمر فيها معرفيا ووجدانيا ومهاريا<sup>٢٦</sup>.

ولذلك أن القصة التاريخية للطفل شيء مهم جدا، وتأثر أيضا لدى الطفل نتائجا عديدة ومنها:

<sup>٢٤</sup> عبد التواب يوسف: المصدر نفسه. ص ٢٤.

<sup>٢٥</sup> عبد التواب يوسف: كتب الأطفال في عالمنا المعاصر. ص ١٣.

<sup>٢٦</sup> حسن شحاته: أدب الطفل العربي. ص ٢٦.

- توسيع الخيال
- بناء الشخصية الطفل من خلال التعرف عن نماذج البطولة المختلفة.
- تساعد على تعرف عن بروز الأبطال ونجاحهم .
- تكوّن على الشعور بالإنتماء العقيدي والوطني والإنساني والقومي.
- تعطي الوعي الحسي الزمني بحركة الحياة على نحو مترابط ، وتنمية الشعور به.
- تساعد على إنماء الكرامة الوطنية والشعور القومي عند الأطفال .

### والأديب والتاريخ الإسلامي

يقول عبد التواب يوسف : " تاريخنا الإسلامي والعربي حافل بالمعارك والمعالم، والبطولات، والسؤال : هل استطعنا استثماره والإفادة منه للأطفال؟ فتاريخنا غني، ثري، وطويل، إن تاريخنا لا يمكن أن يغفل أو ينسى، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، كيف يمكن أن نستثمره بشكل مثير أخاذ، يجذب الأطفال، فنحن ندرك أهمية التاريخ وضرورته، فلا بد من محاولات جادة لصياغته للأطفال<sup>٢٧</sup> . فقد كتب عدة سلاسل عن شخصيات عظيمة في تاريخنا الإسلامي، كان لها سبق البطولة في مجالات مختلفة في ميادين الحياة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية، وغير الوقائع والأحداث التاريخية التي تذكر ضمن سلسلة من السلاسل كقصة الطريق إلى عين جالوت، وقصة سلطان العلم هارون الرشيد واهتمامه بالعلم من سلسلة من كل بلد عربي قصة. وهناك سلسلة فرسان الإسلام، وتضم خمسة عشر شخصية، لكل واحدة قصة مفردة، وسلسلة أبطال وتضم عشر قصص لأحد عشر طفلاً بطلاً، وأيضاً سلسلة اللقاء الفريد، والتي يقدم فيها عشر قصص لعشر شخصيات علمية عرفت في تاريخنا الإسلامي، وأفادت العلم حتى وقتنا الحاضر، وقد فازت هذه المجموعة بأول جائزة للدولة في ثقافة الأطفال، وسلسلة شروق الإسلام .

ويتخذ عبد التواب يوسف الشخصيات مدخلا لهذا التاريخ على اختلاف اهتماماتها وبطولاتها، ومع أن السير التي كتبت لأعلام الإسلام وأبطاله كثيرة، وقد تتابع صدورها بشكل أغرق الأسواق، فإن عبد التواب أيضا كتب في هذا اللون. ويقول عبد التواب يوسف: جميعنا يعرف الكثير عن حياة علي بن أبي طالب، منذ مولده وخلال حياته في بيت الرسول ﷺ، فهو

<sup>٢٧</sup> عبد التواب يوسف : فصول في أدب الطفل المسلم . ص ١١٣ .

يضع يده على حادث وقع ليلة الهجرة والتي قضاهما في فراش النبي ﷺ فيقول : " ويكفي هذا لكي اكتب عن قيمة رفيعة المستوى هي الشجاعة، التي أرى أنها ليست مجرد قوة عضلية، أو قدرة على القتال، بل أن دخول الفراش وقضاء الليلة فيه، ذروة من دري الشجاعة، وأريد أن أقول من خلال ذلك أن القيم تكمن في تصرفات قد لا يتنبه لها الكثيرون خاصة الأطفال، ومهمتي أن أسلط عليها الضوء، وانتقمها بدقة وأكشف عنها دون وعظ أو حفظ"<sup>٢٨</sup>.

ومن ناحية أخرى أشير إلى أنه مع كل هذا الإهتمام من عبد التواب بتاريخنا الإسلامي، والإهتمام بصياغته، وتقديمه لأطفالنا، فهو لا يريد لأبنائنا ان يسجنوا أنفسهم في الماضي، ويعيضوا التاريخ فحسب، بل لا بد أن يدرك الجميع أن الدين وراء الحضارة، وأن نؤمن بأنه دين للحياة والأخرة، ومن خلال قراءتنا للتاريخ نركز على كيف أن الدين كان وراء الإزدهار والتقدم العربي والذي يظهر من تاريخه العظيم، وذلك ما ذكره ابن خلدون في مقدمته<sup>٢٩</sup>.



<sup>٢٨</sup> الرسالة التي كتبها الأستاذ عبد التواب يوسف بخط يده ، ٩ رمضان ١٤٢٣هـ.

<sup>٢٩</sup> ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر. ج ١، ص ٩.

## الفصل الثالث

### تأثير قصص عبد التواب يوسف في الأطفال

أ- غرس القيم في نفوس الأطفال

ب- إثارة الخيال

ت- إشباع الرغبات

ث - التوجيه الاجتماعي والوطني

الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل التي نقدم عن طريقه ما نريد للأطفال أن يتروّدوا به، سواء أكان ذلك قيما أم معلومات، ولكي تكون القصة وسيلة ناجحة للتربية، لا بد ان تشكل القيم التربوية ركنا رئيسيا فيها، لذلك وجب علينا أن نقدم دائما للأطفال القصص التي تعمق قيم الحياة الاجتماعية الإيجابية، وتثير الإهتمام بالعلم، والفن، والأدب.

فالقصة تسهم في تكوين السجايا، والأخلاق الحميدة، والسلوك القويم المقبول عند المجتمع، والطفل تتكون سجاياه وخلقه وتأخذ شكلها الواضح في الخامسة من عمره، ويصعب تغييرها فيما بعد، لذلك كان واجب الأم والأب منذ البداية تقويم، وتهذيب سلوك طفلها، والأم بالأخص لأنها تمضي الوقت الأكبر معه، وتحمل مسؤولية تربية الأطفال بشكل أكبر، فالأم التي تتخذ الضرب والأمر والزجر وسيلة التهذيب، وأداة للتقويم، إلى جانب القدوة الحسنة من المحيطين. فحين يمجّد أدب الأطفال ذوي الأخلاق الحميدة من شخصيات القصة، ويثني على أصحاب الذوق الرفيع ممن يلتزمون بالسلوك الحضاري، ويجعل النجاح حليفهم، ثم يضرب بنهايات غير سعيدة وفاشلة للذين يكذبون، أو يسرقون، أو يرتكبون عملا مخلا، وبتصوير المآزق الحرجة التي يقع فيها ذوا الأخلاق غير الحميدة، سوف تتجسد هذه الأمثلة شخصيات حقيقية في ذهن الطفل، ويتأثر بها تأثرا كبيرا، فيقلدها أو ينفر منها، ويبتعد عن صفاتها.

وخير أدب للأطفال ما أدى الأهداف المطلوبة، المساعدة على تكوين الأخلاق الحميدة وإن لم يكن الأدب في صورته التي تقدم للطفل باعثا على تكوين الأخلاق الحميدة والذوق الرفيع، فمن الخير ألا يراه أو يسمعه الصغار<sup>٣٠</sup>. ومن الخير ان نفرّد كلا من البنت والولد بعد العاشرة بأدب مختص بكل جنس، فالبنين يحثهم على التحلي بصفات الرجولة، والإعتماد على النفس، والخشونة في أدب، وتحمل أعباء الأسرة، وحمايتها، وتوفير الإطمئنان، وأدب البنات مطلوب منه يبعث فيهن الصفات الأساسية للأنثى، الرقة، العذوبة، رعاية الآداب والسلوك الأنثوي، وتأهيلها للأعمال والمسؤولية التي تنتظرها في مستقبلها، من أمومة ورعاية للأسرة، وتربية الصغار، وهناك ما يشترك فيه الجنسان من الأمور العامة، فيكون الأدب مناسباً لكليهما معاً.

يقول عبد التواب يوسف : أن الدين للإنسان كالهواء الذي يتنفسه، وديننا دين الفطرة، والطفل على الفطرة، ومن هنا نجد أنهما يلتقيان، ولا ينفصلان ولا يتناقضان ولا يتضادان<sup>٣١</sup>. فعبد التواب في كل أعماله، فنان ينتمي إلى عقيدة، ومجتمع، ووطن وقيم سامية، يعمل على توصيلها في عذوبة إلى أشجار المستقبل، حتى تنمو وتثمر مواطنين صالحين. ونبين هنا بعضاً من تأثير قصص الكاتب في نفوس الأطفال وحياتهم.

#### ■ المبحث الأول : غرس القيم في نفوس الأطفال :

المراد بالقيم : هو : دوافع محرّكة لسلوك الفرد، ومحددة له، وله دور فعال في تكامل شخصيته، او مجموعة من المعايير التي تحقق الإطمئنان للحاجات الإنسانية، ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة، ويحرصون على الإبقاء عليها.

المؤسسات التي اكتسب الطفل للقيم : ويكتسب الطفل القيم الموجبة من المؤسسات التربوية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وتشمل هذه المؤسسات : الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والكتب، وجماعات الأقران، وسائل الإعلام. فالقيم التربوية ليست مقصورة على المنزل والمدرسة، بل هي تمتد للخبرات التخيلية التي توسع مجال الخبرة بطريقة لا نهائية، عن طريق المواقف المشكّلة، ومواقف الصراع القيمي التي توفرها المواد المقرّوة، والتي تقدم

<sup>٣٠</sup> علي الحديدي : في أدب الأطفال . ص ١٦٨ .

<sup>٣١</sup> عبد التواب : أدب الأطفال عربياً وعالمياً . م ١٢ ، ص ٢٦١ .

للأطفال من خلال مواقف حيوية لها دلالة ومغزى في الحياة الصغار، ومن خلال هذه المواقف يكتسب الطفل القيم المرغوبة، ويكتسب القدرة على تطبيقها<sup>٣٢</sup>.

نبين هناك بعض القيم المطلقة العامة، التي تصدق في كل مكان وزمان، مثل الصدق، والأمانة، الوفاء، الكرم.

القيم وأنواعها: وللقيم أنواع وأقسام يختلف تصنيفها من باحث إلى آخر، منها:

- القيم الإجتماعية، وتتضمن: وحدة الجماعة، اللطافة، قواعد السلوك، التواضع، الكرم، التسامح، حب الناس.
  - القيم الأخلاقية وتتضمن: الصدق، العدالة، الطاعة.
  - القيم الوطنية: حرية الوطن، وحدة الوطن.
  - القيم الجسمانية: الراحة، النشاط، الصح، سلامة الجسم.
  - القيم الترويحية: الجمال، المرح، التعبير الذاتي المبدع.
  - قيم تكامل الشخصية: التكيف، الأمن الإنفعالي، السعادة، النجاح، التقدير، وإحترام الذات، القوة، التصميم الحرص.
  - القيم المعرفية: المعرفة، الذكاء، الثقافة.
  - القيم الإقتصادية: الواقعية، العمل، الضمان الإقتصادي<sup>٣٣</sup>.
- مثال القيم في قصص عبد التواب :

١: ( الوفاء بالوعد )<sup>٣٤</sup>

(قال عليه الصلّاة والسّلام: " إنّ رجلا سأل صاحبا بأن يسلفه ألف دينار، فدفعها إليه، فخرج في البحر، فلم يجد مركبا، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار، فرمى بها في البحر، فخرج الرّجل الذي كان أسلفه، فإذا بالخشبة، فأخذها لأهله حطبا، فذكر الحديث، فلما نشرها وجد المال ") (أخرجه البخاري)

<sup>٣٢</sup> حسن شحاتة: قراءات الأطفال . ص ٩٨.

<sup>٣٣</sup> سمر روجي الفيصل: ثقافة الطفل العربي . ص ٧٥.

<sup>٣٤</sup> عبد التواب يوسف: قصص طريفة من الأحاديث الشريفة ٤. ص ٢.

هذه القصة التي أوردها عبد التواب يوسف من الحديث الشريف تقدم مثالاً رائعاً عن قيمة "الوفاء بالوعد" وتُظهر كيف أن الأمانة والثقة يمكن أن تبقى قوية حتى في الظروف الصعبة.

في القصة، يظهر لنا مثال التاجر الذي أخذ قرضاً من صديقه قبل أن يسافر في رحلة طويلة. عندما تأخرت عودته ولم يجد وسيلة للعودة في الوقت المحدد لرد الدين، لجأ إلى الله، وبإيمانه العميق وبِحثه عن طريقة للوفاء بوعدده، وجد حلاً مبتكراً. عبر قصة الخشبة التي احتوت على النقود وأرسلت عبر البحر، يتجلى مدى التزام التاجر بوعدده وثقته بالله في توصيل النقود إلى صديقه.

من ناحية أخرى، يظهر لنا الصديق الذي أعطى القرض نموذجاً للإخلاص والانتظار بصبر حتى يعود صديقه أو يرسل المال. وعندما وجد النقود في الخشبة، عرف أن صديقه لم يخذله وأن الثقة المتبادلة بينهما بقيت ثابتة.

القصة ليست مجرد درس في الوفاء بالوعد، بل هي أيضاً درس في الثقة والصدقة الحقيقية التي تقوم على الاحترام المتبادل والإيمان بأن الله يرضى الأمور ويحفظ الحقوق. عبد التواب يوسف استطاع من خلال هذه القصة أن يغرس في نفوس الأطفال قيماً إسلامية سامية بطرق مشوقة وبسيطة، تناسب عقولهم وتربيتهم

٢. (الكتزل من ؟) <sup>٣٥</sup>

( قال عليه الصلّاة والسّلام " اشترى رجل من رجل عقارا، فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أشر الذهب، وقال الذي له الأرض، إنما بعثك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدّقا (" متفق عليه).

هذه القصة التي أوردها عبد التواب يوسف من الحديث الشريف تقدم مثالاً على قيمة النزاهة والتعاون في حل المشكلات بطرق سلمية وعادلة.

<sup>٣٥</sup> عبد التواب يوسف: المرجع السابق، ص ٥.

في القصة، يظهر لنا صالح وأمين، اللذان يمثلان نموذجين للنزاهة والصدق. بعد أن اشترى أمين بيتاً قديماً من صالح، اكتشف أثناء تجديده للبيت جرة مليئة بالذهب. ولكن بدلاً من الاحتفاظ بها لنفسه، قرر أمين إعادتها لصاحب البيت الأصلي، معتقداً أنها ليست من حقه. وعلى الجانب الآخر، رفض صالح قبول الجرة، معتقداً أن كل ما في البيت قد تم بيعه مع البيت نفسه.

الصراع بينهما لم يكن حول المال، بل حول النزاهة والحقوق، مما يعكس مدى التزام كل منهما بالأخلاق والمبادئ الإسلامية. ولحل هذا النزاع الأخلاقي، قررا اللجوء إلى القاضي الحكيم.

القاضي، في حكمه، لم يكتفِ بحل المشكلة بطريقة تقليدية، بل اقترح حلاً مبتكراً يجمع بين الطرفين ويخلق رابطاً عائلياً جديداً من خلال زواج ابنة صالح بابن أمين. بهذا الحل، لم يكن الذهب مجرد ثروة مادية، بل أصبح رمزاً لوحدة جديدة وتعاون مشترك.

القصة تعلم الأطفال أهمية النزاهة، التعاون، وحل المشكلات بطرق سلمية وإيجابية، مع التأكيد على أن القيم الأخلاقية يجب أن تبقى فوق كل اعتبار مادي. كما أنها تعزز فكرة أن الحلول التي تأتي من الحكمة والرؤية البعيدة يمكن أن تحقق نتائج إيجابية على مستوى الفرد والمجتمع.

#### ■ المبحث الثاني : إثارة الخيال

الخيال عند الأطفال هو جزء أساسي من تطورهم العقلي والنفسي، وهو يمتاز بأنه فطري وملازم للإنسان منذ ولادته. لدى الأطفال، يكون الخيال متفجراً ومتعدد الأشكال، نظراً لعدم تقييدهم بعد بالواقع أو بالخبرات الحياتية المحدودة. بينما يعاني البالغون، خاصة مع تقدمهم في العمر وزيادة خبراتهم، من تراجع في قدرتهم على التخيل، إذ يطفئ التفكير المنطقي والتجريبي على ملكة الخيال.

## ◀ أهمية الخيال للأطفال تتجلى في عدة جوانب:

تنمية الإبداع: الخيال يسمح للأطفال بالابتكار والإبداع، سواء كان ذلك من خلال الألعاب التخيلية أو القصص التي يروونها. هذا الإبداع يمهد الطريق لحلول مبتكرة في المستقبل.

تطوير المهارات الاجتماعية: من خلال اللعب التخيلي، يتعلم الأطفال كيفية التعامل مع الآخرين، ويطورون مهارات حل المشكلات، ويفهمون أدوارًا اجتماعية مختلفة.

تنمية اللغة: يساعد الخيال الأطفال على تطوير لغتهم ومفرداتهم، حيث يبتكرون حوارات وقصصًا خيالية، مما يعزز مهاراتهم اللغوية.

معالجة المشاعر: يُعتبر الخيال وسيلة للتعبير عن المشاعر وفهمها، حيث يمكن للأطفال معالجة مشاعرهم من خلال القصص التخيلية أو الأدوار التي يتقمصونها.

بناء الثقة بالنفس: من خلال اللعب التخيلي، يمكن للأطفال تجربة أدوار وشخصيات جديدة، مما يعزز من ثقتهم بأنفسهم ويمنحهم الشجاعة لتجربة أشياء جديدة في الواقع.

الخيال ليس مجرد وسيلة للترفيه عند الأطفال، بل هو أداة قوية للنمو والتطور العقلي والعاطفي. ولذا، من المهم تشجيع الأطفال على الانخراط في أنشطة تعزز خيالهم، مثل قراءة القصص، والرسم، واللعب الحر. والطفل كائن خيالي، فهو يسافر في أجواء الخيال محولا كل ما يقع تحت يده إلى كائن آخر يشبع حاجاته وتطلعاته<sup>٣٦</sup> فهو بخياله يرافق أبطال القصة، ويطوف معهم العالم، ويذهب حيث يذهبون، ويغامر معهم ومن كل ذلك يشبع خياله الإيهامي، وتزداد خبراته، فهو كما يقول علماء النفس: يبني لنفسه عالما من الخيال، ويحاول باستمرار تنميته، ويلج في طلب المزيد من الحكايات التي تساعد في ذلك، فأدب الأطفال، كما يراه ناقد وأديب عربي وهو ناصر الدين الأسد (كالفيتامينات للفكر يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة كل نوع يغذي جانبا من تفكيره وشعوره<sup>٣٧</sup>).

<sup>٣٦</sup> محمد صالح الشنطي: في أدب الأطفال، ص ٩٥.

<sup>٣٧</sup> علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص ٩٤.

فكاتب أدب الأطفال عليه أن يحاول تنمية الخيال، وحمايته من الزيغ والضلال، أو بمعنى آخر، توظيف ذلك الخيال في تكوين الشخصية المتزنة للطفل ومدّها بالزاد الروحي الذي لا غنى عنه، الزاد الذي يكمن في تراثنا الإسلامي العظيم<sup>٣٨</sup>، وأن يتجنب الإغراق في عالم الخيال، فعلى الرغم من أهميته في الأعمال الأدبية، وميل الأطفال إليه في بعض مراحل حياتهم، إلا أن الإغراق فيه يحول دون فهم الأطفال لغاية من الإبداع الأدبي، ويحول دون إقبالهم عليه<sup>٣٩</sup>، فالطفل يحب أن تعرض في أحداث قصته صور واضحة من الخيال مصنوعة من عناصر مألوفة له ومقتبسة من المؤلف لديه<sup>٤٠</sup>.

والخيال في أدب الأطفال يلعب دورًا حيويًا في التربية والبناء النفسي والعقلي للطفل، ولكن لتحقيق هذا الدور بشكل فعال، يجب أن يكون الخيال موجهاً ومناسباً لكل مرحلة من مراحل الطفولة. يمكننا توضيح كيفية تحقيق ذلك من خلال النظر في خصائص مخيلة الأطفال في مختلف المراحل العمرية:

#### ١. مرحلة الطفولة المبكرة (من الثالثة إلى الخامسة):

في هذه المرحلة، يعيش الطفل في عالم الخيال الإيهامي، حيث يخلط بين الواقع والخيال بشكل كبير. يتخيل الطفل الأشياء من حوله بطرق غير متوقعة، مثل تخيل الكرسي قطارًا، أو العصا حصانًا. في هذه المرحلة، يكون الخيال عنصرًا أساسيًا في تسليّة الطفل وتطوير قدراته اللغوية والإدراكية. القصص التي تتحدث عن الحيوانات التي تتكلم أو الجمادات التي تتفاعل تُعتبر مثالية لهذه المرحلة، لأنها تتماشى مع طبيعة خيال الطفل الذي يتقبل الواقع المختلط بالخيال بسهولة.

#### ٢. مرحلة الطفولة المتوسطة (من الخامسة إلى الثامنة):

تسمى مرحلة الخيال الحر، فيها يكون الطفل قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلع إلى عالم آخر أكثر إثارة كعالم الجنيات والأقزام والعمالقة، والحيوانات، والملائكة، وهذه القصص الشائقة تهيم للأطفال قدرًا كبيرًا من المتعة، وإن كانوا سيدركون

<sup>٣٨</sup> نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام . ص ١٢٣ .

<sup>٣٩</sup> محمود شاكر سعيد : أساسيات في أدب الأطفال . ص ٧٧ .

<sup>٤٠</sup> نفس المرجع : ص ١٥٠ .

بعد قليل من التساؤل أنها خيالية، ولم تحدث في عالم الحقيقة، ولكنهم مازال معجبين بعالم الحيوان، إلا أنه يتجه إلى الإبتعاد عن خيال التوهم في تعاملهم مع الحيوان والجماد، فبدلاً من أن يتخيلوا العصا حصاناً، فإنهم يتخيلون أنهم يركبون الحصان الحقيقي<sup>٤١</sup>.

فالكاتب لهذه المرحلة لابد أن يعمل على توسيع دائرة المعرفة ببيئة الطفل، وأن يكون الخيال المقدم له خيالاً إيجابياً. وطفل هذه المرحلة يكون مندفعاً نحو القصص الخيالي والخرافي، لكن الباحثين والمربين، يحذرون من معبة الإستجابة إلى كل ما يريده الطفل في هذا المجال دونما الوقوف عقبه في وجه خيالاته، وإن كان غالبية الأدباء وكثير من المهتمين بنفسية الطفل، يرون الخيال من العناصر المهمة التي تساعد الطفل على رؤية الوجه الآخر للأشياء، وهم يقصدون بذلك الخيال الذي لا يتعارض مع الحقائق العلمية، والذي لا يخيف الطفل، والذي يمكن استخدامه في حل المشكلات الواقعية التي يجب تعريفه بها<sup>٤٢</sup>.

### ٣. مرحلة الطفولة المتأخرة (من التاسعة إلى الثانية عشرة):

مرحلة المعامرة والبطولة، ففيها يبدأ الطفل بالإبتعاد جزئياً عن الخيال، ويرتبط بالواقع أكثر، وقد أخذ بالإنتقال من مرحلة القصص الخيالية، والحكايات الخرافية إلى مرحلة القصص التي هي أقرب للواقع، وذلك متناسب مع تقدمه في السن وزيادة إدراكه للأمور الواقعية<sup>٤٣</sup>، وهو في طور الإحساس بالذات ورغبة تحقيقها، لذلك يرغب بالإنتماء إلى الجماعة<sup>٤٤</sup>، كما تظهر عنده غريزة حب السيطرة والقتال، فتراه يتسلق الجدران، والأشجار، ويتعدى على غيره، ويشارك في الألعاب التي تظهر المنافسة والشجاعة، لذلك تكون كتب المغامرة والبطول أكثر ملائمة، على أن توجه إليها عناية كبيرة، وبخاصة من الناحية التربوية، تلافياً لخطر الأفكار النابعة من المغامرات<sup>٤٥</sup>.

وكاتب قصص الأطفال البارح يمكن أن يستثير خيال الطفل، وينميه بأسلوبه المحكم وإيماءاته القادرة. وإن جرعات القصص الخيالي يجب أن تتناقص من نمو الطفل العقلي،

<sup>٤١</sup> أحمد نجيب: أدب الأطفال. ص ٣٨.

<sup>٤٢</sup> سمر روجي الفيصل: ثقافة الطفل العربي. ص ٣٦.

<sup>٤٣</sup> أحمد نجيب: أدب الأطفال. ص ٤١.

<sup>٤٤</sup> محمد صالح: المرجع السابق. ص ٩١.

<sup>٤٥</sup> سمر روجي: نفس المرجع. ص ٣٦.

وازياد خبراته، فكلما ازدادت سنوات عمر الطفل الطبيعي، مال نحو القصص الذي يرتبط بالواقع. إذ لكي يكون الخيال مفيداً لابد من توجيهه، ووضع الضوابط له، حتى يعمل عمله السامي ووظيفته في التربية، واكسابه للخبرات، والنمو النفسي والوجداني والعقلي، لدى الطفل، لذلك يجب على الكاتب للأطفال من أن يكون ملماً بنفسية الطفل، وتطوره، واحتياجاته، فمهمته ليست يسيرة<sup>٤٦</sup>.

### ◀ الخيال في قصص عبد التواب يوسف

في قصص عبد التواب يوسف، يظهر التركيز الواضح على أهمية إثارة خيال الطفل وتحفيزه بطريقة مدروسة، حيث يعتمد على المزج بين الخيال والواقع بشكل يتناسب مع مدارك الأطفال ويفتح أمامهم آفاقاً جديدة. يرى يوسف أن الخيال يجب أن يكون وسيلة لتعزيز القيم والأهداف التربوية والجمالية، وليس مجرد وسيلة للهروب من الواقع.

عبد التواب يوسف يعبر عن تقديره لخيال الطفل، مؤكداً على الفرق بين الخيال الإبداعي والكذب. فهو يرفض القصص التي تتسم بالسذاجة، والتي تحد من خيال الطفل بدلاً من توسيعه. في رأيه، الأطفال يملون من القصص التقليدية مثل "بساط الريح" و"سندريلا"، ويبحثون عن قصص تحاكي الواقع بلمسة خيالية تجعلهم يشعرون بإمكانية حدوث الأحداث التي يقرؤونها.

### ◀ قصة الدودة وشجيرة القطن<sup>٤٧</sup>

في قصة "الدودة وشجيرة القطن"، من مجموعة "قصص خضراء من الأرض الخضراء"، يتجلى هذا التوجه. القصة تدور حول أحمد، الفتى المصري الذي يحب حقل القطن، وتصور كيف تحزن زهرة القطن عندما تتعرض لهجوم من دودة. هنا، يستخدم الكاتب خيالاً رقيقاً لربط الطفل بالواقع، حيث تتحول زهرة القطن إلى شخصية تتفاعل مع الشمس والريح والعصفور. هذا التفاعل يخلق خيالاً خصباً في ذهن الطفل، ولكنه مرتبط بأحداث واقعية، مما يجعل الطفل يتعلم ويستمتع في آن واحد.

<sup>٤٦</sup> نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام. ص ١٢٥-١٢٧.

<sup>٤٧</sup> عز الدين إسماعيل: عبد التواب يوسف وتطور الكتابة القصصية للأطفال. ص ٣٢.

يوسف يحرص على تقديم الخيال بطريقة تعزز لدى الطفل حب الطبيعة والمحافظة على البيئة. ففي القصة، بدلاً من تصوير الدودة كعدو يجب تدميره، يمكن أن يكون هناك بديل يعزز من الوعي البيئي لدى الطفل، مثل استخدام الحشرات المفيدة لمكافحة الآفات.

بهذا الأسلوب، يؤكد عبد التواب يوسف على أن الخيال في أدب الأطفال يجب أن يكون وسيلة لتعميق فهمهم للواقع، وتحفيزهم على التفكير والتفاعل معه بطريقة إيجابية، مما يعزز من أهدافه التربوية والجمالية، ويغرس فيهم القيم النبيلة بشكل يتناسب مع مراحلهم العمرية. جذب الكاتب أذهان الأطفال بتلك الصورة التي تخدم الواقع والممزوجة بخيال عذب لطيف، خيال يساعد في تعزيز الأهداف التربوية والجمالية المنشودة. فمن خلال الحوار بين شخصيات القصة من إنسان ونبات وجماد، ينمي لدى الطفل الشعور بالأشياء الأخرى والإحساس بها، وبالتالي التجاوب والتفاعل معها<sup>٤٨</sup> ومن ثم يثير لديه خيالاً خصباً مفيداً. وعن طريق السرد للواقع، ممزوجاً بخيال يسانده، أفاد الأطفال معلومات جديدة بطريقه لطيفه، ترسخ في أذهانهم، فالخيال عند عبد التواب يوسف - كما قد سلف - خيال مرتبط بالواقع وهو يحذر من الإغراق في الخيال الأمر الذي يبدد طاقة الطفل، فهو يستخدم الخيال لخدمة الأهداف التربوية والجمالية. وهو يدرك أن رسم صورة ما أو اختيار كلمة بعينها قد يثير خيال الطفل ويحركه. مختلفاً ذلك الخيال من طفل لآخر<sup>٤٩</sup>.

#### ■ المبحث الثالث: إشباع الرغبات

من مميزات الكائن الحي نمو، والتفاعل المستمر مع البيئة المحيطة، ولا بد من حاجات ضرورية ليتم هذا النمو والتفاعل. وللطفل حاجات أساسية وضرورية يحتاج إلى إشباعها، ومثال هذه الحاجات تكوين فكرته عن نفسه، ويصل إلى مركز اجتماعي بينهم، ومن ثم إلى الأمن والطمأنينة، والإحساس بالإنتماء. ويعمل جهده للحصول على الإعتراف به كشخص مستقل عن الجماعة، وينتهي إليها في نفس الوقت، مستخدماً اللغة أحياناً، والمخاطرة واللعب الإيهامي، وربما الكذب الإيهامي في أحيان أخرى<sup>٥٠</sup>.

<sup>٤٨</sup> عز الدين إسماعيل: المرجع السابق. ص ٣٣.

<sup>٤٩</sup> عبد التواب يوسف: تنمية ثقافة الطفل. ص ١٧٢.

<sup>٥٠</sup> رسمية خليل: الإرشاد النفسي في مرحلة الحضنة. ص ٣٧.

ويسهم الأدب في إشباع هذه الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال، ولكن ليس أي أدب، وإنما الأدب الموجه لهم، والذي يصاحبهم في مراحل نموهم، ويلبي حاجاتهم الفكرية، والعاطفية والسلوكية، ويوفر لهم في نفس الوقت المتعة والفائدة، وبالتالي يسهم في إعداد الجيل ليكون لبنة بناءة في المجتمع المسلم<sup>٥١</sup>.

ولذلك لا بد لمن يتعامل مع الأطفال أن يفهمهم أولاً، ويعرف أن الحاجات لديه تتغير بحسب سنه ونموه، كما أنه لا بد من مراعاة للفروق الفردية للأطفال في السن الواحد، ولا يكفي أن يفهم حاجات الطفل، بل يحس بها، فإذا لم يحس الذي يتعامل معه إحساساً حقيقياً بهذه الحاجات، فإنه غير قادر على فهمها<sup>٥٢</sup>. ولا يكون التركيز على الاحتياجات وحدها، وإنما مع ذلك يكون إرضاء ميول الطفل ورغباته، وإمتاعه، وليس معنى ذلك مخاطبة الغرائز والميول فقط - كما يفعل البعض - فذلك أسلوب غير سوى في التربية، فالطفولة في حاجة دائمة إلى ظفيرة من الرغبات والاحتياجات معاً. والسر الحقيقي في عدم نجاح كثير من النتاجات الأدبية الموجهة للطفل، هو عدم قدرتنا على صنع هذه الظفيرة بشكل يجتذبه ويعطيه الضرورات في وقت واحد<sup>٥٣</sup>.

فمن الضرورات والحاجات التي يسهم أدب الأطفال في إشباعها وتنميتها<sup>٥٤</sup>:

(١) الحاجة إلى الأمن: هذه الحاجة تعتبر أساسية لدى الإنسان، وخاصة في مرحلة الطفولة، حيث يكون الشعور بالأمان ضرورياً لتطوير شخصية الطفل بشكل صحي ومتوازن.

من خلال أدب الأطفال، يتم إشباع هذه الحاجة عبر القصص التي تركز على الحب والترابط، وتظهر انتصار الخير على الشر، مما يعزز لدى الطفل الشعور بالطمأنينة والأمان. وبشكل خاص، يساهم الأدب الديني في إشباع هذه الحاجة، لأنه يغرس في الطفل الإيمان بالله والثقة بأن هناك قوة عليا تحميه وترعاه، مما يساهم في تحقيق الاستقرار النفسي.

<sup>٥١</sup> محمد حسن بريغش: أدب الأطفال. ص ١٩٤.

<sup>٥٢</sup> سمر روجي: المرجع السابق. ص ٩٥.

<sup>٥٣</sup> عبد التواب يوسف: طفل ما قبل المدرسة. ص ٦٨.

<sup>٥٤</sup> عبد الفتاح إسماعيل: أدب الأطفال في العالم المعاصر. ص ٤٢.

مثال على ذلك، قصة "قلب الصغير.. يدق.. الله" لعبد التواب يوسف، التي تستند إلى قصة واقعية. تدور أحداث القصة حول طفل صغير يدعى أحمد، يعاني من مرض خطير يتطلب إجراء عملية جراحية دقيقة. تعكس القصة مشاعر القلق والخوف التي تعيشها أم الطفل، لكنها تبرز أيضًا كيف يمكن للإيمان بالله أن يخفف من حدة هذه المخاوف. عندما يتوقف قلب الطفل أثناء العملية، تصبح الأم في حالة من الدعاء الصادق والتضرع إلى الله، ويحدث ما يشبه المعجزة عندما يعود قلب الطفل للعمل، وهو ما يعزز لدى الطفل والقارئ الإحساس بالأمان والطمأنينة.

بهذا، تعكس القصة كيف يمكن للأدب أن يغرس في الطفل الشعور بالأمن من خلال الإيمان والتوكل على الله، وهي رسالة تربوية عميقة تساهم في تعزيز الاستقرار النفسي للطفل وتوفير إحساس دائم بالأمان في حياته اليومية.

## ٢- الحاجة إلى الحب والحنان :-

تُعتبر من الحاجات النفسية الأساسية للطفل، وهي تعكس الرغبة العميقة في أن يكون الطفل محبًا ومحاطًا بالحب من قبل الآخرين، سواء كانوا الوالدين، أو الأسرة، أو الأصدقاء. أدب الأطفال يساهم بشكل كبير في إشباع هذه الحاجة من خلال تقديم نماذج لعلاقات مليئة بالحب والحنان، تساعد الأطفال على التعرف على قيم التعاون والمحبة، وتعويضهم عن أي نقص قد يشعرون به في حياتهم اليومية.

عبد التواب يوسف، من خلال قصصه، يبرز هذه الحاجة بشكل واضح. في قصة "أول يوم العيد"<sup>٥٥</sup>، التي تأتي ضمن مجموعة "أركان الإسلام" وتحديداً في قسم "الحج"، نرى تصويراً جميلاً للحب والتعاون من خلال شخصية أحمد، الصبي الذي يتراوح عمره بين العاشرة والثانية عشرة. القصة تدور حول استعدادات أحمد لاستقبال عيد الفطر، وهو يسعى لجعل هذا اليوم مميزاً ليس فقط لنفسه، بل للآخرين أيضاً.

أحمد يُظهر حبًا وحنانًا من خلال التفكير في الآخرين، فيبدأ بالتخطيط لإهداء ملابسهم القديمة، التي أصبحت صغيرة عليه، لأطفال آخرين يحتاجون إليها. يسأل أمه أن

<sup>٥٥</sup> عبد التواب يوسف: أول يوم العيد. ط ٢، القاهرة، ١٩٩٥ م.

تغسل وتكوي الملابس، ثم يلفها بشكل جميل ويهدبها لأطفال من عائلات أقل حظاً، مثل ابن البواب، وابن المسحّر، وابن الكوّاء، وصبي بائع الصحف. هذا الفعل يعكس روح العطاء والكرم، ويشبع حاجة أحمد الداخلية للتعبير عن الحب من خلال العطاء.

كما يُظهر أحمد اهتماماً بأصدقائه عندما يفكر في تبادل الكتب معهم، مما يسعد الجميع ويفتح أمامهم فرصاً جديدة للاستفادة من كتب لم يقرأوها من قبل. هذا الفعل يعزز من روح التعاون والمشاركة بين الأصدقاء، مما يشبع حاجة الطفل إلى الانتماء والشعور بالمحبة الجماعية.

في يوم العيد، يخطط أحمد ليذهب مع أسرته إلى مكان صلاة العيد خارج المدينة، متبعاً سنة النبي محمد ﷺ، ويستغل الفرصة للمرور على بيوت الأقارب لتهنئتهم بالعيد. هذه الأفعال البسيطة تحمل في طياتها رسالة قوية حول أهمية العائلة والأصدقاء في حياة الطفل، وتعمق من مشاعر الحب والحنان التي يحتاجها الطفل ليحس بالطمأنينة والانتماء.

٣ - الحاجة إلى الإنتماء : تُعتبر من أهم الحاجات التي يسعى الأطفال لتحقيقها. الانتماء هو شعور الطفل بأنه جزء من جماعة تتقبله ويتقبلها، مثل الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، المجتمع المحلي، الوطن، والديانة.

أدب الأطفال يمكن أن يلعب دوراً كبيراً في تصوير العلاقة الطيبة بين أفراد الأسرة الواحدة، وكذلك في ترسيخ شعور الانتماء للجماعة، للوطن، وللدين. في أعمال عبد التواب يوسف، نجد الكثير من القصص التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل، خصوصاً فيما يتعلق بالانتماء للوطن والدين. على سبيل المثال، في قصة "الخليل إبراهيم عليه السلام: بئر سبع"<sup>٥٦</sup>، يُظهر عبد التواب يوسف كيف أن النبي إبراهيم عليه السلام بنى بئر سبع، ويربط بين هذه المدينة والمدينة المنورة. في نهاية القصة، على لسان المدينة، يقول: "أنا بئر سبع... هنا على الطريق بين الخليل، والمدينة المنورة حيث قبر محمد ﷺ، لكن المعتدين قطعوا الطريق بين الإثنين، ووضعوا الحدود التي لا يرضاها الله بين فلسطين والجزيرة العربية، لكن مالا يرضاه الله سيزول، ويعود ركب الطريق يمضي عليه العري بين خليل الله وحبيب الله، وأشهد من

<sup>٥٦</sup> عبد التواب يوسف: بئر سبع. ط ٢، القاهرة ١٩٩٦ م.

جديد قوافل النور تمضي جنوباً وشمالاً، وأعود عربية الوجه، مسلمة، مقدسة، كما كنت عبر القرون والأجيال."

هذا النص يعكس مدى ارتباط الكاتب بمفهوم الانتماء والدعوة إلى الوحدة والتآلف بين العرب والمسلمين، حتى في القصص التي قد لا تبدو وطنية أو قومية بشكل مباشر. هذه الرسالة تجد صدئاً في العديد من قصص عبد التواب يوسف، مثل سلسلة "قصص البيئة"، مما يسهم في ترسيخ قيم الانتماء والولاء في نفوس الأطفال.

٤ - الحاجة إلى التقدير : في هذا الجزء، نسلط الضوء على "الحاجة إلى التقدير" باعتبارها من الحاجات الأساسية التي يسعى الأطفال إلى إشباعها. الشعور بالتقدير والاحترام يسهم بشكل كبير في بناء ثقة الطفل بنفسه ويعزز من احترامه لذاته، مما ينعكس إيجاباً على نموه النفسي والاجتماعي. من أخطر ما قد يواجه الأطفال هو الإحساس بالنقص أو عدم الحصول على الاحترام الكافي، وأدب الأطفال له دور محوري في تعزيز هذه الثقة لدى الأطفال وجعلهم يشعرون بقيمتهم وقدراتهم.

قصص عبد التواب يوسف تقدم نماذج قوية تلبي هذه الحاجة، ومنها قصة "محمد ﷺ راعي الطفولة"<sup>٥٧</sup>، التي تعتبر جزءاً من مجموعة "محمد خير البشر ﷺ". في هذه القصة، يبرز الكاتب كيف كان النبي محمد ﷺ يتعامل مع الأطفال بحب ولطف واحترام، مما يعكس تقديره الكبير لهم. النبي ﷺ لم يكن يهتم بالأطفال فقط عندما يكون، بل كان يحترمهم ويعطيهم اهتماماً بالغاً، كما يتضح من تصرفاته مثل إلقاء السلام عليهم، وملاطفتهم، واللعب معهم.

وتظهر القصة أيضاً كيف أن الصحابة كانوا يدركون مدى حب النبي ﷺ للأطفال، لذلك كانوا يرسلون أطفالهم لاستقباله عند عودته من الغزوات أو الرحلات، حيث كان يستقبلهم بحفاوة وسعادة. مثل هذه القصص تسهم في غرس قيم التقدير والاحترام في نفوس الأطفال، وتبرز لهم أهمية الثقة بالنفس.

بالإضافة إلى ذلك، نجد في السيرة النبوية مواقف أخرى تعكس احترام النبي ﷺ للأطفال وتقديره لهم، مثل تكليفه لأسامة بن زيد بقيادة جيش كبير وهو في سن صغيرة، وذلك

<sup>٥٧</sup> عبد التواب يوسف: محمد راعي الطفولة. ط ٢، القاهرة، ١٩٩٤.

لما رآه فيه من شجاعة وثقة بالنفس. هذا التصرف يعكس رسالة قوية للأطفال بأن التقدير ليس مرتبطاً بالعمر، بل بالكفاءة والقدرة، وهو ما يعزز من ثقتهم بقدراتهم ويحفزهم لتحقيق النجاح في المستقبل.

٥) الحاجة إلى تحقيق الذات : وهي إحدى الحاجات الأساسية التي يسعى الإنسان لتحقيقها. هذه الحاجة تتجلى في رغبة الفرد في الشعور بأنه قادر على إنجاز شيء ذي قيمة. أدب الأطفال يلعب دوراً مهماً في تلبية هذه الحاجة من خلال تأصيل المهارات، تطوير القدرات، صقل الخبرات، وإكساب الأطفال ثقة أكبر بأنفسهم، مما يمهّد لهم طريق الاستقلال الشخصي.

أدب الأطفال يساهم في تحقيق هذه الحاجة من خلال تقديم أبطال القصص الذين يقومون بأعمال ذات قيمة عالية، مما يساعد الأطفال على الشعور بتحقيق الذات. في قصص عبد التواب يوسف، نجد العديد من الشخصيات البطولية التي قامت بأعمال مجيدة، مثل قصص الصحابة، فرسان الإسلام، وأطفال أبطال. هذه القصص تروي حكايات شخصيات قامت بأعمال خالدة، وسماع الأطفال لهذه القصص يعزز من ثقتهم بأنفسهم ويدفعهم لتحقيق أهدافهم.

على سبيل المثال، قصة " قصة طارق بن زياد"<sup>٥٨</sup> تُظهر كيف كان طارق، رغم صغر سنه، شخصية قوية وشجاعة، وكيف أنه قاد جيشاً كبيراً عبر البحار وأحرق سفنه لتدشجيع جنوده على الصمود، قائلاً مقولته الشهيرة: "البحر وراءكم والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر"<sup>٥٩</sup>. من خلال هذه القصة، يُظهر عبد التواب يوسف أن تحقيق الذات يتطلب الشجاعة، الثبات، والإصرار على تحقيق الأهداف، بغض النظر عن الصعوبات.

إضافة إلى ذلك، سلسلة "هيا نقرأ" التي كتبها عبد التواب يوسف تشجع الأطفال على القراءة، مما يزودهم بالمعرفة والخبرة التي تعزز من ثقتهم بأنفسهم، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة لتحقيق ذواتهم. القراءة تعتبر وسيلة هامة لتنمية الذات، حيث تُكسب الأطفال القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، وتمكنهم من استكشاف إمكانياتهم وتطويرها.

<sup>٥٨</sup> عبد التواب يوسف : طارق بن زياد. ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٣ م.

<sup>٥٩</sup> ابن خلكان : وفيات الأعيان . ج٥ ، بيروت ، ١٩٧٠ م.

بشكل عام، أدب الأطفال يمكن أن يكون أداة قوية لتحقيق الذات، من خلال تقديم نماذج ملهمة تساعد الأطفال على رؤية إمكانياتهم وإدراك قدراتهم لتحقيق أهدافهم الشخصية.

#### ٦ - الحاجة إلى المعرفة والفهم :

فالطفل يشعر أنه دائماً في حاجة إلى الإستطلاع، والتحصيل، وأدب الأطفال في معظمه يؤلف خصيصاً، ليشبع الحاجة إلى المعرفة والفهم عند الطفل، التي تدفع به تخيل أشكالاً من العلاقات بين الظواهر التي يراها ويجهل سرها.

اذن فأدب الأطفال يستطيع أن يشبع حاجات الطفل الأساسية، سواء كانت فسيولوجية أم أمنية أم معرفية، أم وجدانية أم ذاتية أم إجتماعية أم وطنية وبالتالي يخلق منه إنساناً سوياً. فهذا الأدب إذا ما قام على أسس إسلامية، وعلمية سليمة، فإنه يلعب دوراً كبيراً في خلق التوازن النفسي لدى الطفل، ويحميه من علل نفسية كثيرة.

فكاتب أدب الأطفال - على الرغم من أن الحياة ليست خيراً في كلها - عليه أن يملأ قلب الطفل بالأمل والثقة، والمحبة والفرح، وأن يشير في نفس الوقت، إلى ما في الحياة من بعض الصعوبات بصورة إجمالية، توحى بالحذر، وليس باليأس والهلع أو الجزع، حتى يتخذ الموقف الإيجابي من الأمور التي تسيء وتؤلم.<sup>٦٠</sup>

#### ■ المبحث الرابع: التوجيه الاجتماعي والوطني

في هذا المبحث، نسلط الضوء على "التوجيه الاجتماعي والوطني" وأثره البالغ في تشكيل هوية الإنسان وفقاً للمعايير والقيم الاجتماعية التي تحكم ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. تُعد التنشئة الاجتماعية عملية محورية يمر بها الفرد لتعلم القيم، والمفاهيم، والعادات، والتقاليد التي تشكل نسيج ثقافة المجتمع. هذه العملية تمثل تفاعلاً متكاملًا بين الفرد والبيئة المحيطة به، وتؤدي إلى تكوين هوية الفرد بطريقة تعكس القيم الثقافية والتربوية التي يتبناها المجتمع.

<sup>٦٠</sup> نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام . ص ١٢٨ .

في الإسلام، تحتل التربية الاجتماعية مكانة عظيمة، حيث تهدف إلى إعداد الفرد ليكون عضوًا مسؤولًا وفاعلًا في المجتمع. الإنسان في الإسلام هو جزء من كيان أكبر، وهو مكلف بأدواره ومسؤولياته تجاه المجتمع والأسرة. وهذا ما يتضح في الحديث النبوي الشريف: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته". التربية الإسلامية لا تركز فقط على تطوير الفرد، بل تتعدى ذلك إلى بناء الأسرة والمجتمع، وتسعى لتعزيز القيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية بشكل عام.

يلعب أدب الأطفال دورًا حيويًا في هذا الإطار، حيث يُعد وسيلة فعالة لتشكيل الاتجاهات والقيم الإيجابية، وبناء عواطف سليمة وصادقة لدى الطفل. عبر الأدب، يمكن نقل المعايير والقيم الاجتماعية إلى الأطفال بطريقة مشوقة وملهمة. فالأدب الموجه للأطفال يعتمد في محتواه وأسلوبه على معايير المجتمع وطرق التفكير السائدة، مما يجعله أداة قوية لتوجيه الأطفال نحو تبني وفهم القيم الإيجابية.

الأطفال يتلقون الثقافة المحيطة بهم من خلال الأدب وغيره من الوسائل، وغالبًا ما يكتسبون مفاهيم صحيحة وأخرى مغلوطة دون وعي. لذا، من الضروري أن يتم انتقاء المحتوى المقدم للأطفال بعناية، بحيث يتوافق مع القيم الإيجابية والأهداف التربوية المرجوة.

إن التوجيه الاجتماعي والوطني من خلال أدب الأطفال يتطلب التزامًا بتقديم محتوى ينسجم مع القيم الثقافية والأخلاقية السليمة، ويعزز من قدرة الأطفال على المشاركة الفعالة في المجتمع. ينبغي على الأدباء الذين يكتبون للأطفال أن يكونوا مدركين لتأثير محتوهم، وأن يعملوا على انتقاء القيم الإيجابية التي تعزز التماسك الاجتماعي وتبني جيلًا واعيًا ومسؤولًا، قادرًا على مواجهة تحديات المستقبل. لذا، فإن أدب الأطفال ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل هو أداة لبناء الهوية وتعزيز الانتماء الاجتماعي والوطني، ويجب أن يستخدم بحكمة لتحقيق هذه الأهداف النبيلة. فآدب الأطفال يمكن أن يسهم في تكوين السجايا والأخلاق الحميدة والسلوك القويم المقبول عند المجتمع، ومعروف أن خلق الطفل وسجاياه تتكون، ونأخذ شكلها الواضح في الخامس من عمره. فالطفل إلى جانب الطباع الموروثة –التي تكون بذورها في الطفل منذ الولادة – يتأثر بالجو الاجتماعي الذي يعيش فيه<sup>٦١</sup>.

<sup>٦١</sup> علي الحديدي: المرجع السابق. ص ١٦٨.

يتمثل المجتمع الفاضل، وفق الرؤية الإسلامية، في مجتمع تخفق عليه راية التوحيد، ينعم فيه الناس بالكفاية والعدل، والحب والإخاء والمساواة، كما يتمتعون فيه بالحرية وتحرير الطاقات الإبداعية والفكرية الخلاقة. يتم في هذا المجتمع تقدير العمل وتشجيعه، بينما تُقمع فيه قوى التكاثر والتواكل والاستغلال. هذا هو المجتمع الفاضل الذي يجب أن ينشأ الطفل على الحلم به، والسعي لتحقيقه، وفقاً لمبادئ الإسلام ودعوة الحق والخير التي حملها نبينا محمد ﷺ إلى البشرية<sup>٦٢</sup> ..

من المهم أن يُفهم الطفل الحياة من حوله بطريقة سلسة ومبسطة، مبنية على الصدق والعلم، وأن يكون الإسلام هو المثل الأعلى بالنسبة له في المقارنة والحكم على الأشياء. ضمن هذه الرؤية، تأتي أهمية تعريف الطفل بمجتمعه، وقيمه، وميوله، واتجاهاته، وتأتي كذلك ضرورة تعريفه بوطنه وربطه بماضيه وحاضره ومستقبله، وتعريفه بأهداف أمته، ليكون لديه فهم شامل ومتوازن يمكنه من أن يكون عضواً فعالاً ومسؤولاً في المجتمع<sup>٦٣</sup> .

ويُبرز الحديدي أهمية أدب الأطفال في تشكيل وعيهم الاجتماعي والوطني، حيث يرى أن الأدب ذو المغزى الديني والوطني يلعب دوراً حيوياً في نقل الأطفال من حالة التمرکز حول الذات إلى حالة من الاندماج الاجتماعي، مما يسهم في تنمية روح التعاون والفهم العميق لمشاعر الآخرين. من خلال هذا النوع من الأدب، يتحول الطفل من البحث عن المتعة الشخصية إلى القدرة على التحمل، ثم إلى المشاركة الوجدانية، وأخيراً إلى الإحساس العقلي بشعور الآخرين. وهكذا يسهم أدب الأطفال في تكوين طفل مثابر، مخلص، واجتماعي متعاون.

من هذا المنطلق، يؤكد الحديدي أن الغاية من أدب الأطفال ليست مجرد تحفيز خيالهم، بل تتجاوز ذلك لتزويدهم بمعلومات علمية، وفهم للنظم السياسية، والتقاليد الاجتماعية، والعواطف الدينية والوطنية<sup>٦٤</sup> .

يطرح الدكتور قنديل في كلمته حول التسامح أهمية غرس قيم إيجابية مستمدة من الحضارة العربية في أدب الأطفال، مع التركيز على مفهوم التسامح كأحد هذه القيم. يشدد قنديل على

<sup>٦٢</sup> نجيب الكيلاني: المرجع السابق . ص ١٣٥ .

<sup>٦٣</sup> عبد التواب يوسف: فصول عن ثقافة الطفل . مجلة الطفولة العربية ، ص ٨٨ ، عدد (١٠) مارس ٢٠٠٢ م .

<sup>٦٤</sup> علي الحديدي: المرجع السابق . ص ٩٣ .

أن التسامح لا يعني التنازل عن الدفاع عن النفس أو قبول العدوان، بل يعني قبول الرأي الآخر، واحترام الثقافة الأخرى، والجنس الآخر. يجب أن يتعلم الطفل أن إنسانية الإنسان تتجلى في قدرته على قبول التنوع والاختلاف، وهو ما يُعني التجربة الثقافية للإنسان<sup>٦٥</sup>.

كما يؤكد الدكتور قنديل على الدور المهم للعائلة العربية كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني، حيث يجب أن تسهم في تنمية شعور أفرادها الناشج بالمواطنة والولاء للوطن ككل، وليس فقط للعائلة. هذا الشعور بالمواطنة يشمل الوطن العربي بأكمله، وكل وطن مسلم، تحقيقاً لمفهوم الوحدة الإسلامية الذي عبّر عنه النبي محمد ﷺ في قوله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"<sup>٦٦</sup>، وقوله أيضاً: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"<sup>٦٧</sup>.

هذه الرؤية تتجاوز المفهوم التقليدي للوطن، بحيث لا يقتصر الوطن على المكان الجغرافي الذي يعيش فيه الفرد، بل يتسع ليشمل الأوطان العربية المسلمة الأخرى. يهدف هذا الطرح إلى تعزيز مفهوم الوطنية لدى الطفل بشكل أشمل وأرقى، يتماشى مع القيم الإسلامية والإنسانية، بحيث يدرك الطفل أن الوطن ليس مجرد مكان مادي، بل هو فكرة جامعة تشمل التضامن مع الأمة الإسلامية بأسرها.

ويعتبر الكيلاني أن الإيمان بالوحدة الإسلامية هو فريضة، وأن النزعات الإقليمية والعرقية التي تعارض هذه الوحدة تعد خطيئة. يتساءل الكيلاني عن كيفية معالجة هذه القضية الشائكة في أدب الأطفال، وكيف يمكن للكاتب والمربين تقديم هذه الحقائق بطريقة تتجنب تعزيز الحيرة والارتباك لدى الطفل، بل بدلاً من ذلك، تساعد على فهم الواقع بطريقة متوازنة وإيجابية.

من خلال هذا الطرح، يظهر الكيلاني أهمية توجيه أدب الأطفال نحو تعزيز القيم الإسلامية السامية، ومنها الوحدة والتضامن بين المسلمين، وفي نفس الوقت، يتطلب هذا

<sup>٦٥</sup> محمد المنسى قنديل: مشكلات الكتابة للطفل العربي ص ٤٧-٥٠.

<sup>٦٦</sup> صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين، حديث رقم ٤٦٨٤.

<sup>٦٧</sup> صحيح البخاري: كتاب الأدب. حديث رقم ٥٥٥٢.

توجيه الأدباء ليتناولوا الموضوعات الحساسة بطريقة حكيمة ومدروسة تتيح للطفل فهم تعقيدات العالم الذي يعيش فيه دون أن يشعر بالإحباط أو اليأس<sup>٦٨</sup>.

### ◀ عبد التواب يوسف والمجتمع والوطن

عبد التواب يوسف يركز على أهمية المجتمع في تشكيل وتربية أفراد، حيث يرى أن المجتمع يمتلك قيمًا وأخلاقيات قلما يتم الخروج عليها، مما يجعله أداة تربوية ذات تأثير كبير وخطير. يشير يوسف إلى أن التعرف على المجتمع والتقرب منه والتعامل معه أمر ضروري، بغض النظر عن الموقف من تقاليده وقيمه. فهو يؤكد أن المجتمع يفرض على أفراده الكثير، ويشكلهم بصورة أو بأخرى، وفي المقابل، فإن الأفراد مطالبون بالعمل على تطوير مجتمعهم ودفعة نحو الرقي والكمال.

يرى يوسف أن للمجتمع مؤسسات متعددة تشارك في تربية أفراد، وهذه المؤسسات تتحمل مسؤوليات كبيرة وضخمة. المجتمع، كما يصفه، هو مؤسسة تربوية كبيرة تسهم بشكل فاعل في تشكيل حياة أفراد، وتأثيرها عليهم قد يكون مساوياً لتأثير الأسرة. كما يوضح أن المجتمع يمتلك أدوات كثيرة تسهم في تشكيل الأفكار وصنع الرأي العام<sup>٦٩</sup>.

ويشير يوسف أيضاً إلى أن المجتمع أصبح علماً قائماً بذاته، معرباً عن افتخاره بأن مبتكر علم الاجتماع هو العالم العربي ابن خلدون. ومع ذلك، يلاحظ بأسف أن معرفتنا بهذا العلم محدودة، وأن معظم ما ندرسه في هذا المجال مستورد من الخارج.

في هذا السياق، يعكس يوسف أهمية دور المجتمع في توجيه الأفراد وتعزيز مسؤوليتهم تجاه تطوير مجتمعهم، مع إدراكه للعلاقة المتبادلة بين الأفراد والمجتمع في عملية التغيير الاجتماعي<sup>٧٠</sup>.

عبد التواب يوسف يتميز بشعور قوي بالانتماء إلى مجتمعه ووطنه، ليس فقط على مستوى الوطن الصغير، بل يمتد انتماؤه إلى الوطن العربي الإسلامي الكبير وقيم هذه الأوطان.

<sup>٦٨</sup> نجيب الكيلاني: المرجع السابق، ص ١٣٧.

<sup>٦٩</sup> عصام وعزيز سمارة: الطفل والأسرة والمجتمع، ط ٢، ص ٩.

<sup>٧٠</sup> عبد التواب يوسف: دليل الآباء الأذكياء في تربية الأبناء، ط ٤، ص ١٧٧.

هذا الانتماء يظهر بوضوح في كتاباته للأطفال ودراساته للكبار، حيث يعبر عن هذا الشعور بعمق وإخلاص.

مصطفى كمال حلمي يشير إلى هذا الجانب من شخصية عبد التواب، حيث يقول إنه يعبر في كتاباته عن مشاعر الانتماء العميق لهذه الأرض والمجتمع، ويجسد ما في نفسه من معانٍ تتعلق بالوطن وأهله وحقله. هذا الانتماء يظهر في أسلوبه وفي المواضيع التي يختار تناولها، مما يعكس ارتباطه الوثيق بالمجتمع وقضاياها<sup>٧١</sup>.

نتيلة إبراهيم تبرز جانبًا آخر من إبداع عبد التواب، وهو المحور الوطني في أدب الأطفال. هذا المحور يتجلى في تشجيعه الأطفال على الفخر بحضارتهم وتاريخهم، مع حثهم على مضاعفة الجهد والعمل لمواكبة التحديات المعاصرة. يظهر هذا الجانب بوضوح في أعماله مثل "قصص عربية، من كل بلد عربي حكاية"، وكذلك في كتبه التي تتناول المعارك الكبرى مثل "أشبال ٦ أكتوبر"، حيث يركز على الدفاع عن الإسلام والعروبة.

بذلك، يظهر عبد التواب يوسف ككاتب ملتزم ومخلص، يسعى من خلال أدبه إلى تعزيز روح الانتماء لدى الأطفال والشباب، وتشجيعهم على الفخر بوطنهم والعمل على تطويره.

#### ◀ الأعمال الأدبية ودورها الوطني:

أم حنان: يمثل هذا العمل قصة فلاحه بسيطة شاركت في حرب أكتوبر. يبرز الدور الفريد للنساء البسيطات في تحقيق النصر الوطني، وهو تأكيد على أهمية دور المرأة في المجتمع، حتى في أصعب الظروف.

الريان الجريء: هذه الرواية البحرية تتناول قصة بحار خليجي شجاع، يتصدى للاستعمار البرتغالي والإنجليزي. هذا العمل يؤكد على أهمية التضحية من أجل الوطن والاستقلال الوطني، ويعزز روح الفخر بالعروبة والاعتزاز بالتاريخ البحري للعرب.

<sup>٧١</sup> مصطفى كمال حلمي: عبد التواب يوسف الكاتب المنتهي ص ١٨.

مجموعة قصص خضراء من الأرض الخضراء: مجموعة قصصية تدور حول حب الوطن والأهل. من خلال هذه القصص، يسعى عبد التواب إلى تعزيز مشاعر الانتماء الوطني وتشجيع العمل من أجل رفعة الوطن.

مسلسل صلاح الدين الأيوبي: سلسلة إذاعية من ثلاثين حلقة تسلط الضوء على حياة القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي. هذا العمل يؤكد على أهمية القادة التاريخيين في تشكيل هوية الأمة الإسلامية والعربية، ويعمل على تعزيز القيم الوطنية من خلال استحضار نماذج تاريخية مشرفة.

الجنرال عبد الستار البطل الجبار: قصة بطل يواجه جنون نابليون خلال حملته على مصر، ويبرز دور الأطفال في مواجهة الأعداء. هذا العمل يعكس أهمية القوة والشجاعة في مواجهة الاستعمار، ويشجع الشباب على التمسك بقيم النضال<sup>٧٢</sup>.

سلسلة عن العرب المسلمين الذين شاركوا في الكفاح ضد نابليون: تتضمن هذه السلسلة قصصًا عن أبطال من مختلف أنحاء العالم العربي، مثل الجوسقي العراقي، والمغربي محمد الليبي، وسليمان الحلبي من سوريا، والجزار من فلسطين. هذه السلسلة تركز على وحدة العرب في مواجهة الأعداء، وتعزز الوعي بضرورة التضامن والتكاتف العربي.

ويشيد د. حسن عبد الشافي بأعمال عبد التواب الوطنية، مشيرًا إلى أن هدفها هو تعزيز التواصل والتقارب بين الأطفال العرب في مختلف البلدان. تهدف هذه الأعمال إلى بناء شعور مشترك بالانتماء للوطن العربي الكبير، وتعزيز الفهم الواضح للبيئة العربية<sup>٧٣</sup>.

وينظر عبد التواب إلى الوطن العربي ككيان موحد يمتد من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، مشيرًا إياه بطائر الطاووس الذي يربط بين المشرق والمغرب. هذا التصور يعكس الحب العميق للوطن والإيمان بوحدته، ويظهر في الصور التشكيلية التي تثيرها خرائط الجغرافيا. عبد التواب يرى الوطن العربي كقلب العالم، يؤكد على أهميته ودوره المؤثر في الساحة الدولية<sup>٧٤</sup>.

<sup>٧٢</sup> إبراهيم نبيلة: حول عبد التواب يوسف للأطفال. ص ٧٧، ٧٩.

<sup>٧٣</sup> حسن عبد الشافي: عبد التواب يوسف وقراءات الأطفال. ص ٨٣.

<sup>٧٤</sup> عبد التواب يوسف: دليل الأباء الأذكيا في تربية الأبناء. ص ١٦٨.

عبد التواب يوسف يدعو إلى أن يتربى الأطفال على حب الوطن بكل جوانبه، حيث يهدف إلى أن يكون هذا الحب عميقاً ومستداماً. هذا الحب ليس مجرد شعور عابر، بل هو استعداد دائم للبدل والتضحية في سبيل الوطن، حتى لو تطلب الأمر التضحية بالحياة من أجل حرته والحفاظ عليه. يؤكد عبد التواب على الدور الكبير الذي يجب أن تلعبه المدرسة والبيت والمجتمع في هذا السياق، حيث يشدد على أهمية أن تبدأ هذه التربية الوطنية في سن مبكرة.

ويبرز عبد التواب التحديات الكبيرة التي تواجه الأمة العربية، مثل فقدان أجزاء من الأراضي، والتقسيم الذي يعاني منه العالم العربي إلى دويلات وأقطار. أمام هذه التحديات، يضع عبد التواب أهمية النضال ضد العدوان، سواء كان احتلالاً للأرض أو نهباً للثروات أو تقسيمًا للبلاد. ويعتبر أن التربية الوطنية يجب أن تشمل تعليم الأطفال حب كل جزء من الوطن العربي، من القرى إلى المدن، ومن الدول إلى الأقطار<sup>٧٥</sup>.

ينادي عبد التواب بأن التربية الوطنية لا تتوقف عند حدود الوطن الضيقة، بل يجب أن تمتد إلى حب الأمة العربية والقومية العربية. يرى أن هذا الحب لا يجب أن يكون محدوداً بالعائلة الصغيرة بل يجب أن يشمل الأسرة القومية، بل ويمتد ليشمل الأسرة الإنسانية ككل. فهو يرى أن التربية الوطنية هي بطبيعتها إنسانية، تخرج الإنسان من دائرة اهتمامه الشخصي إلى نطاق أوسع يشمل الوطن، والقوم، والإنسانية.

يشدد عبد التواب على أن حب الوطن يجب أن يكون مبنياً على المعرفة والفهم العميقين. المعرفة هي الأساس لترسيخ هذا الحب والولاء للوطن، فبدون فهم واعٍ لما يعنيه الوطن وما يمثله، يبقى الحب سطحياً وغير مستدام. هذا الحب، كما يراه عبد التواب، هو ما يقود إلى ولاء حقيقي للوطن ورغبة في حمايته والدفاع عنه.

وقد أكدت حلقات النقاش حول الثقافة القومية للطفل العربي<sup>٧٦</sup>، على أهمية تعريف الطفل بوطنه، وربطه بماضيه وحاضره ومستقبله. كما تم التشديد على ضرورة تنمية مشاعر الانتماء العروبي لديه، وتعزيز ثقته في مستقبل الأمة العربية، ليشعر بمواطنته العربية الحققة. بالإضافة إلى ذلك، يجب تحصين الطفل ضد العصبية القبلية والطائفية

<sup>٧٥</sup> عبد التواب يوسف: دليل الأبناء الأذكياء في تربية الأبناء. ص ١٧٢-١٧٦.

<sup>٧٦</sup> قدم عبد التواب يوسف بحثاً بعنوان الاهتمام بمسرح الطفل. حلقة الاهتمام بالثقافة القومية للطفل العربي، بيروت، سبتمبر ١٩٧٠ م.

والإقليمية، وتأكيد قدرات الإنسان العربي في صنع الواقع والتاريخ. هذا كله يساهم في بناء الثقة لدى الأطفال في قدرتهم على تحقيق المستقبل الذي يطمح إليه مجتمعهم. كما أشار عبد التواب يوسف في كتابه فصول عن ثقافة الطفل إلى أهمية إعداد الطفل للحياة قائلاً: "إن الطفولة، من وجهة نظري، إعداد للحياة، وهذا الإعداد يتطلب منا أن نجعل الطفل يعيش واقعه، ويواجهه، ويواجهه ما يمكن أن ينتظره وراء منعطفات الطريق من أمور يجب أن يستعد لها ويجهز أسلحته ويشحذها"<sup>٧٧</sup>.

### ◀ القصص الاجتماعية والوطنية عند عبد التواب يوسف:

اهتم عبد التواب يوسف بشكل كبير بقضية اللغة العربية، والتي تُعد الرابط الأساسي بين المجتمعات في الوطن العربي. سعى إلى تقريب اللغة العربية إلى الأطفال العرب، ليس فقط لأنها لغة الوطن العربي، ولكن أيضاً لأنها لغة القرآن الكريم. فقد قال تعالى: (كتب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون)<sup>٧٨</sup>. ضمن هذا السياق، أنشأ عبد التواب مجموعة قصصية بعنوان لغتنا الجميلة، تضم اثنتين وثلاثين قصة، صدرت منها ثمانية قصص تركز على اللغة العربية وعلمائها وقواعدها.

يسعى عبد التواب يوسف إلى أن يكون الطفل العربي قارئاً مثقفاً في مختلف مجالات العلوم والفنون، بالإضافة إلى كتب التاريخ والتراث العربي. يتجلى هذا الطموح في مجموعته هيا نقرأ، التي تحتوي على خمسة عشر قصة أو كتاب، من بينها الكتاب إنسان، قارئ الصور، شجرة الكتب، الكتاب غالٍ، أنا أقرأ... فأنا موجود، ودودة الكتب. من خلال هذه العناوين، يظهر لنا بوضوح اهتمام عبد التواب بفتح آفاق العلم أمام الأطفال عبر القراءة، التي يعتبرها عنصراً أساسياً في تنمية ثقافة الطفل.

في كتابه فصول عن ثقافة الطفل<sup>٧٩</sup>، يشير عبد التواب إلى أهمية تعريف الأطفال بالثقافة، قائلاً: "إننا بحاجة ماسة إلى تعريف أبنائنا بالثقافة، وعندما نرغب في تجسيد معنى كلمة الثقافة وشرحها ببساطة للكبار أو للصغار، نضرب لها مثلاً مادياً: فنقول إننا نأكل النشويات والبروتينيات والفيتامينات... الخ، ويتم هضم ذلك في المعدة والأمعاء، ليتحول إلى

<sup>٧٧</sup> إبراهيم: فصول عن ثقافة الطفل لعبد التواب يوسف. مجلة الطفولة العربية ص ٨٦، عدد ١٠، مارس، ٢٠٠٢ م.

<sup>٧٨</sup> سورة فصلت آية رقم (٣).

<sup>٧٩</sup> إبراهيم: المرجع السابق. ص ٨٩.

طاقة تحركنا. وبالمثل، نقرأ ونشاهد ونسمع ونحصل على خبرات ونمر بتجارب، وكل ذلك يهضمه العقل ليصبح ثقافة تنعكس على سلوكنا وتصرفاتنا." وبهذا المفهوم، يبدأ المجتمع في النمو نحو الرقي من خلال تحسين سلوكيات أفرادهِ وتنظيم أفكارهم وتصحيح معتقداتهم. من خلال نظرة عابرة على قصص عبد التواب يوسف، نجد أن هناك توجيهًا اجتماعيًا واضحًا، حتى وإن لم تكن القصة مخصصة لهذا المجال. في مجموعة أركان الإسلام، التي يغلب عليها الطابع الديني، يربط عبد التواب بين الإسلام وأركانه وبين المجتمع المسلم، مضيفًا توجيهات اجتماعية داخل النصوص. أما في مجموعة حكايات عائلية، التي تضم عشرة قصص مثل أسرة مترابطة، آباء وأبناء، أخت وأخ، والعائلة الكريمة، يعالج عبد التواب قضايا العائلة في المجتمع، مسلطًا الضوء على الجوانب الإيجابية على عكس ما يتداوله الناس عادة في مجتمعاتهم<sup>٨٠</sup>.

\*\*\*

<sup>٨٠</sup> رشدي طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية. ص ١٩٩.

## الباب الرابع

### التقنيات السردية الهامة في القصص المختارة لعبد التواب

الفصل الأول	:	الكتب المختارة للدراسة
الفصل الثاني	:	التقنيات السردية المستعملة في الشخصيات
الفصل الثالث	:	التقنيات السردية المستعملة في الحكمة

## الفصل الأول

### الكتب المختارة للدراسة

يناقش الباحث في هذا الفصل كتابين مميزين من قصص الأطفال في الأعمال الأدبية البارزة التي كتبها عبد التواب يوسف، وهما "حياة محمد ﷺ في عشرين قصة" و"قصص طريفة من الأحاديث الشريفة". يسلط الباحث الضوء على التقنيات السردية التي اعتمدها يوسف في حيكته وتشكيل شخصياته، وكيف أثرت هذه الأساليب في نقل القيم الإسلامية وتبسيطها للأطفال.

أولاً : كتاب "حياة محمد ﷺ في عشرين قصة" : هو الكتاب الحائز على جائزة أفضل ناشر لكتاب الطفل في جائزة السيدة سوزان مبارك لعام ١٩٩٩، والذي فازت به دار الشروق بجائزة "آفاق الجديدة" عام ٢٠٠٠ من معرض بولونيا الدولي، في إيطاليا، لكتب الأطفال. يعد الكتاب محاولة ناجحة لتقديم عظمة الثقافة العربية بأسلوب متميز في السرد والفكرة والحوار، مدعومًا بالرسومات والإخراج والطباعة المتقنة. ويسر دار الشروق أن تقدم هذه الطبعة الجديدة في إخراج متميز ورسوم بديعة للفنان الموهوب صلاح الدين بيصار الذي نالت أعماله كثيرًا من الجوائز المصرية والعالمية .

يعتبر هذا الكتاب من أبرز أعمال عبد التواب يوسف، حيث يروي سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأسلوب مبتكر وشيق، يجذب الأطفال من خلال تقديم القصة على لسان شخصيات وأشياء غير تقليدية مثل الحيوانات، الأشجار، الأحجار، وحتى الدنانير. هذا الأسلوب الفريد يسمح للأطفال بالاندماج في الأحداث التاريخية وفهم القيم الإسلامية بطرق غير مباشرة، مما يعزز من قدرتهم على التفاعل مع المادة المقدمة. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر يوسف اهتمامًا كبيرًا بالتفاصيل التاريخية والدينية، مما يعكس جهوده في تقديم محتوى دقيق وموثوق. إن التكامل بين النصوص والرسوم الایضاحية يضيف بعدًا بصريًا يجذب انتباه الأطفال، مما يجعل الكتاب تجربة تعليمية وترفيهية متكاملة. وتتسم القصص بالواقعية والصدق، حيث تم استنادها إلى نصوص من القرآن الكريم والأحاديث النبوية

الشريفة. يُعتبر هذا الكتاب إضافة فريدة للمكتبة العربية والإسلامية بفضل فكرته وأسلوبه وطريقة عرضه.

ثانياً : "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة" : يتكون هذا العمل من ثلاثة مجلدات، كل منها يضم مجموعة من القصص التي تستند إلى الأحاديث النبوية الشريفة. من خلال هذه القصص، يعمد عبد التواب يوسف إلى تقديم القيم الإسلامية بشكل مبسط وجذاب للأطفال. يستخدم الكاتب أسلوباً سردياً يعتمد على تجسيد الحيوانات والأشياء التي ورد ذكرها في الأحاديث النبوية، مما يسهم في إيصال الرسائل التربوية بشكل يتناسب مع مستوى إدراك الأطفال. يتميز الكتاب بالرسوم الملونة الزاهية التي تضيف حيوية على النصوص، وتجعل القراءة تجربة ممتعة ومشوقة. يُقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

١. من الجزء ١ إلى الجزء ٦ : يتناول هذا الجزء قصصاً تربوية تحافظ على القيم الإسلامية مثل الوفاء بالعهد، والرفق بالحيوان، وتستند إلى الأحاديث النبوية. كل قصة تحمل في طياتها درساً أخلاقياً يهدف إلى تنمية الروح الإسلامية لدى الأطفال، مع مراعاة الجانب الترفيهي من خلال الرسومات والألوان. وهي الطفولة المؤمنة، وامتحان صعب، والأرض والمطر، والوفاء بالوعد، والكنز لمن، وسفينة النجاة.

٢. من الجزء ٧ إلى الجزء ١٢ : يركز هذا الجزء على قصص الحيوانات المذكورة في الأحاديث النبوية، وهي البقرة الحارثة، الجمل الباكي، الشاة الخائفة، العنزتان المتناطحتان، البعير الهارب، والعصفور المريض، حيث يقدم يوسف هذه الشخصيات بأسلوب قصصي مشوق، يجذب الأطفال ويدفعهم إلى التفكير في المعاني العميقة وراء كل قصة.

٣. من الجزء ١٣ إلى الجزء ١٨ : يتناول الجزء الأخير قصصاً تربوية مستوحاة من الأحاديث النبوية، ويهدف إلى غرس القيم الإنسانية والإسلامية في نفوس الأطفال. تتناول القصص مفاهيم مثل العدل، الرحمة، والصدق، مع تقديمها بأسلوب مبسط يتناسب مع أعمار الأطفال. وهي " حديقة الخير، المفلس، سجناء الغار، أبو الدحداح، الأسير المنتصر، الأدب الرفيع".



## الفصل الثاني

### التقنيات السردية المستخدمة في الشخصيات

تعتبر الشخصية من أهم تقنيات السرد التي يعتمد عليها الكاتب في أي عمل سردي، سواء كان رواية أم قصة. تلعب الشخصية دورًا محوريًا في تشكيل الزمان والمكان والأحداث داخل العمل السردية.

#### أنواع الشخصية في القصة:

١. الشخصية الجامدة: هي الشخصية التي لا يطرأ عليها أي تغيير في بنيتها النفسية أو الأخلاقية، إذ يظل الشرير شريرًا والخير خيرًا. تظهر هذه الشخصيات بكثرة في قصص المغامرات والقصص البوليسية.

٢. الشخصية النامية: هي الشخصية التي تتطور بتطور الأحداث وتتفاعل معها بطرق مختلفة. هذا التفاعل قد يؤدي إلى نجاح الشخصية أو فشلها، ويؤثر بشكل مباشر على تركيبها الداخلية.

#### أنواع الشخصيات بصفة عامة:

١. الشخصية الرئيسية: هي الشخصية التي تحتل المركز الأساسي في العمل القصصي، وتظهر بشكل متكرر أكثر من الشخصيات الأخرى. تلعب دورًا حاسمًا في مجريات الأحداث، وغالبًا ما يُطلق على هذه الشخصية لقب "البطل".

٢. الشخصية الثانوية: هي الشخصيات التي لا يوجه الكاتب إليها اهتمامًا كبيرًا، لكنها تلعب دورًا مهمًا في إبراز الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية. قد تربطها علاقة وثيقة بالشخصية الرئيسية وتساهم في توضيح ملامحها وسماتها إما عن طريق التعارض معها أو من خلال إظهار نقيضها. "وهي مجموعة الشخصيات التي يضطر المؤلف إلى استخدامها لتقوم ببعض الأحداث الجانبية اللازمة لتسيير الحدث الرئيس، أو لإظهار

البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها سواء عن طريق الكشف عنها أو عن طريق معارضتها، أو عن طريق إظهار نقيضها<sup>١</sup> .

الشخصيات الهامة التي تحتاجها كل قصة:

#### ١. البطل: (Protagonist)

يُعد البطل الشخصية الرئيسية في أي عمل سردي. تركز القصة على حياته ومواقفه وتفاعلاته مع الأحداث الأخرى. وعلى الرغم من أن البطل يُطلق عليه غالبًا "البطل"، إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون شخصية إيجابية أو نبيلة. دور البطل يتمثل في كونه محور القصة الذي تسيّر الأحداث بناءً على قراراته وأفعاله. هذه الشخصية قد تكون معقدة، وتحمل بداخلها صفات إيجابية وسلبية معًا.

#### ٢. الخصم: (Antagonist)

الخصم هو الشخصية التي تقف في مواجهة البطل وتعمل على إحباط خطته. يضيف وجود الخصم على القصة صراعًا دراميًا يُعتبر عنصرًا ضروريًا في تطور الحكمة. يمكن أن يكون الخصم شخصًا واحدًا، مجموعة من الأشخاص، أو حتى قوة غير مرئية. هدف الخصم هو منع البطل من الوصول إلى هدفه، مما يخلق التوتر اللازم داخل القصة.

#### ٣. المرشد: (Mentor)

المرشد هو الشخصية التي تقدم الحكمة والنصيحة للبطل. يعمل المرشد على توجيه البطل نحو الطريق الصحيح خلال رحلته، إذ يكون البطل بحاجة إلى هذا الإرشاد للتغلب على التحديات التي يواجهها. في كثير من الأحيان، يكون المرشد قد مر بتجارب مماثلة للبطل، مما يجعله مؤهلًا لتقديم النصائح والتوجيهات المناسبة.

#### ٤. الرفيق: (Sidekick)

الرفيق هو الصديق المخلص للبطل الذي يقف بجانبه خلال رحلته. بينما يقوم المرشد بتوجيه البطل، يقدم الرفيق الدعم العملي والمعنوي. يعتبر الرفيق جزءًا لا يتجزأ من رحلة البطل، وغالبًا ما يلعب دورًا أساسيًا في مساعدته على تحقيق هدفه النهائي.

<sup>١</sup> محمد عبد الرزاق إبراهيم، وآخرون: ثقافة الطفل . ص ٣٩٥.

## ٥. المشكك: (Skeptic)

المشكك هو الشخصية التي تثير الشكوك حول قدرة البطل على تحقيق هدفه. قد يكون المشكك صديقًا للبطل أو أحد الشخصيات المقربة، ولكنه يتبنى موقفًا سلبيًا تجاه خطة البطل. دور المشكك في القصة هو تقديم بُعد آخر للصراع من خلال التعبير عن المخاوف والتخوفات التي قد تراود القارئ أيضًا، مما يضيف إلى تعقيد الأحداث ويجعل القصة أكثر تشويقًا.

### التقنيات السردية:

التقنيات السردية، التي يُشار إليها أحيانًا بالتقنيات الأدبية أو الأجهزة الأدبية، هي مجموعة من الوسائل والأساليب التي يستخدمها الكاتب أو الراوي لخلق وتحقيق التأثيرات المرغوبة في النص السردى. يمكن اعتبارها بمثابة الأدوات التي تتيح للكاتب نقل الأفكار والمعلومات والمشاعر إلى الجمهور بطريقة مشوقة ومؤثرة. وتشمل هذه التقنيات العديد من الأساليب المتنوعة التي تسهم في تطوير السرد وتحقيق أهدافه. قد تكون هذه الأساليب متعلقة ببناء الحبكة، أو تصوير الشخصيات، أو الزمن السردى، أو الحوار، وغيرها من الجوانب التي تعزز من تماسك النص وقوته.

تُميز التقنيات السردية عن العناصر الأدبية مثل الحبكة والشخصيات، التي تشكل أساس النص السردى وتعتبر جزءًا من بنيته الأساسية. بينما تركز العناصر الأدبية على محتوى القصة وما يدور فيها، تركز التقنيات السردية على كيفية تقديم هذا المحتوى بأسلوب مميز يُثري تجربة القارئ ويجعل السرد أكثر جاذبية وتفاعلية. وتلعب التقنيات السردية دورًا حاسمًا في جعل النص الأدبي أكثر اكتمالاً وعمقًا، من خلال توفير وسائل إبداعية لتطوير السرد وتوجيه تفاعل القارئ مع النص. ولذلك هنا يتحدث الباحث عن التقنيات التي يمكن استخدامها في العناصر الأدبية التي يجب أن تكون موجودة في القصص.<sup>٢</sup>

التقنيات المستعملة في الشخصيات هي التي :

### ١: التجسيم (Anthropomorphism)

التجسيم هو عملية إسناد الصفات، العواطف، والسلوكيات البشرية إلى الكائنات أو الأشياء غير البشرية، مثل الحيوانات، النباتات، والأشياء الجامدة، بالإضافة إلى الكائنات الخارقة

<sup>٢</sup> Webster's Seventh New Collegiate Dictionary, Springfield: G&C. Merriam Company , 1969

للطبيعة. هذه التقنية تستخدم بشكل شائع في الأدب لتجسيد الشخصيات غير البشرية وجعلها أقرب إلى القارئ.

### تفاصيل إضافية حول التجسيم:

١. تكون الشخصية مجسمة إذا لم تكن بشرية ولكنها تتصرف، تفكر، أو تشعر كما لو كانت إنساناً. مثل هذا التجسيم يمكن أن يشمل استخدام اللغة البشرية، اتخاذ القرارات، أو التصرف بناءً على العواطف.

٢. التجسيم يُستخدم في العديد من أنواع القصص، لكنه شائع بشكل خاص في الحكايات الشعبية، الخيال الأدبي، وقصص الأطفال. هذه القصص تستفيد من التجسيم لإيصال معاني عميقة بطريقة ممتعة وسهلة الفهم للجمهور.

٣. يُميز التجسيم عن التشخيص (Personification)، حيث يختلف التجسيم في كونه أكثر حرفية ومباشرة. بينما يركز التشخيص على إضفاء خصائص مجازية أو رمزية على الأشياء أو الكائنات، يعطي التجسيم تلك الكائنات صفات إنسانية بطريقة واقعية تجعلها تتصرف كما لو كانت بشرية بالفعل.

### الفرق الرئيسي بين التجسيم والتشخيص:

عند الحديث عن الفرق بين التجسيم والتشخيص، من المفيد أن نتذكر أن التشخيص يمنح الأشياء أو الكائنات صفات إنسانية بشكل مجازي، مثل وصف الليل بأنه "ينام"، بينما التجسيم يمنح هذه الكائنات نفس الصفات بشكل حرفي، مثل إظهار الحيوانات تتحدث وتتصرف كالبشر في القصص. في حين أن التشخيص يخلق صوراً بصرية قوية ومرمزة، يسمح التجسيم للحيوانات أو الأشياء بأن تتفاعل مثل البشر، ما يجعل القصة أكثر واقعية في إطارها الخيالي. المرادف الأكثر شيوعاً للتشخيص هو "التمثيل" (Representation)، بينما يُعد "الإنسانية" (Humanization) هو المرادف الأكثر ارتباطاً بالتجسيم.

### التجسيم في كتاب "حياة محمد في عشرين قصة":

التجسيم هو أحد الأدوات البارزة التي يعتمد عليها عبد التواب يوسف في كتابه "حياة محمد في عشرين قصة" للتواصل مع الأطفال. يستخدم الكاتب هذه التقنية بشكل متكرر

ليضفي الحياة على الشخصيات غير البشرية، مما يجعل القصص أكثر جاذبية وإثارة للخيال. في الأدب الموجه للأطفال، يُعد التجسيم أداة قوية تساهم في خلق شخصيات ساحرة وراسخة في ذاكرة القراء. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يعمل كوسيلة تعليمية فعالة، تمتد جذورها إلى بداية القصص الشعبية التي كان يرويها الإنسان الأول.

تستخدم كتب الأطفال التي تعتمد على قصص الحيوانات عادة لأغراض تربوية وتعليمية متنوعة، تشمل تعليم القراءة والكتابة، التربية الأخلاقية، وتقديم المتعة. غالبًا ما يتم مزج هذه الأغراض بذكاء لخلق نصوص تعليمية وترفيهية في آن واحد. كتاب "حياة محمد في عشرين قصة" يعد نموذجًا ممتازًا لهذا النوع من الأدب، حيث يوظف عبد التواب يوسف التجسيم لنقل الأفكار والمعلومات الدينية بطريقة تجذب انتباه الأطفال وتحفزهم على الاستمرار في القراءة. على سبيل المثال، يبدأ الكتاب بأسلوب مبتكر حيث يتحدث الكتاب نفسه، وكأنه كائن حي. يقول في بداية النص:

"أنا كتاب، وأنا سعيد بهذا كثيرًا... وأشعر بأني أغلى شيء في الوجود، وأن ورتي أغلى من أوراق المال والنقود"<sup>٣</sup>. هنا، يعطي الكاتب للكتاب صفات إنسانية، إذ يتحدث عن مشاعره وفخره بمحتواه. هذه الاستراتيجية تُستخدم ليس فقط لجعل النص أكثر جاذبية، ولكن أيضًا لتعزيز الرسالة التي يحملها الكتاب. يستمر النص في تقديم الكتاب كشخصية مركزية، تُعبر عن نفسها وتشرح محتواها مباشرة للقراء، مما يُعزز من العلاقة بين النص والقارئ الشاب.

في كل قصة من القصص العشرين، يستخدم عبد التواب يوسف هذه التقنية لجذب الأطفال وإيصال الرسائل الدينية والأخلاقية بأسلوب شيق. الأسلوب الذي يُضفي الحياة على الأشياء غير الحية والحيوانات يجعل النص أكثر تفاعلاً، ويُسهّم في إبقاء الأطفال مهتمين ومندمجين في القراءة حتى النهاية.

لنستعرض كيفية توظيف المؤلف لتقنية التجسيم في كل قصة، بدءًا بالقصة الأولى "أنا فيل": يستخدم عبد التواب يوسف تقنية التجسيم بمهارة في القصة الأولى "أنا فيل" من كتابه. حيث يربط الكاتب القصة بأحداث سورة الفيل، معتمدًا على هذه التقنية ليُجعل الفيل الشخصية الرئيسية التي تروي القصة بنفسها، مما يضيف عليها طابعًا إنسانيًا ويجعلها أكثر قربًا من خيال الأطفال.

<sup>٣</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط ٢، ص ٢.

في البداية، يقدم الفيل نفسه بعبارات بسيطة: "لي خرطوم طويل.. ولكنني لست فيلاً في غابة، أو في حديقة الحيوان. بل عشت منذ زمن بعيد.. وكانت لي شهرة كبيرة، وحكاية غريبة أحب أن تعرفوها". هذا التقديم يضيء على الفيل شخصية خاصة، ويعزز التواصل مع الأطفال من خلال لغة قريبة من تفكيرهم.

ثم يبدأ الفيل بسرد قصته منذ كان يعيش حرًا في بلاد الحبشة حتى اصطاده أهل الحبشة. يتم سرد الأحداث من منظور الفيل، ما يضيف عمقًا للعلاقة بين الأطفال والشخصية، حيث يتحدث الفيل عن قوته التي جعلت الأحباش يضمونه إلى جيشهم لاحتلال اليمن. يعبر الفيل عن مشاعره بصراحة، خاصة عندما يعترف بعدم رضاه عن المشاركة في هدم الكعبة، لكنه يُجبر على ذلك. يبلغ السرد ذروته عندما يتحدث الفيل عن اللحظة التي سمع فيها مقولة عبد المطلب: "للبيت رب يحميه".<sup>٤</sup> هذه العبارة تسبب للفيل وللجنود الآخرين خوفًا شديدًا، مما يعيق تقدمهم نحو الكعبة. يضيف هذا الجزء بعدًا دينيًا ومعنويًا للقصة، حيث يبين كيف أثرت الكلمات الرمزية على القوة الهائلة التي كان يمتلكها الفيل.

في النهاية، يروي الفيل ما حدث عندما هاجمهم الطيور الأبابيل بحجارة من سجيل، مما أدى إلى تدمير جيش أبرهة بالكامل. هذه الخاتمة تعزز رسالة القصة حول قدرة الله على حماية بيته الحرام، وتترك الأطفال مع درس ديني وأخلاقي مستخلص من تجربة الفيل الشخصية.

باختصار، عبد التواب يوسف يستخدم التجسيم بفعالية من خلال جعل الفيل راوٍ للقصة، مما يجعل الأحداث أقرب وأبسط للفهم لدى الأطفال. القصة ليست مجرد سرد تاريخي بل تجربة شخصية للفيل، مما يساعد الأطفال على الارتباط بالمحتوى والتعلم منه بطريقة مبتكرة وجذابة.

### التجسيم في القصة الثانية "الحمارة تحكي":

في هذه القصة، يستخدم عبد التواب يوسف تقنية التجسيم بشكل مبتكر حيث يمنح الحمارة القدرة على الكلام والتعبير عن تجربته بشكل إنساني، مما يجعل القصة أقرب إلى الأطفال وأكثر تأثيرًا. يبدأ السرد من منظور الحمار الذي يقدم نفسه كجزء من حياة سيدته حليلة التي كانت تعمل مرضعة في مكة. يصف الحمار رحلته مع حليلة وزوجها حارث

<sup>٤</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط ٢، ص ٧.

إلى مكة للبحث عن طفل لإرضاعه : "اسم سيدتي حليلة، وكانت ترضع أطفالاً آخرين. وكان من عادة العرب في ذلك الوقت أن يسلّموا أطفالهم لمرضعة. فأخذني ذات يوم إلى مكة، ومعنا زوجها "حارث". الهدف من سفرنا هو معرفة ما إذا كان يمكن إرضاع أي طفل، ولا يقدر على عدم الذهاب وأنا أيضاً لأن ذلك كان وسيلة لكسب الرزق. وبعد وصول حليلة وعائلتها إلى مكة، يبحثون عن الأطفال. لم يقبل أحد أن يعطيه طفله، لأنها تبدو فقيرة وصحتها ضعيفة.

ولكن رجعت ثانية وتبحث من جديد، ورجعت فجأة بسعيدة وفرحة، ونادت على زوجها بصوت فيه فرحة : سعدنا نحن ، فقد وجدنا طفلاً . كان اسمه محمداً، بعد أخذ هذا الطفل، سيكون هناك العديد من الأشياء الجيدة بالنسبة لي ولعائلة السيدة، وتزول الصعوبات التي نواجهها طويلة ... مرت سنتان على هذا النحو . لاحقاً أصيبنا بأذى شديد عندما اضطررنا إلى إعادة الطفل. لكن الطفل عاد مرة أخرى ، بعد فترة قصيرة ، شعرنا جميعاً بحزن شديد عندما تم تسليم الطفل إلى أمه آمنة<sup>٥</sup>.

الكاتب يستخدم التجسيم هنا ليس فقط لإعطاء الحيوان صوتاً، بل لخلق ارتباط عاطفي بين القارئ والحيوان من خلال سرد مشاعره وتجاربه. الحمار يعبر عن الفرح الذي شعر به عندما كان محمداً بينهم، وكذلك عن الحزن الذي اجتاحتهم جميعاً عندما اضطروا لإعادة محمداً إلى أمه آمنة بعد عامين. من خلال هذه التقنية، تصبح الحمارة شخصية حية ومؤثرة، تعكس مشاعر الفرح والحزن بشكل إنساني .

علاوة على ذلك، يظهر في القصة التالية أن التجسيم لا يقتصر على الحمار فقط، بل يمتد ليشمل الحجر الذي يشارك أيضاً تجربته، مما يعزز من استخدام الكاتب لهذه التقنية لجعل الأشياء الجامدة والحيوانات أدوات لنقل الرسائل والأفكار بأسلوب قريب ومؤثر للأطفال.

### وفي القصة الثالثة "أنا حجر":

يُظهر الكاتب براعة في استخدام تقنية التجسيم من خلال إعطاء الحجر الأسود القدرة على الكلام والتفكير والشعور. يبدأ الحجر بوصف نفسه قائلاً: "أنا لست حجراً مثل

<sup>٥</sup> عبد التواب يوسف : حياة محمداً في عشرين قصة . ط ٢ ، ص ١٤ .

حجر عادي . لكنني حجر ثمين للغاية ولا يُقدَّر بثمن.<sup>٦</sup> هذه الكلمات تُضفي عليه هوية فريدة، حيث يعبر عن مكانته الخاصة ودوره المركزي في الكعبة الشريفة.

ولكن كان هناك خلاف بين القبائل بشأن تجديد الكعبة المشرفة. من سيقبض علي؟، من سيضعني في المكان المناسب؟. وجدوا الحل أخيراً. أول قادم علينا، فدعه يجد الحل. ويتفق الجميع مع هذا الرأي. أرى فتى قادماً من بعيد. التفت الجميع إلى الجهة التي أشار إليها صاحب الصوت، والتفت أنا كذلك. وكان الفتى قد اقترب منا، وعرفوه، وهتف البعض في ارتياح وسرور: إنه محمد بن عبد الله .

بعد أن سمع النبي كل الحجج، نظر إلي، ثم نظر إلى القبائل المجتمعة، وفكر لحظة، ثم قام ونزع رداءه، وفرشه على الأرض، ثم تناولني بيديه الكريمتين ووضعني وسط رداءه.

ثم قال لرؤساء القبائل: تعالوا جميعاً... كل منكم يمسك طرفاً من الرداء. وبذلك تنالون جميعاً شرف حمل الحجر الأسود ووضعه في مكانه. وحملني جميع رؤساء القبائل إلى مكاني، وقد شملهم الرضا والارتياح، وغمرتهم البهجة والسرور. ومنذ ذلك اليوم، وأنا في مكاني من الكعبة.

الحجر، في سياق هذه القصة، لا يُقدَّم فقط كعنصر مقدس بل ككائن حيّ يشارك في الأحداث ويتفاعل معها. عبر هذا التجسيم، يُحيل الكاتب الحجر إلى راوي للقصة، ينقل لنا رؤية من موقعه الخاص حول تلك اللحظة التاريخية المهمة. وهكذا، يتجاوز الحجر دوره المادي ليصبح رمزاً للقيم الإنسانية مثل العدل والوحدة، مما يعزز من عمق القصة وتأثيرها العاطفي على القارئ.

وفي القصة الرابعة "أنا ليلة":

يستخدم الكاتب تقنية التجسيم ليمنح "ليلة القدر" صوتاً وهوية تتحدث بها عن نفسها. الليلة هنا تُقدم كشخصية ناطقة تُعبر عن مكانتها وقدرتها الخاصة. تقول الليلة: "لأنني ليلة من الليالي الأخيرة للشهر العربي 'رمضان'... ولأنني ليلة لي قدري ولي ذكري ولأنني ليلة كلها نور".<sup>٧</sup> هذه العبارات تُضفي على الليلة صفة الحضور والتفاعل، حيث تعكس الدور الروحي والقدسي الذي تمثله في وجدان المسلمين.

<sup>٦</sup> المرجع السابق. ص ٢٤.

<sup>٧</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط ٢، ص ٣٠.

القصة تسرد من خلال حديث الليلة نفسها كيف أنها جاءت في ليلة مباركة من رمضان سنة ٦١٠ ميلادية، حيث نزل الوحي على النبي محمد ﷺ. وأنه قد بلغ الأربعين من عمره، وكان في الغار يتعبد ويتمجد، ويدعو ربه ويناجيه ويناديه. وتشرح الليلة بعد ذلك الوحي للنبي والأحداث اللاحقة، وفي نهاية القصة تقدم الليلة بهذه العبارة " وقد كرمني الله، وذكرني في القرآن وعظّم قدري وشأنِي، وجعلني ليلة مباركة. وينتظرنِي المسلمون كلّ عام في أيّام رمضان الأخيرة، لأنهم يعلمون أن أبواب السماء تفتح حين أصل، وأن الله يستجيب في ليلتي كل دعاء"<sup>٨</sup>.

تُسلط القصة الضوء على هذه اللحظة الفارقة في تاريخ الإسلام، موضحةً أن هذه الليلة تُكرم سنويًا بانتظار المسلمين لها في العشر الأواخر من رمضان.

باستخدام تقنية التجسيم، تجعل القصة الليلة تتحدث مباشرةً للأطفال، مما يضيف عليها سحرًا ويجذب اهتمامهم بشكل كبير. الأطفال بطبيعتهم يميلون إلى الاستكشاف والدهشة، وبالتالي عندما تتحدث الليلة كشخصية بدلاً من كونها مجرد مفهوم مجرد، يشعر الأطفال بالتواصل الأعرق معها. هذا التجسيم يجعل القصة أكثر حيوية وإشراكًا للطفل، مما يُعزز من فهمه لأهمية هذه الليلة في التراث الإسلامي.

#### وفي القصة الخامسة "أنا عنقود عنب":

في القصة "أنا عنقود عنب"، يتم استخدام تقنية التجسيم ليُضفي الحياة على عنقود العنب، ليصبح الراوي الذي ينقل تجربة مؤثرة من حياة النبي محمد ﷺ. يتحدث العنقود عنب عن نفسه، واصفًا كيف كان يستمع إلى الأخبار الحزينة عن ما يواجهه النبي من أذى وتحديات في مكة. يقول العنقود: "كنت أسمع هذه الأخبار وغيرها من القادمين من مكة، وهم جالسون تحتي يستظلون بكرمتي"<sup>٩</sup>. من خلال هذه الكلمات، يعبر العنقود عن ألمه ورغبته في رؤية النبي، مشيرًا إلى تأثره الشخصي بما يحدث.

تأتي اللحظة الحاسمة عندما يتحقق حلم العنقود برؤية النبي ﷺ، والذي يهرب من أذى الصبية والسفهاء ليجد ملاذًا في ظل الكرمة التي يتدلى منها العنقود. في هذه اللحظة،

<sup>٨</sup> المرجع السابق ٣٥.  
<sup>٩</sup> نفس المرجع. ص ٣٨.

يصبح العنقود شاهداً على معاناة النبي وتعبه. هذا التجسيم يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش هذه التجربة بنفسه، مما يعمق من تأثير القصة ويجعلها أكثر حيوية وإثارة للاهتمام.

اختيار الكاتب لعنقود العنب كراوٍ لهذه التجربة يعكس مدى براعة التجسيم في تقريب الأحداث التاريخية للأطفال. بدلاً من تقديم القصة من منظور تقليدي، يجعل الكاتب الكائنات غير الحية تتحدث وتشارك مشاعرها، مما يثير دهشة الأطفال ويعزز من تفاعلهم مع القصة. هذا الأسلوب يحول القصة من مجرد سرد لأحداث إلى تجربة حية ومباشرة، يشارك فيها العنقود بجميع تفاصيلها وكأنها واقع محسوس.

### وفي القصة السادسة "أنا جمل":

يعتمد الكاتب على تقنية فريدة حيث يختار أن يكون الجمل، وليس القاص، هو الراوي. لكن الجمل هنا ليس حقيقياً، بل هو شبح جمل يروي الأحداث للأطفال. يسرد الجمل القصة التي تدور حول تاجر جاء إلى مكة لبيع جماله واشترى أبو جهل أحدها، ولكنه رفض دفع الثمن.

وفي الطريق التقى التاجر برجلين من كفار قريش، وقص عليهما حكايته مع أبي جهل. فقال أحد الرجلين في أن يسخر من الرسول، اذهب إلى محمد، وسوف يأخذ لك حقل. فقال الرجل الثاني كذلك " يأخذ لك حقل في الحال " <sup>١٠</sup> في أن يسخر من الرسول. ذهب التاجر حتى لحق بمحمد، وروى له قصته. فهل تساعدني وتأخذ لي حقي منه ؟. ذهب التاجر مع محمد، والرجلان ينظران في دهشة، وينتظران مشهداً مثيراً من أبي جهل ضد محمد. فوصلوا إلى أبي جهل، وطرقوا باب داره، ففتح أبو جهل الباب. فقال محمد: أعط هذا الرجل حقه ! في الحقيقة خرج أبو جهل وهو ينوي شراء مستطيلاً بمحمد، وفجأة، ظهر أبو جهل كما لو كان أبصر شيئاً أخافه. فارتعد واصفرَّ وجهه، ودخل إلى داره سريعاً، وعاد ومعه المال حق التاجر. حينئذ ضرب الرجلان كفا بكف.

<sup>١٠</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط ٢، ص ٥٢.

ويخبران قريشا بما حدث، وذهلت قريش، وأسرع كبراؤها إلى أبي جهل ليعرفوا منه حقيقة ما حدث. فقال لهم : وكنت أنوي بمحمد كل شر، ولكني فجأة رأيت كأن جملا ضخما يطل على من فوق رأس محمد، فاتحا فمه، كاشفا عن أنيابه، ويريد أن ينقض علي .

اختار الكاتب أن يروي الجمل هذه القصة ليضيف عنصر التشويق والجذب، مستخدماً تقنية التجسيم. هذا الاختيار يعكس وعي الكاتب بأهمية جذب انتباه القراء، وخاصة الأطفال، مما يجعل القصة أكثر تشويقاً وتأثيراً، ويعزز الرغبة في القراءة والتفاعل مع النص.

### وفي القصة السابعة "أنا البراق" :

يعتمد الكاتب على تقنية التجسيم بشكل مميز حيث يختار البراق، المخلوق الذي ركب عليه النبي محمد ﷺ خلال رحلة الإسراء والمعراج، ليكون الراوي. هذا الاختيار يعطي القصة بعداً خيالياً وجمالياً فريداً، حيث يشرح البراق بنفسه الأماكن التي زارها النبي والأماكن التي رآها خلال الرحلة. من خلال هذا التجسيم، يتمكن الكاتب من تقديم قصة الإسراء والمعراج بطريقة مشوقة وجذابة، تضيف على النص بُعداً من الجمال والروعة. يتجلى ذكاء الكاتب في اختيار البراق كراوي للقصة، مما يجعل القارئ يشعر بأنه يعيش التجربة من منظور هذا الكائن السماوي، مما يساهم في تحقيق تفاعل أعمق مع القصة وتعزيز فهم الأطفال لهذه الحادثة التاريخية المهمة.

وفي القصة من الثامنة إلى الثانية عشرة : " أنا ثعبان، وأنا حمامة، وأنا حصان، وأنا عنزة، وأنا ناقة" : يختار المؤلف تجسيد الكائنات غير البشرية لتسليط الضوء على تجارب النبي محمد ﷺ أثناء رحلته من مكة إلى المدينة.

في القصة " أنا ثعبان " يشرح الثعبان تجارب النبي أثناء مغادرته مكة. وتوضح أن عليا كان مستلقيا على السجادة بدلا من النبي، ويذهب النبي وأبو بكر إلى الكهف ، وتلدغ الحية أبا بكر في الغار. وفي القصة " أنا حمامة " تروي الحمامة بشكل جميل أحداث ما بعد وصول النبي وأبي بكر إلى الكهف. واسرعت إلى العنكبوت، وقالت : تصوّر. الأشرار قادمون. لو رأوا محمدا وصديقه، فلن يفلتا منهم ماذا تفعل ؟ وأجابت العنكبوت – سأنسج خيوطي عن الباب

لأغلقه. وعند الباب رقدت فوق البيض، في نفس الوقت الذي كان فيه العنكبوت ينسج خيوطه بسرعة كبيرة . وجاء الكفار، ويتساءلون: هل دخل محمد وصاحبه الغار؟ وارتفع صوت – كيف ندخل هذا الغار، ولم يدخله أحد منذ وقت طويل؟!

سألوه: كيف عرفت هذا؟!

أجاب: انظروا ... العنكبوت نسج خيوطه بالباب ، والحمامة راقدة في عشها على بيضها، ولو كان أحد مر من هنا لطارت الحمامة ، وانكسر البيض. قالوا له: صدقت .. وابتعدوا ، وأنا والعنكبوت نشعر براحة كبيرة . وبعد أن استراح النبي وأبو بكر ، قاما لكي يواصلتا رحلتها . وطارت من فوقهما لمسافة طويلة.

وفي القصة " أنا حصان " يريد به الحصان لسراقة بن مالك، ويقول الحصان يستخدمني السراقة كوسيلة للقاء النبي وأبي بكر. والغرض مالكي سراقة كسب الجائزة فقط. ولكن فجأة وجدت رجلي الأماميتين تغوصان في مكان بئر قديم غطته الرمال فلم ألحظه ، ومعهما ساقا مالكي. ولكن رحمة الرسول خلصنا، في الواقع ، كنت لم أحب كثيرا هذه الرحلة، ولكن لا يمكنني طاعة السيد.

وفي القصة " أنا عنزة " هي تشرح أنه كان النبي وأبو بكر عطشان في الرحلة من مكة إلى مدينة، وجاء إلى صاحبي " أم معبد " ، وسألها محمد عليه الصلاة والسلام هل عندها طعام .. لبن أو تمر أو لحم، أو أي شيء تبيعه لهما؟ فقالت: ليس عندنا شيء . وسمع الرسول صوتي، وسألا عني قالت: هذه عنزة مريضة، متعبة لم تستطع الخروج إلى المرعى مع بقية الغنم .

فسألا: أليس في ضرعها لبن؟

فأجابت: لا وهي هزيلة جائعة؟!

ويستأذن في حلب لبني ، فيقول النبي – اللهم بارك لها في عنزتها.

ولم أصدق أن هذا اللبن من ضرعي، لأنه نزل كثيرا ، غزيرا، وملا عليه الصلاة والسلام وعاء من اللبن . وإني كنت مندهشة لما حدث، والفضل كل الفضل، ولقد كنت، وما زلت ،

سعيدة، لإني سقيت الرسول من لبني. وهنا تروي العنزة نفسه للأطفال المعجزة التي حدثت له مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي القصة " أنا ناقة " تقول الناقة : ركبني الرسول، وركب أبو بكر أختي. وسرنا في الطريق إلى يثرب. ولم أشعر بتعب طوال الطريق . ورأيت الكثير من معجزات الرسول خلال هذه الرحلة المباركة. ومنها لقد رأيت الحمامة والعنكبوت فوق باب الغار . وكيف لحق بنا " سراقه " على فرسه، فحينئذ أشار الرسول بأصبعه فغاصت قوائمه في الرمال ثلاث مرّات. وشاهدت عنزة " أم معبد " .. كانت نحيلة هزيلة ، وعندما لمستها يد النبي ﷺ قدّمت لبنا غزيرا يكفي الكثيرين ويفيض . تروي الناقة في هذه القصة كل تجربة وحادثة للنبي من إلى المدينة. وتروي على وجه الخصوص قصة قبول أهل المدينة للنبي، وبناء أول مسجد في المدينة.

يظهر الكاتب في هذه القصص الخمس إبداعاً واضحاً من خلال استخدامه للكائنات غير البشرية كراوية للأحداث. هذا الأسلوب يجعل السرد أكثر جذباً للأطفال، حيث يُضفي على القصص طابعاً خيالياً ممتعاً. بالإضافة إلى ذلك، يمنح التجسيم هذه الكائنات القدرة على التعبير والتفاعل بشكل إنساني، مما يساعد على تعزيز الرسالة الدينية والروحانية للقصص وتقديمها بطريقة مبسطة وجذابة تلائم فهم الأطفال وتشد انتباههم.

في القصص من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة : وهي "أنا بئر"، "أنا جبل"، و"أنا صخرة"، يتناول الكاتب الأحداث المتعلقة بالحروب والمعارك الكبرى في الإسلام بطريقة سردية مبتكرة، حيث يختار كائنات غير بشرية لتروي هذه الأحداث.

١. القصة "أنا بئر": في هذه القصة، يُسرد الحدث الذي وقع في معركة بدر من خلال البئر الذي نزل النبي محمد ﷺ وأصحابه على حافته. يصف البئر كيف أن النبي وأصحابه شربوا من مائه خلال المعركة، مما يعزز من أهمية هذا المورد الطبيعي في سياق الحدث التاريخي. اختيار البئر لرواية هذه القصة يعكس كيفية ارتباط الموارد الطبيعية بالأحداث الهامة، ويعطي البئر دوراً محورياً في سرد الأحداث التاريخية.
٢. القصة "أنا جبل": في هذه القصة، يتم تصوير الجبل الذي شهد معركة أحد. يروي الجبل كيف أن النبي ﷺ وأصحابه اختاروا أن يخيموا عند سفحه خلال المعركة، مما

يبرز دور الجبل كمراقب صامت للأحداث التاريخية. يساهم الجبل في تقديم وصف للأحداث التي وقعت حوله، مما يجعله جزءًا حيويًا من رواية المعركة. ٣. القصة "أنا صخرة": في هذه القصة، يتحدث الصخرة عن دورها في معركة الخندق. تروي الصخرة كيف كان لابد من كسرها لتسهيل تمزيق الخندق الذي أقامه المسلمون لحماية المدينة. تصف الصخرة صعوبة المهمة التي واجهها المسلمون وكيف أن الصخرة كانت عقبة في طريقهم، مما يعكس تحديات المعركة وكيف تم التغلب عليها.

من خلال استخدام هذه الكائنات غير البشرية لعرض أحداث المعارك، يقدم الكاتب طريقة فريدة وجذابة لربط الأطفال والأجيال الشابة بالأحداث التاريخية الهامة، مما يعزز فهمهم ويجعل التعلم أكثر تفاعلية وممتعة.

في القصة السادسة عشرة "أنا شاة": يظهر التجسيم من خلال تقديم الشاة كمروي للقصة، مما يعزز عنصر الإبداع في سرد القصة ويتيح للمؤلف تقديم الأحداث من منظور غير بشري. الشاة تُعطى صوتًا وشخصية، مما يتيح لها أن تروي تجربتها الخاصة في القصة. هذه التقنية تُعطي الشاة دورًا أكثر فعالية في نقل الأحداث، وتجعل القصة أكثر جاذبية للأطفال، وتُبرز الشاة مشاعرها وتفاعلاتها بطريقة تجعلها تشعر وكأنها قادرة على الإحساس والتعبير. على سبيل المثال، الشاة تصرخ "أنا مسمومة .. أنا مسمومة .. أنا مسمومة"<sup>١١</sup> عندما يبدأ النبي محمد ﷺ في تناول اللحم المسموم. هذه الصرخة تعكس بوضوح شعورها بالخطر، وكأنها كائن ذو وعي كامل وقدرة على التواصل.

والشاة تفاجأت بأن النبي محمد ﷺ توقفت يده عن تناول الطعام وكأنه سمع صرخاتها. هذا يظهر مستوى غير عادي من الوعي والقدرة على التأثير على الأحداث من خلال مجرد التعبير عن الألم. ومن خلال تجسيم الشاة، يُبرز المؤلف كيف أن حماية النبي محمد ﷺ كانت واضحة ومعجزة، حيث أن الشاة تُدرك وتستنتج أن الله كان يحمي النبي. تُظهر هذه التقنية كيف أن حتى الشاة كانت جزءًا من هذه المعجزة، مما يعزز الإحساس بالقداسة والرعاية الإلهية.

<sup>١١</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط ٢، ص ١٣٠.

على الرغم من أن الشاة تكتشف من خلال معجزتها أن النبي محمد ﷺ كان نبياً، فإن اليهودية التي وضعت السم لم تؤمن. يعكس هذا الجانب من القصة التجسيم من خلال تركيزه على أن الشاة كانت على دراية بالأحداث والتأثيرات التي حدثت حولها.

التجسيم هنا يُستخدم لإضفاء الحيوية والعمق على القصة من خلال منح الشاة قدرة على التعبير والتفاعل مع الأحداث. من خلال هذا المنظور، يُعزز المؤلف من تأثير القصة على القارئ، مما يجعل التجربة أكثر إثارة وواقعية.

### وفي القصة السابعة عشرة "أنا جذع":

يُقدّم الجذع نفسه كمروي للقصة، معبراً عن مشاعره وأفكاره. يصف الجذع شعوره بالسعادة الكبيرة عندما وقف النبي محمد ﷺ ليخطب في المسلمين بصوت أعلى ووسط جمهور أكبر. على الرغم من كونه مجرد جذع نخلة بعد فقدان ساقيه ورأسه، يشعر الجذع أنه قد حصل على مكانة عالية ومركز ممتاز بفضل وجود النبي حوله .

الجذع يُعبر عن سعادته وفرحه بالمساهمة في خدمة المسلمين، ويشعر بالفخر لمكانته بين المسلمين الذين يلتفون حوله. هذه المشاعر تُضفي على الجذع شخصية إنسانية تجعله يتفاعل مع الأحداث كما يفعل البشر. ويعتقد أن الله عوضه عن فقدانه لأجزائه من خلال إعطائه مكانة خاصة وأهمية في قلوب المسلمين. هذا يعكس كيف أن الجذع يشعر بأن له دوراً مقدساً ومرتبناً بالعظمة الإلهية. ويعبر عن فرحه وفخره لمساهمته بوجوده في صالح المسلمين، مُشيراً إلى أنه يشهد على عظمتهم وعظمة النبي. هذا الفخر يجعل الجذع يبدو وكأنه يشعر ويعيش التجارب كما يشعر الإنسان.

الجذع يتحدث عن كونه "أول جذع نخلة وآخر جذع نخلة ينطق، ويحن، ويتأوه"<sup>١٢</sup>، مما يُبرز التجسيم من خلال منحه القدرة على النطق والإحساس، وهي خصائص بشرية تُضفي طابعاً إنسانياً على الجذع.

في هذه القصة، يُقدّم الجذع تجاربه الشخصية وحساسيته للأطفال، مما يُعزز من قوة السرد ويُضفي طابعاً مميزاً على الأحداث من خلال استخدام التجسيم.

<sup>١٢</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط ٢، ص ١٣٤.

### في القصة الثامنة عشرة "أنا شجرة":

تحدث الشجرة بلسانها، حيث تروي قصتها مع الرسول ﷺ بفخر، معبرة عن شرفها بأن القرآن الكريم قد سجل قصتها، مما جعل ذكرها خالداً في التاريخ وبين المسلمين. وتوضح الشجرة كيف كانت شاهدة على حدث بيعة الرضوان تحتها، حينما دعا الرسول ﷺ المسلمين للبيعة على القتال بعد شيوع خبر مقتل عثمان بن عفان ؓ.

تسرد الشجرة أنها بقيت ثابتة في مكانها تسمع عن انتصارات المسلمين بعد الرسول ﷺ، خلال فترة خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب ؓ. وتضيف أن عمر بن الخطاب، خوفاً من كثرة زوارها، أمر بقطعها واقتلاعها من جذورها، لكنها لم تشعر بالحزن لذلك، إذ كانت قد حققت غايتها بأن أصبحت جزءاً من ذاكرة المسلمين. تجسد القصة قدرة الشجرة على التعبير عن مشاعرها وتجاربها، مما يضيف على النص بعداً إنسانياً، ويعزز من فهم القارئ لمدى تأثير بيعة الرضوان في نشر الإسلام، وذلك من خلال استخدام تقنية التجسيم لتوصيل القيم الإسلامية والأحداث التاريخية بشكل مؤثر وبسيط للأطفال.

### في القصة التاسعة عشرة "أنا دينار":

يتم تجسيم الدينار الذهبي ليصبح راوياً يصف علاقته بالناس، الذين يسعون وراءه بكل شغف ويرغبون في امتلاك أكبر قدر ممكن منه. يبرز الدينار في حديثه أنه موضع رغبة الجميع، ولكن هناك شخصاً واحداً لم يكن يبالي به، ولم يحتفل به، وهو النبي محمد ﷺ. ويشير الدينار إلى أن النبي كان يُلقب بـ "الأمين" بسبب أمانته في القول والعمل والتعامل مع الناس. ويضيف الدينار أن النبي لم يكن يحتفظ به أو يكتنزه، بل كان زاهداً في جمعه وكريماً في إنفاقه.

تستخدم القصة تقنية التجسيم لإضفاء طابع إنساني على الدينار، مما يساهم في توضيح القيم النبيلة التي جسدها النبي ﷺ في تعامله مع المال. ومن خلال هذه التقنية، يتمكن الكاتب من نقل رسالة تربية للأطفال حول فضائل الزهد والكرم التي كان يتحلى بها النبي، ويبرز الفرق بين اهتمام الناس الشديد بالمال وبين موقف النبي المتوازن الذي يعكس أخلاق الإسلام في التعامل مع الدنيا.

## في القصة العشرين "أنا راية":

يتم تجسيم الراية الإسلامية لتروي رحلتها عبر الأحداث التاريخية الكبرى التي شهدتها. تبدأ الراية بالحديث عن أول معركة حملت فيها كلواء الإسلام، وهي معركة بدر. تصف الراية كيف كادت أن تسقط في معركة أحد ثم في الخندق، لكنها صمدت بفضل قوة المؤمنين، ومع الوقت ازداد عدد المسلمين الذين يستظلون بها. توضح الراية دورها في تمكين الإسلام تدريجياً، وصولاً إلى حجة الوداع، ثم تتناول مشاعر الحزن التي عمت بعد وفاة الرسول ﷺ، مسلطة الضوء على ردود فعل الصحابة مثل عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما. وتستمر الراية في سرد رحلتها مع الفتوحات الإسلامية، حتى تصل إلى الأندلس غرباً والصين شرقاً، وتختتم القصة بوصف نفسها كرمز للإسلام الذي يتبعه الملايين من الناس.

يستخدم الكاتب تقنية التجسيم بشكل متواصل من القصة الأولى "أنا فيل" إلى القصة الأخيرة "أنا راية"، ليجعل السرد أكثر تأثيراً وإمتاعاً للقراء، خاصة للأطفال. من خلال إعطاء الأشياء الجامدة صوتاً وقصصاً يروها، يتمكن الكاتب من تقديم دروس تربوية تتعلق بحياة النبي ﷺ في مكة والمدينة بطريقة جذابة تسهل على الأطفال فهم الأحداث التاريخية والاقتراب منها بشكل حسي وملمس.

## ( ٢ ) التشخيص ( Personification )

هو تقنية أدبية يتم فيها منح صفات أو خصائص بشرية لكائنات غير حية أو حيوانات. يستخدم هذا الأسلوب في الشعر والنثر لإضفاء حياة على الأشياء الجامدة أو غير البشرية، مما يجعلها أكثر قرباً من القارئ ويساهم في إيصال الرسالة بشكل أكثر تأثيراً.

على سبيل مثال من قصص طريفة من الأحاديث الشريفة لعبد التواب يوسف " البقرة الحارثة " : " واستمرَّ الرَّجُلُ يهزُّ ساقيه على أمل أن تعود البقرة فتستأنف السير، إلا أنها بقيت واقفة في مكانها تتلملم من ثقل جسد الرجل من فوقها .. وإذا بالرجل ينتزع ذلك السَّوط الذي يقودها به أثناء العمل، وهو لا يضربها به عادة، بل يكتفي بصوته الذي يفزعها، فتسير وهي تجر المحراث .. ولكنه هنا كان يسد الطريق الصغير أمام الفلاحين العائدين من الحقول، لذلك راح يضرب البقرة بالسَّوط بقوة وعنق لكي تسير .. وبدأت المسكينة تحاول أن

تنقل خطواتها اتقاء هذا الضرب. ثم أطلقت البقرة خوارة عنيفا، وسقطت على الأرض لا تكاد تستطيع التقاط أنفاسها! كانت البقرة تقول وهي تخور :-

إننا لم نخلق لهذا، وإنما خلقنا للحرث!

أجل، لقد خلق الله لنا الدواب والحيوانات، ولكل منها دوره وعمله .. الخيل نركبها والبقرة تحرث الأرض، والكلب يحرس، وهكذا!<sup>١٣</sup>.

تستخدم هذه القصة تقنية التشخيص لتوصيل رسالة تربية هامة، وهي أن لكل مخلوق دورًا محددًا في الحياة لا يجب تجاوزه. من خلال إعطاء البقرة القدرة على الكلام والتصرف كإنسان، يتمكن الكاتب من إيصال مشاعرها ومعاناتها بطريقة تتعاطف معها، مما يتيح للأطفال فهم هذه القيمة الأخلاقية بشكل مباشر.

تقنية التشخيص هنا ليست مجرد وسيلة سردية، بل هي أداة قوية لنقل القيم والأفكار بطريقة تمزج بين الترفيه والتعليم، مما يساهم في ترسيخ الدروس الأخلاقية في أذهان القراء الصغار.

وفي قصة "الجمل الباكي" من مجموعة "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة" لعبد التواب يوسف، يتم استخدام تقنية التشخيص لمنح الجمل صفات إنسانية تجعله يتصرف وكأنه كائن بشري يحمل مشاعر عميقة. في هذه القصة، يقترب الجمل من النبي ﷺ بشكل مميز، حيث يبطن خطواته ويتوقف باحترام، ثم يطأ رأسه في خشوع.

نظر الرسول ﷺ إلى الجمل في رقة وحنان، وامتدت يده الكريمة تمسح على رأس الجمل وعنقه في عطف، وساد السكون لحظات قصيرات، وكل العيون تتطلع إلى هذا المشهد الجميل، وإذا بهم يذهلون، وهم يرون الجمل يذرف الدموع من عينه .. إنهم يعرفون جيدا أن الجمل صبور<sup>١٤</sup>.

ما يميز هذه القصة هو تصوير الجمل وهو يذرف الدموع، في تعبير عن مشاعر عميقة كالإنسان تمامًا. هذا المشهد يعكس قوة التشخيص في نقل المشاعر، حيث يتمكن الكاتب من تجسيد حالة الجمل الحزينة بطريقة تجعل القارئ يتفاعل مع المشهد ويتعاطف مع الجمل.

<sup>١٣</sup> عبد التواب يوسف: قصص طريفة من الأحاديث الشريفة (مجموعة قصصية)، ط ٢، ص ١٢.

<sup>١٤</sup> المرجع السابق ٨، ط ٢، ص ١٢.

من خلال هذا التشخيص، يتمكن الكاتب من توصيل رسالة قوية حول رحمة النبي ﷺ وتعاطفه مع جميع المخلوقات، بما في ذلك الحيوانات. هذه التقنية تجعل النص أكثر تأثيراً وتفاعلاً، خاصة عند الأطفال، حيث يتعلمون من خلال القصة عن الرحمة والرفق بالحيوانات بطريقة محسوسة ومعبرة

وفي قصة "الشاة الخائفة" من مجموعة "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة" لعبد التواب يوسف، يستخدم الكاتب تقنية التشخيص لإضفاء طابع إنساني على الشاة، مما يجعلها قادرة على الشعور بالخوف والتصرف كإنسان يحاول النجاة من خطر محقق. تبدأ القصة "عندما يستعد الجزار لذبح شاتين، فأمسك سكينه الكبير، وراح يشحذه بقوة وعنق، وكان لصوت الشحذ صرير حاد، تقشعرّ له الأبدان .. ثمّ أمسك بالشاة الأولى وطرحها أرضاً، وراح يذبحها .. وإذا بالشاة الثانية تنفلت هاربة تعدو، وانطلقت مسرعة هائمة على وجهها في شوارع المدينة وطرقاتها، تنطلق من شارع إلى شارع، والرجل وراءها، وبعض الناس يحاولون الإمساك بها ومساعدته عليها، لكنهم يفشلون، فقد كانت تعدو بسرعة فائقة، يسابق الريح، وتجتاح كلّ شيء في طريقها .. وبذل بعض الصبية جهداً لإعترضها، غير أنها أفلتت منهم، وما استطاع أحد أن يوقفها، أو يمسك بها .. وظلت تجوب شوارع المدينة ( يثرب ) إلى أن وصلت إلى مجلس رسول الله، ومعه صحابته .. وصلت في اللحظة نفسها التي وصل بها الجزار، وأطبق عمها، وراح يسحبها من رجلها، والسكين في يده، وأثار دماء الشاة الأولى على ثيابه .. التفت الرسول ﷺ وصحابته الكرام، إلى ما يفعله الجزار .. ونظر النبي إلى الشاة الخائفة، وقال لها : - اصبري لأمر الله .. سكنت الشاة، وهدأت عندما وجدت أنه لا سبيل لها للإفلات، ولا وسيلة للهروب" <sup>١٥</sup>.

من خلال التشخيص، يتمكن الكاتب من تصوير الخوف والرغبة التي تعترى الشاة، مما يجعل القارئ يشعر بالتعاطف معها. هذه التقنية تسمح للأطفال بفهم التجربة الصعبة التي تمر بها الشاة، وفي نفس الوقت، يتعلمون من القصة قيمة الصبر والثقة بأمر الله. يضيف هذا الأسلوب الأدبي عمقاً على القصة ويجعلها وسيلة فعالة لنقل القيم والأخلاق الإسلامية بأسلوب مشوق ومؤثر.

مثال آخر من قصة "البعير الهارب" من مجموعة "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة" لعبد التواب يوسف، يستخدم الكاتب تقنية التشخيص لتقديم البعير كشخصية

<sup>١٥</sup> المرجع السابق ٩ ط ٢، ص ١٢ .

تعبّر عن مشاعرها وحالتها بطريقة إنسانية، وتبدأ القصة كذلك : كان رسول الله ﷺ جالسا مع صحابته الأكرمين .. ومن بينهم تميم الداريّ - وفجأة أقبل عليه بغير يجري ويعدو فزعا، مضطربا، يلهث .. كان واضحا أنه جائع، لم يأكل منذ ثلاثة أيّام، وكان منظره وهو على هذه الصّورة مخيفا، خاصّة وهناك زبد أبيض .. يخرج من فمه، ليغطّي جانبي وجهه، لكنّ الجالسين لم يتحركوا من مكانهم، خاصّة وقد اتجه البعير نحو الرّسول عليه الصلاة والسلام، حتى وقف عنده، وارتفع صوته ﷺ يهدّي البعير، ويشيع فيه الهدوء السكينة، ويطمئنه بأن من يعد بالرسول والمؤمنين يأمن على نفسه ..

ومن يلوذ بهم فإنه لا يخيب أبدا .. وكأنما يدرك البعير كل هذا، وإذا به يسكن ويسكت<sup>١٦</sup> . من خلال التشخيص، يبرز الكاتب قدرة البعير على الإدراك والفهم، مما يجعل القصة مؤثرة وقادرة على نقل رسالة إنسانية مهمة. التقنية هنا تعزز من تفاعل القارئ مع القصة، خاصة الأطفال، وتغرس فيهم قيم الرحمة والرفق بالحيوان. بهذه الطريقة، تتحول القصة إلى وسيلة تربوية تعزز من القيم الإسلامية بطريقة مشوقة ومؤثرة.

وفي القصة التي تتناول السحابة التي تسقي حديقة "مكارم" من مجموعة "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة" لعبد التواب يوسف، يستخدم الكاتب تقنية التشخيص بشكل فريد ليضفي حياة وشخصية على السحابة، مما يجعلها تتصرف ككائن واعٍ يحمل رسالة خاصة . القصة تبدأ " خرج رجل يمضي مسرعا في أرض الله الواسعة ، لعله كان يريد أن يذهب لعمل له، وربما كان في طريقه إلى المسجد للصلاة . سمع فجأة صوتا يتردد في الأفق، فتلفت هنا وهناك بحث عن مصدر الصوت، فلم يجد أحدا على مدى البصر ، بل وجد المكان خاليا من الناس. ويتكرر الصوت عاليا مدويا، يهتف قائلا :

- اسق حديقة (مكارم).

كان الصوت واضحا ، والكلمات مفهومة ، لكن الغريب فيها أنها تصدر من مكان عال. رفع الرجل رأسه، وإذا به يكتشف أن الصوت يأتيه من وراء سحبة .. ودهش الرّجل دهشة كبيرة، فما تصور - عمره كلّه - أنّ كلمات يمكن أن تجيء من هذا المكان . فجأة نزل المطر غزيرا على الأرض الجافة، وإذا بالمياه تتجمع، فيما يشبه النهر الصغير، يستوعب كلّ ما يسقط من قطرات المطر، ويحمل الماء في اتجاه معين<sup>١٧</sup> .

<sup>١٦</sup> المرجع السابق ١١. ط ٢، ص ١٢.

<sup>١٧</sup> نفس المرجع ١٣. ط ٢، ص ١٢.

تقنية التشخيص هنا تضيف على السحابة دورًا فعالًا وتفاعلاً مع البشر، فهي ليست مجرد ظاهرة طبيعية، بل كائن قادر على التفاعل والتواصل. هذا الأسلوب يجعل القصة أكثر جاذبية وإثارة للخيال، خاصة للأطفال الذين يتفاعلون مع فكرة أن السحابة يمكن أن تكون واعية ومؤدية لدور محدد.

باستخدام هذه التقنية، يعزز الكاتب الجانب الروحي من القصة، مما يتيح للقارئ رؤية التدخل الإلهي في الحياة اليومية من خلال الطبيعة. تسهم هذه القصص في نقل القيم والتعاليم الدينية بطريقة مشوقة وممتعة، تجعل النص أكثر تأثيرًا وفعالية في إيصال الرسالة إلى القارئ.



## الفصل الثالث

### التقنيات السردية المستخدمة في الحكمة

تعتبر الحكمة من أهم عناصر القصة، حيث تمثل ذروة الأحداث وتطورها إلى أقصى درجات التأزم والتعقيد. يعتمد عنصر التشويق بشكل كبير على كيفية بناء الحكمة، فكلما ازدادت تعقيداً وتضاعفت الأحداث، زاد اهتمام القارئ وشوقه لمعرفة النتيجة. الحكمة ليست مجرد تسلسل للأحداث، بل هي النسيج الذي يربط تلك الأحداث معاً، مما يخلق قصة متماسكة ومؤثرة.

تشمل أنواع الحكيمات القصصية المختلفة تعريف القصة القصيرة وعناصرها، حيث تعتبر الحكمة محوراً أساسياً يمكن من خلاله تقييم القصة. إن براعة الكاتب في بناء الحكمة تعكس مدى قدرته على جذب انتباه القارئ وإبقائه متحمساً لمعرفة ما سيحدث لاحقاً. فالحكمة الجيدة هي التي تترك أثراً دائماً في ذهن القارئ، نتيجة لتشابك الأحداث وتطورها بشكل مثير.

من التقنيات السردية الأساسية في بناء الحكمة:-

١ - القصة الخلفية" (Backstory) : هذه التقنية تخدم وظيفتين أساسيتين: الأولى هي الكشف عن معلومات حيوية حول الشخصيات الرئيسية، مما يساعد القارئ على فهم أعمق لهذه الشخصيات ودوافعها. والثانية هي بناء عالم القصة بشكل متكامل، حيث تساهم القصة الخلفية في إضفاء عمق على الأحداث والشخصيات.

تتضمن القصة الخلفية جميع التفاصيل التي تشرح ماضي الشخصية، وتفسر كيف وصلت إلى ما هي عليه الآن، ولماذا تتصرف بطريقة معينة. يتم استخدام هذه التقنية عندما يرغب الكاتب في أن يفهم القارئ ماضي الشخصية ليتمكن من فهم حاضرها. عادةً ما تُقدّم القصة الخلفية من خلال أسلوب "الفلش باك"، الذي ينقل القارئ من الزمن الحاضر إلى زمن سابق بسرعة، ثم يعود به إلى الزمن الحالي. يتم عرض الفلش باك عادةً في مشهد فعال يحاكي الأحداث الماضية.

القصة الخلفية، إذن، هي تلك الأحداث التي تسبق بداية القصة الرئيسية، لكنها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل مسار الأحداث وتفسير تصرفات الشخصيات.

### القصة الخلفية في قصة "أنا فيل":

في قصة "أنا فيل"، من المجموعة القصصية "حياة محمد في عشرين قصة"، يستخدم عبد التواب يوسف تقنية القصة الخلفية للكشف عن جوانب مهمة من شخصية الفيل، الذي يمثل البطل في هذه القصة. تبدأ القصة بوصف الفيل لحياته السابقة، حيث يقول: "وكان الناس يخافونني، ويرتعشون عندما يسمعون بقدومي، لأنني كنت أنشر الخراب في كل مكان أذهب إليه"<sup>١٨</sup>. هذه العبارة تضع القارئ في صورة واضحة عن قوة الفيل وتأثيره السلبي في الماضي.

يستمر الفيل في سرد قصة حياته، مشيرًا إلى دوره في مساعدة الأحباش على احتلال بلاد اليمن، وكيف أكرمه القائد "أبرهة" وجعله الفيل الخاص به. هذا الجزء من القصة الخلفية يكشف عن مكانة الفيل العالية بين قومه، وعن المهمة الكبيرة التي كلف بها تحت قيادة أبرهة. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر النص كيف رفض الفيل المشاركة في بناء المعبد الكبير الذي كان أبرهة يسعى لجعله أعظم من الكعبة في مكة، مما يوضح استقلالية الفيل ورفضه للظلم.

تكشف القصة الخلفية عن تاريخ الفيل وقوته ودوره المؤثر، مما يساعد القارئ على فهم الدوافع التي تقود تصرفاته الحالية. من خلال هذه التقنية، ينجح الكاتب في إعطاء القارئ نظرة عميقة على تطور الشخصية، مما يعزز من ارتباط القارئ بالأحداث وفهمه لها.

### في قصة "أنا ثعبان":

<sup>١٨</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة (مجموعة قصصية). ط ٢، ص ٦.

يستخدم عبد التواب يوسف تقنية القصة الخلفية في هذه القصة لتعريف القارئ بتاريخ الشخصية الرئيسية وإضفاء عمق على أحداث القصة. يبدأ السرد بكلمات الثعبان: "أنا بعيد، فقد عشت منذ زمن بعيد، قديم... وكان بيتي عبارة عن شق في جدار دار في مدينة مكة اسمها 'دار الندوة'، يجتمع فيها الناس ويتحدثون في كل أمورهم"<sup>١٩</sup>. من خلال هذه المقدمة، يأخذنا الكاتب إلى زمن ماضٍ، حيث يكشف عن المكان الذي عاش فيه الثعبان، مشيرًا إلى دوره في المدينة والتاريخ الطويل الذي يربطه بمكة.

يستخدم القاص هذه القصة الخلفية لإبراز أهمية الثعبان ودوره التاريخي، حيث يرتبط بشخصيات وأحداث هامة وقعت في دار الندوة، وهي مكان ذو دلالة تاريخية في مكة. هذه التقنية تساعد على توضيح الخلفية التاريخية للشخصية وتفسير تصرفاتها الحالية. من خلال سرد هذه التفاصيل، يتمكن القارئ من فهم السياق الأوسع الذي تتحرك فيه الشخصية، مما يعزز من ارتباطه بالقصة.

القصة الخلفية هنا لا تكتفي بتقديم معلومات عن ماضي الثعبان فحسب، بل تسهم أيضًا في بناء عالم القصة وإظهار علاقة الشخصية بالمكان والزمان. هذا الاستخدام الفعال للقصة الخلفية يضيف بعدًا إضافيًا للشخصية، مما يجعلها أكثر حيوية وواقعية في نظر القارئ.

في قصة "الطفولة المؤمنة":

يستخدم الكاتب تقنية القصة الخلفية لتقديم الشخصيات الرئيسية وتوضيح السياق الذي تنطلق منه الأحداث. تبدأ القصة بوصف زمن بعيد حيث كان هناك ملك وساحر، إذ يقول السرد: "كان ملك - فيمن كان قبلكم - وكان له ساحر. فلما كبر (الساحر) قال للملك: - إني قد كبرت فابعث إلي غلامًا أعلمه السحر. فبعث (الملك) إليه غلامًا يعلمه"<sup>٢٠</sup>.

من خلال هذا الاستهلال، يقوم الكاتب بتقديم خلفية تاريخية تُمهّد لظهور الشخصية الرئيسية، وهي الغلام، بالإضافة إلى شخصية الراهب التي ستلعب دورًا حاسمًا في تطور القصة. توضح هذه القصة الخلفية كيف أن الغلام تم إحضاره إلى الملك بواسطة الساحر،

<sup>١٩</sup> المرجع السابق . ص ٦٦.

<sup>٢٠</sup> عبد التواب: المرجع السابق . ج ١، ص ٣.

مما يكشف عن بداية رحلته في تعلم السحر، وهو الأمر الذي سيؤثر على مسار حياته لاحقًا. التقنية هنا لا تقتصر على تقديم معلومات عن الغلام فحسب، بل تمهد أيضًا لفهم العلاقة بين الملك والساحر والغلام، مما يُضفي عمقًا على تطور الشخصيات والأحداث.

هذا الاستخدام للقصة الخلفية يساعد على بناء السياق اللازم لفهم شخصية الغلام ومكانته في القصة. كما يُظهر لنا الكاتب كيف أن الغلام لم يكن مجرد شخصية عابرة، بل كان جزءًا من خطة أكبر تساهم في تصعيد الأحداث. هذه التقنية تعزز من إثارة القارئ وتزيد من ارتباطه بالقصة من خلال توضيح الظروف التي قادت إلى الأحداث الحالية.

في قصة "الشاة الخائفة":

يستعين الكاتب بتقنية القصة الخلفية لتقديم شخصيات القصة وتوضيح سماتهم وأخلاقياتهم. يبدأ السرد بوصف شخصية الجزار الذي كان يعمل بصدق وأمانة، ويذكر أن له شقيقًا كان يراقب عمله ويتعلم منه فنون الجزارة. يقول الكاتب: "وكان لهذا الجزار شقيق، يراقب أخاه في عمله، ولاحظه في تصرفاته، ويتعلم منه فنون الجزارة، وأعجبه كثرة ربحها وتضاعف مكاسبها، فقرر أن يتخذها مهنة، وأن يعمل فيها ليصبح ثريًا. لكنه كان يختلف عن شقيقه في أمور كثيرة، إذ كان يريد أن يتعجل الربح، ويزيد من الكسب في أقصر وقت.. لذلك لم يكن يراعي تلك الأمور التي أخذ بها شقيقه، ولم يكن يأخذ نفسه بهذه القوانين الصارمة التي ينفذها.. إنه يذبح كل ما يصل إلى يده من الماشية، لا يفرق بين الصغير والكبير، ولا بين السمين والنحيف، ولا بين الإناث والذكور.. كل الماشية عنده لحوم، والناس تشتريها، لذلك لا يرى ضرورة لهذه الأشياء التي تعطله عن الربح، وتقلل من الكسب .

كما أنه كان غير دقيق في ميزانه، وكثيرا ما طُفّف فيه، لصالحه طبع، فقلت زبائنه، لكنه كان قادرا على اجتذاب الناس إليه بالإعلان عن لحومه، ويحسن كلامه للناس، والتظاهر بصدقتهم"<sup>٢١</sup>. هناك يشرح الكاتب أولا عن الجزار، وأسلوب عمله وصدقته، ثم يتطرق إلى قصته الخلفية بإستعمال هذه التقنية .

<sup>٢١</sup> عبد التواب: المرجع السابق. ج ٩، ص ٦.

القصة الخلفية في هذا السياق تسلط الضوء على الفارق الكبير بين الجزارين، وتوضح كيف أن التسرع والجشع قد يؤديان إلى نتائج سلبية. هذا الاستهلال يوفر أساساً لفهم تصرفات الشقيق في القصة وكيف أثرت هذه الخلفية في مسار الأحداث.

## ٢) منتصف الحدث الشيق (Cliffhanger)

تعتبر هذه التقنية واحدة من أدوات الحبكة الدرامية التي يستخدمها المؤلفون لجذب انتباه القراء وإبقائهم متشوقين لمتابعة القصة. يتميز هذا الأسلوب بترك جزء من القصة دون حل في نقطة حرجة، مما يخلق توتراً وتشويقاً عند القارئ، مما يجبره على متابعة القراءة لمعرفة ما سيحدث بعد ذلك.

### تطبيق التقنية في الأدب

يُعد كتاب "ألف ليلة وليلة" مثالاً كلاسيكياً على استخدام تقنية منتصف الحدث الشيق. تحكي شهرزاد، الشخصية الرئيسية، قصصاً مشوقة لزوجها الملك شهریار، حيث تترك كل قصة عند نقطة مثيرة أو غير مكتملة. هذا الأسلوب ليس فقط يطيل حياتها، ولكنه يجذب القارئ أيضاً لمعرفة نهاية كل قصة، مما يخلق سلسلة من القصص المتشابكة التي تجعل من الصعب التوقف عن القراءة.

### تطبيق التقنية في أعمال عبد التواب يوسف

في أعمال عبد التواب يوسف، وخاصة في الكتاين المذكورين، يعتمد المؤلف على تقنية منتصف الحدث الشيق لجذب اهتمام القراء، وخاصة الأطفال. على سبيل المثال، في أحد الكتب التي يتناول فيها التضحيات والمشقات التي تحملها الرسول ﷺ في مكة، يتم بناء التشويق في نهاية كل قصة لخلق رغبة قوية لدى القراء في متابعة الأحداث التي ستحدث في المدينة المنورة.

أما في الكتاب الثاني، الذي يضم ١٨ قصة، يستخدم المؤلف نفس التقنية لإبقاء الأطفال متحمسين لقراءة كل قصة على حدة. في نهاية كل قصة، يتم طرح تساؤلات حول ما

سيحدث في القصة التالية، مما يجعل الأطفال في حالة من الترقب لمعرفة الشخصيات والأحداث الجديدة التي سيكتشفونها.

يؤدي استخدام تقنية منتصف الحدث الشيق إلى خلق تفاعل قوي بين القارئ والنص. فهو يدفع القارئ للانخراط بشكل أعمق في القصة والعودة إليها مرة بعد أخرى، مما يعزز من تأثير الأدب في تشكيل الوعي والإدراك لدى القراء، خاصة الصغار منهم.

### ٣) عودة في الزمن (Flashback)

الFLASH باك (العودة في الزمن) تقنية سردية تستخدم لاسترجاع أحداث سابقة داخل القصة، وهي تتيح للقارئ أو المشاهد فهم الخلفيات والأسباب التي أدت إلى الأحداث الحالية. رغم أن هذه التقنية بدأت في السينما، حيث يتم استعراض مشاهد من الماضي لمساعدة الجمهور على فهم تطور القصة، إلا أنها توسعت لتشمل الأدب بأنواعه المختلفة مثل المسرح، والروايات والقصص.

في الرواية، غالباً ما يستخدم الفلاش باك لإبراز الجوانب النفسية للشخصيات أو لكشف أسرار الحبكة. من أبرز الأمثلة على ذلك، استخدام نجيب محفوظ لهذه التقنية في روايته "اللس والكلاب"، حيث يتم التنقل بين الماضي والحاضر لفهم دوافع الشخصية الرئيسية.

كذلك نجد تطبيقاً لهذه التقنية في الأدب الشرقي، كما في حكاية "التفاحات الثلاث" من "ألف ليلة وليلة"، حيث يبدأ السرد بجريمة قتل، ثم يسترجع الأحداث التي قادت إلى اكتشاف الجثة، ما يخلق تشويقاً ويثير اهتمام القارئ.

تقسم هذه التقنية إلى نوعين: الاسترجاع الخارجي الذي يعيد عرض أحداث سابقة على زمن القصة الأساسي، والاسترجاع الداخلي الذي يركز على ذكريات الشخصيات بشكل يعمق فهمنا لعواطفها وأفكارها. استخدام تقنية الفلاش باك يثري النص، فهو يعيد بناء الزمن بطريقة تخدم الحبكة، مما يزيد من التشويق ويعزز من عمق السرد.

(A) الاسترجاع الخارجي :

تقنية الاسترجاع الخارجي هي واحدة من أهم تقنيات السرد المستخدمة في الأدب، حيث يُعاد سرد أحداث سابقة وقعت قبل بدء الحكاية الرئيسية. يتميز هذا النوع من الاسترجاع بتقديم معلومات حيوية تساعد في فهم السياق العام للشخصيات والأحداث.

في قصة "أنا فيل" من المجموعة القصصية "حياة محمد في عشرين قصة"، يستخدم الكاتب عبد التواب يوسف تقنية الاسترجاع الخارجي في بداية القصة. يبدأ السرد بتقديم الفيل لذاته، حيث يقول: "لي خرطوم طويل ... ولكنني لست فيلا في غابة، او في حديقة الحيوان. بل عشت منذ زمن بعيد ... وكانت لي شهرة كبيرة، وحكاية غريبة أحب أن تعرفوها. بدأت حكايتي في بلاد الحبشة. وكنت أعيش حرا بين الأشجار، إلى أن اصطادني أهل الحبشة. وعندما وجدوا أنني فيل قوي عظيم، ضموني إلى الحبش، وسافرت مع الجيش إلى اليمن"<sup>٢٢</sup>.

هنا، يعود السرد إلى زمن بعيد، ليأخذ القارئ إلى مكان وزمان آخرين، قبل بدء الحكاية الأصلية. يتيح هذا الاسترجاع للقارئ فهم أعمق لشخصية الفيل وما واجهه قبل الأحداث الرئيسية للقصة، مما يعزز من ارتباط القارئ بالقصة ويضيف بُعداً تاريخياً وزمناً لها.

كما أن الكاتب يستخدم تقنية الاسترجاع الخارجي في قصة "أنا ليلة"، حيث يبدأ القاص القصة قائلاً: "غربت الشمس عن الدنيا، وحلّ الظلام، وتناثرت النجوم في السماء، ولم يظهر القمر، لأنني ليلة من الليالي الأخيرة للشهر العربي: "رمضان"<sup>٢٣</sup>.

هنا، يأخذنا السرد مباشرةً إلى ليلة مميزة في نهاية شهر رمضان. من خلال هذا الاسترجاع، يُقدّم القاص للقارئ مشهداً زمنياً خاصاً يساهم في بناء الإطار الزمني للحدث ويكشف عن تفاصيل تلك الليلة وما يجعلها مميزة. تقنية الاسترجاع هنا لا تقتصر على سرد الماضي فحسب، بل تُستخدم لتسليط الضوء على خصائص تلك الليلة وأهميتها في سياق القصة.

<sup>٢٢</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط ٢، ص ٦.

<sup>٢٣</sup> نفس المرجع. ص ٣٠.

وفي قصة "سفينة النجاة"، يستخدم الكاتب تقنية الاسترجاع الخارجي لإبراز خلفية رمزية تعزز من فهم القصة ومغزاها. يبدأ السرد كذلك " يحكى أن جماعة من الناس كانت تعيش على ضفة نهر، ولكن الأرض التي تحيط بهم غير صالحة للزراعة، ولم يكن لديهم من الدواب ما يكفي لإنتقالهم إلى أرض أخرى، ففكروا ببناء سفينة تنقلهم عبر النهر إلى مكان آخر فيه أرض خصبة. تعاون الجميع لكي يصنعوا سفينة تقللهم، وبعد أيام طويلة من العمل الدؤوب والتعاون أصبح لهم سفينة كبيرة لها شراع أبيض واسع"<sup>٢٤</sup>.

من خلال هذا الاسترجاع، يتم تعريف القارئ بالأحداث التي أدت إلى بناء السفينة، حيث يوضح الكاتب التعاون والجهد المبذول في صنع هذه السفينة التي باتت لهم مصدر النجاة.

غير أن التقنية هنا لا تكتفي بعرض الأحداث فقط، بل تُستخدم أيضاً لتقديم معنى رمزي عميق. إذ يتضح للقارئ في نهاية القصة أن السفينة هي رمز للحماية والنجاة، مشيرة إلى الحديث الشريف "مثل القائم في حدود الله، والواقع فيها". يوضح هذا التشبيه الرمزي كيف يُجسد الأشخاص الذين بنوا السفينة دور الملتزمين بالقيم والمبادئ، في حين أن السفينة نفسها تمثل الوسيلة التي تنقذهم من المخاطر، تماماً كما يحمي الالتزام بحدود الله الفرد من الوقوع في المعاصي.

تقنية الاسترجاع الخارجي هنا تخدم الغرض المزدوج من السرد والوصف الرمزي، مما يعزز من فهم القارئ للرسالة الأخلاقية العميقة التي يسعى الكاتب إلى إيصالها.

(B) الاسترجاع الداخلي:

تقنية الاسترجاع الداخلي هي آلية من آليات الترتيب الزمني التي يستخدمها الكاتب لاسترجاع أحداث وقعت في الماضي بعد بداية القصة أو ضمن أحداثها. يتميز هذا النوع من الاسترجاع بإدراج معلومات ماضية تساعد في فهم سياق الحاضر دون الخروج عن سير الأحداث الأساسية.

<sup>٢٤</sup> عبد التواب يوسف: قصص طريفة من الأحاديث الشريفة ٦. ط ٢، ص ٣.

في قصة "أنا ثعبان"، يبرز الاسترجاع الداخلي عندما تستعيد الشخصية الرئيسية، الثعبان، ذكريات حول كيفية مساعدته في تنفيذ جرائم سابقة. يقول الثعبان: "نظرت إليه طويلا دون أن أقول كلمة .... لقد ساعدته من قبل لكي ينجح في تنفيذ بعض جرائمه. ومنذ أزمان بعيدة والناس يكرهونني، بل يهربون جريا مني، ومن أذاي الشديد. وكان يؤدي أن أكفر عن أخطائي وأصلح منها، وأن أبعث إبليس عن محمدي، لذلك كنت أرغب في أن يتعد عنه" <sup>٢٥</sup>.

هنا يستخدم القاص الفلاش باك بعد بداية القصة. تتعرف الشخصية خارج بيته رجلا يلبس ملابس سوداء، وتفهم على أنه إبليس. عندما يسأله إبليس عما إذا كان يمكنه مساعدته، بدلا من الإجابة، يستحضر القاص خلال حوارهما هذه التقنية لإحضار تجربة الشخصية السابقة.

في القصة "الجمل الباكي" يستخدم القاص هذه التقنية بعد بداية القصة وهي كذلك: "وكان بالمدينة في ذلك الوقت بضع حدائق، وجنائن .. زرعها أصحابها بالنخيل والأشجار، ر، لتعطي الفاكهة والثما، فيأكلون منها ويطعمون، ويحسنون إلى الفقراء بجانب مما تنتجه، كما يرعونها ويهتمون بها، ويعطونها بحائط يحميها من الدواب والحيوانات، ومن عدوان الغريباء عليها .. وكثيرا ما كان المسلمون يختارون هذه الأماكن لأداء الصلاة في ظلال الأشجار، لعل الله يبارك فيها وفي ثمارها، ويقدم لهم صاحبها بعضا مما أعطاه الله، وهم يسرون ويتحدثون في جو طيب، ويدعون لها ولصاحبها بالخير والثناء والبركة، ويسألون السماء أن تبعث إليها بالغيث يروي زرعها وأشجارها ونخيلها لتبقي خضراء ومورقة، مزهرة، مثمرة، ولتظل تعطي خيرها لصاحبها، وهو بدوره يمنح الفقراء منها نصيبهم وحقهم" <sup>٢٦</sup>.

هنا يبدأ السرد بوصف بساتين المدينة، التي يعني بها أصحابها ويمنحون ثمارها للفقراء. يختار المسلمون هذه الأماكن لأداء الصلاة، ويدعون الله أن يبارك في زروعها. هنا، يتم استحضار ماضي المدينة وحياتها الزراعية قبل إدخال القارئ إلى تفاصيل القصة الأساسية، مما يعزز من فهم العلاقة بين المكان والحدث ويعمق من أهمية المشهد.

<sup>٢٥</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة، ص ٦٦.

<sup>٢٦</sup> عبد التواب يوسف: قصص طريفة من الأحاديث الشريفة ٨، ط ٢، ص ٦.

في القصة " الشاة الخائفة " يستخدم الكاتب هذه التقنية أيضا حيث يكتب " يحكى أن جزارا كان يذهب إلى السوق، وهناك يلتقي بتجار الماشية، ورعاتها ، فيشتري منهم ما يختاره منها، وكان ينتقي الماشية السمينة، التي تكاد تزحف على الأرض زحفا لكثرة لحمها .. وقد تعلم ألا يذبح الصغيرة منها، إذ ليس فيها من اللحم الكثير .. كما كان يبتعد عن الإناث منها ، خاصة تلك التي تعطي اللبن ، والسرّ في ذلك أنه كان يريد أن تبقى الإناث لتضع مزيدا من الماشية، ولتلد من جديد " <sup>٢٧</sup>.

هنا يستخدم القاص الاسترجاع الداخلي ليعود بالقارئ إلى السوق، حيث يلتقي الجزار بتجار الماشية ويختار منها السمينة. هنا، يقدم السرد صورة حية للسوق وحياة الناس فيه، مما يعزز من فهم القارئ للسياق الذي تقع فيه الأحداث اللاحقة. الاسترجاع الداخلي هنا يخدم كوسيلة لتعميق فهم القارئ للشخصيات ودوافعها دون الابتعاد عن خط سير القصة.

#### ٤ ( تقديم في الزمن ( Flash forward )

التقديم في الزمن هو تقنية سردية تستخدم لإعطاء القارئ لمحة عن أحداث مستقبلية متوقعة قبل حدوثها الفعلي في القصة. يُقسّم التقديم في الزمن إلى نوعين، أحدهما هو الاستباق التمهيدي الذي يشير إلى التوقعات أو الاحتمالات المستقبلية، مما يخلق حالة من التشويق والترقب لدى القارئ.

في قصة "أنا فيل" من كتاب "حياة محمد في عشرين قصة"، يستخدم الكاتب عبد التواب يوسف الاستباق التمهيدي في بداية القصة ليبنى حالة من التشويق. يروي القاص: " وقد أقام " أبرهة " في معبده الكبير كعبة من الذهب حتى يحجّ الناس إليها بدلا من أن يحجوا إلى كعبة مكة. غير أن الناس لم تأت إلى الكعبة " أبرهة "، واستمروا في الذهاب إلى مكة. وضاق " أبرهة " بذلك وغضب، وقرّر أن يهدم كعبة مكة. وبذلك لا يجد الناس أمامهم غير الكعبة التي بناها من الذهب فيأتون إليها" <sup>٢٨</sup>.

هنا، يقوم القاص بإعداد القارئ لما سيحدث مستقبلاً، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كان أبرهة سينجح في تدمير الكعبة وهل سيستجيب الناس لهذا التغيير.

<sup>٢٧</sup> المرجع السابق ٩، ص ٤.

<sup>٢٨</sup> عبد التواب يوسف : حياة محمد في عشرين قصة ، ص ٦.

هذه التقنية تجعل القارئ في حالة ترقب وانتظار لما سيحدث لاحقاً، وتعزز من التشويق الدرامي في القصة. لكن في النهاية، يدرك القارئ أن الأحداث لم تسير كما توقع أبرهة، مما يُضفي على القصة بعداً مفاجئاً ويبرز الحكمة المستفادة منها.

هذا التقديم في الزمن لا يقتصر فقط على بناء التوقعات، بل يعمل أيضاً على تسليط الضوء على مفارقات المستقبل والأحداث غير المتوقعة، مما يضيف إلى عمق السرد ويشد انتباه القارئ حتى النهاية.

وفي قصة "الحمارة تحكي"، يستخدم الكاتب تقنية الاستباق التمهيدي لإثارة انتباه القارئ وجعله يتوقع الأحداث المستقبلية. عندما تقول الحمارة: "عندما أحضر طفلاً آخر لأرضعه، سيدفع لي أهله بعض المال، فأشتري به الطعام، وعندما أكل وأتغذى يصبح في صدري لبن أعطيه للإثنين. ألا تعرف؟ المهم أن أجد طفلاً غنيا يقدر أهله على أن يدفعوا لي مبلغاً كبيراً من المال"<sup>٢٩</sup>.

فإن هذه الجملة تمهد لما سيحدث لاحقاً في القصة، حيث تشير إلى رغبة الحمارة في الحصول على طفل آخر لترضعه مقابل المال. هذه التقنية تزيد من حالة الترقب لدى القارئ، حيث تجعله يتساءل عما إذا كانت الحمارة ستتمكن من تحقيق هذا الهدف أم لا، مما يزيد من التشويق والاهتمام بتفاصيل القصة.

وفي قصة "أنا جمل"، يستخدم الكاتب تقنية الاستباق بشكل بارز لخلق توتر وتشويق لدى القارئ، مثلاً: "أخذ محمد بذراع التاجر، وانطلق معه إلى دار أبي جهل، والرجلان ينتظران، في دهشه، وقد علمت منهما الضحكات، وسارا وراء محمد والتاجر الغريب.

ووقفاً من بعيد ينتظران مشهداً مثيراً من أبي جهل ضد الرسول، وقد سعى إليه بنفسه على رجله، ويزيد أن يتجرأ عليه، ويطالبه بدفع ثمن الجمال، وأبو جهل قد صمم على ألا يدفعها. لقد وقع محمد في الشرك الذي نصبه له الكافران.

<sup>٢٩</sup> المرجع السابق. ص ١٤.

لسوف تشهد قريش موقعة جديدة. ولسوف يفترس أبو جهل محمداً، ويجعل قريشا كلها تضحك عليه وتسخر منه! زاد الرجلان من ضحكتهما، وهنأ أحدهما الآخر على نجاح فكرتهما، وانتظرا ليريا كل هذا يحدث لمحمد<sup>٣٠</sup>.

وفي هذا المقطع، يقوم الكاتب باستخدام تقنية الاستباق للإشارة إلى ما سيقع في القصة. عندما يتحدث عن انتظار الرجلين "مشهداً مثيراً من أبي جهل" وعن توقعهما أن "يفترس أبو جهل محمداً ويجعل قريش كلها تضحك عليه"، فإنه بذلك يوجه انتباه القارئ نحو الأحداث المتوقعة في المستقبل. هذه الإشارات المسبقة تزيد من حالة التوتر والتشويق، حيث يتم تحضير القارئ نفسياً لما قد يحدث، مما يعزز من تأثير الأحداث القادمة ويجعل القارئ أكثر انخراطاً في متابعة تطورات القصة.

وثانيهما هو الاستباق الإعلاني تُستخدم في الأدب للإشارة صراحةً إلى أحداث مستقبلية مؤكدة وحتمية، مما يُعطي القارئ فكرة واضحة عما سيحدث لاحقاً في القصة. هذه التقنية تساهم في بناء توتر وإثارة حول الكيفية التي ستقع بها هذه الأحداث.

في قصة "الطفولة المؤمنة"، يوظف الكاتب الاستباق الإعلاني بوضوح عندما يقول الراهب للغلام: "إنك ستبتلى، فإن ابتليت، فلا تدل عليّ"<sup>٣١</sup>. هذه العبارة تعلن بشكل صريح أن الغلام سيواجه اختباراً صعباً في المستقبل، مما يمهد القارئ للتوقعات حول ابتلاء الغلام وإمكانية الإفشاء عن الراهب. من خلال هذا التصريح، يتم توجيه انتباه القارئ نحو هذا الحدث الحتمي، مما يعزز من تأثير اللحظات التالية في السرد.

ويعود الكاتب لاستخدام هذه التقنية في القصة نفسها عندما يقول الغلام للملك: "إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به."

قال (الملك): ما هو؟! قال تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهمًا من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: "بسم الله رب الغلام". ثم ارمني ...

فإنك إن فعلت ذلك قتلتني .."<sup>٣٢</sup>.

<sup>٣٠</sup> المرجع السابق . ص ٤٩ .

<sup>٣١</sup> عبد التواب يوسف : قصص طريفة من الأحاديث الشريفة . ط ٢ ، ص ٤ .

<sup>٣٢</sup> نفس المرجع . ج ٤ ، ص ١٤ .

هنا، يتم الإعلان عن كيفية موت الغلام بشكل مباشر، مما يجعل القارئ يتوقع بشغف ما إذا كان الملك سيتبع هذه التعليمات وكيف ستتطور الأحداث بناءً على ذلك.

في قصة "نجاة السفينة"، يظهر الاستباق الإعلاني بشكل واضح عندما يُحذر أحد ركاب السطح من خطورة ثقب السفينة، مما يوضح الخطر الوشيك الذي يهدد الجميع إذا تم تنفيذ هذا الفعل. العبارة "ولكن السفينة ستغرق!" تُعلن بشكل مباشر عن النتيجة المحتملة والحتمية إذا لم يتم اتخاذ الإجراء المناسب، مما يضع القارئ في حالة من الترقب لمعرفة ما إذا كان الركاب سيتمكنون من إنقاذ السفينة أم لا.

وبالإضافة إلى ذلك، عندما يقول أحد ركاب السطح لمجموعته: "يجب أن نؤمن لهم الماء وإلا ثقبوا السفينة فنغرق نحن وهم معا"<sup>٣٣</sup>. يعزز هذا الاستباق من الشعور بالخطر الداهم الذي يواجه الجميع. العبارة تعلن صراحة عن الخطر المتوقع والمحتمل حدوثه، مما يزيد من توتر القارئ وإثارة فضوله لمعرفة كيف سيتطور هذا الموقف.

هذه الأمثلة توضح كيف يُستخدم الاستباق الإعلاني كأداة فعّالة لخلق جو من الترقب والإثارة في القصة. من خلال الإعلان عن الأحداث المستقبلية بشكل مباشر، يتم تحفيز القارئ على متابعة السرد بشغف لمعرفة كيف ستتطور هذه الأحداث وما إذا كانت التوقعات ستتحقق أم لا.

٥) الديمومة: تشير إلى كيفية تقديم الأحداث من حيث سرعتها أو بطئها، وهي تقنية تساعد في التحكم بتدفق القصة وتوجيه انتباه القارئ. قد تكون الأحداث المكثفة والمهمة محكية بسرعة كبيرة في بضعة أسطر، تلخص سنوات من الزمن، مما يعكس تسريع السرد. وعلى النقيض، قد يتوقف السرد عند لحظة معينة ويفصلها بدقة كبيرة، مما يعكس تعطيل السرد. تُعتبر الديمومة عنصراً أساسياً في التحكم بإيقاع القصة، حيث تساهم في خلق التوازن بين الحركة السريعة والبطيئة للسرد، مما يجعل القصة أكثر ديناميكية وتفاعلية.

(١) تسريع السرد:

<sup>٣٣</sup> المرجع السابق. ج ٣، ص ١١.

تسريع السرد هو تقنية سردية تهدف إلى اختصار الزمن الحقيقي للأحداث في عبارة أو جملة، مما يوحي للقارئ بأن وقتاً طويلاً قد مر وتم تجاوزه بسرعة. هذه التقنية تستخدم لتجنب الإسهاب في التفاصيل غير المهمة والتركيز على النقاط الأساسية التي تخدم القصة بشكل أفضل.

تسريع السرد يعتمد على حركتين متميزتين:

التلخيص: يتم فيه تقديم فترة زمنية طويلة أو أحداث متتالية في شكل مختصر ومكثف، بحيث يُختزل الزمن الفعلي في بضع جمل. هذا يُمكن القاص من تجاوز الأحداث الروتينية أو التي لا تضيف الكثير إلى تطور القصة، مع الاحتفاظ بالزخم السردية.

الحذف: هنا يتم حذف أجزاء من الأحداث أو الزمن بشكل كامل، بحيث يقفز السرد من نقطة إلى أخرى، متجاوزاً التفاصيل غير الضرورية. يُستخدم الحذف عندما يكون الانتقال الزمني ضرورياً للحفاظ على تدفق القصة، مما يسمح للقارئ بالتركيز على المحاور الرئيسية.

تسريع السرد يساعد في الحفاظ على إيقاع القصة ويمنع شعور القارئ بالملل من التفاصيل الزائدة، مما يجعله أداة فعالة في بناء سرد مشوق ومركّز.

A - التلخيص:

هو أسلوب سردي يُستخدم لتكثيف وتسريع السرد، مما يسمح للكاتب بتجاوز فترات زمنية طويلة، قد تمتد لأيام أو أسابيع أو حتى سنوات، في نصوص قصيرة وموجزة. يُعتبر هذا الأسلوب فعالاً في الحفاظ على انتباه القارئ وعدم تشتيته بالتفاصيل الزائدة، مع الحفاظ على تدفق الأحداث بسلاسة.

مثال من قصة "أنا ناقة":

في قصة "أنا ناقة"، يستعمل عبد التواب يوسف تقنية التلخيص بمهارة ليختصر رحلة طويلة تمتد لعدة أيام في مقاطع موجزة. الناقة تروي رحلتها مع النبي محمد ﷺ من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة)، مع التركيز على المعجزات التي شهدتها خلال الرحلة. تقول الناقة: "أستطيع أن أحكي لكم الكثير عن الطريق التي كثيرا ما سرت فيها. وكنت أقطع الرحلة في أحد

عشر يوماً. ولكنني في هذه المرة قطعتها في ثمانية أيام، مع أننا كنا نسير ليلاً ونختفي نهاراً، لأن كلّ العيون ترصدنا، وكثيرون يبحثون عنا، وتمنيت على الله أن أتم هذه الرحلة بالسلامة .

واقترينا من " يثرب " وظهر نخيلها وأشجارها من بعيد. وشعرت بالبهجة والفرحة، لأن الرسول نجا من أعدائه، ورحت أسأل نفسي عن أهل يثرب، وكيف يستقبلونه، وقد علموا ولا شكّ بخروجه من مكة إليهم. وكانت الشمس تتوسّط السّماء حين سمعت صوتاً من فوق ربوة عالية يصيح :- هذا صاحبكم قد جاء .. هذا صاحبكم قد جاء " <sup>٣٤</sup>.

هذه الفقرة تلخص العديد من الأيام في جمل قليلة، وتوضح الجهد المبذول والسرعة غير المعتادة التي قطعت بها الرحلة، مما يعكس حالة التوتر والخطر الذي يحيط بالنبي وصحبه خلال الهجرة. كما أن تلخيص المشاعر والأحداث يعطي القارئ انطباعاً قوياً عن التجربة، دون الحاجة إلى الدخول في تفاصيل كل يوم من الرحلة.

إضافة إلى ذلك، يُظهر الكاتب كيف أن الناقاة شعرت بالفرحة والبهجة عند اقترابهم من يثرب ورؤية نخيلها من بعيد، مختزلاً بذلك لحظة الوصول المهمة في السرد، مما يمنح القصة توازناً بين سرعة السرد والتعبير عن المشاعر العميقة.

من خلال هذا التلخيص، يتضح للقارئ أن الرحلة كانت طويلة وشاقة، وأن الكاتب اختصر عدة أيام أو أسابيع من الزمن في بضعة أسطر، مما يتيح له التركيز على النقاط الأهم في القصة.

أمثلة أخرى من الكتاب : " وخرج الرسول إليهم في ثلاثة آلاف من المسلمين. وكان الخندق فاصلاً بين الجانبين. وأقام عليه الصلّاة والسلام حراساً عليه حتى لا يقتحمه المشركون بالليل. وقد كان يقوم بنوبة في الحراسة ليلاً رغم شدّة البرد.

وقف المشركون أمام الخندق، وحاصروا المسلمين، وأخذوا يرشقونهم بالنبال واستمروا على ذلك عشرين يوماً. فاشتدّ الحال بالمسلمين وصاحب هذا الحصار ضيق على الفقراء. وزاد في شدّة الحال بهم، ما أقدم عليه يهود المدينة، وكان المسلمون قد عاهدوهم

<sup>٣٤</sup> عبد التواب يوسف : حياة محمد في عشرين قصة . ط ٢ ، ص ٩٨ .

واطمأنوا إلى مسلمتهم. ولكنّ اليهود نقضوا العهد وانضمّوا إلى المشركين، واستعدّوا لقتال المسلمين من خلف ظهورهم .

واشتدّ البلاء بالمسلمين، فأعداؤهم الذين هم أكثر عدداً وأشدّ بأساً منهم، قد جاءوهم من خلفهم ومن أمامهم فزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وظنّوا بالله الظنون .

وتكلّم المنافقون بما بدا لهم، يعبرون الرّسول ويسألونه عمّا وعدهم به من نصر الله لهم. والرّسول يهادن بعض القبائل من ناحية، ويثبّت المسلمين من ناحية أخرى، ويؤكّد لهم الفوز ويبشّرهم بالنّصر إذا هم صبروا وثبتوا. وكان ﷺ يتهل إلى الله ويدعوه في حرارة: " اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اخزم الأحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم ". ويتوالى نصر الله . فينجح المسلمون في أن يوقعوا الشقاق بين اليهود وبين قريش فيشك كل منهما في الآخر فينقضان ما بينهما من عهد، ويعتبر كل منهما أن المعركة معركة الآخر وليست معركته هو، وينسحب منها ويترك الآخر وحده أمام المسلمين .

ويتم الله نعمته. فتهب رياح باردة في شكل عاصفة شديدة، في ليلة حالكة السواد، وتقتلع خيام الكفّار، وتطفئ نيرانهم، وتطيّر من فوقها قدورهم. فيدبّ الفزع في قلوبهم ويستولى الهلع على نفوسهم. ويأمرهم قائدهم أبو سفيان بالرحيل ... ويرحلون في الحال!"<sup>٣٥</sup>

تفصيل التلخيص في الأمثلة:

الاختصار الفعال: يتم تلخيص الأحداث الحاسمة بشكل مباشر ومختصر. مثلاً، في غزوة الخندق، يتم تلخيص تفاصيل الحصار والصعوبات التي واجهها المسلمون في فقرات مركزة توضح الموقف العسكري والتأثيرات الرئيسية.

توضيح الفترات الزمنية: يستخدم الكتاب التلخيص لعرض فترات زمنية طويلة أو صعبة في شكل مختصر، مما يساعد على فهم تسلسل الأحداث بشكل أفضل. في قصة الهجرة، يتم تلخيص الأيام التي قضاها النبي وصحبه في الصحراء بشكل يبرز المحطات الأساسية.

<sup>٣٥</sup> المرجع السابق . ط ٢ ، ص ١٢٤ .

التركيز على النقاط الهامة: يسلط التلخيص الضوء على النقاط الرئيسية مثل الهجمات العسكرية، الخيانة، والتغيرات الطارئة. في معركة بني قريظة، يُلخص كيف أن الوضع العسكري تغير بعد التفاوض والنتائج النهائية.

العناصر النفسية: يُستخدم التلخيص لتسليط الضوء على المشاعر والأزمات النفسية التي واجهها المسلمون، مثل الإحباط والخوف في غزوة أحد، مما يعزز من فهم القارئ للتحديات التي واجهها المسلمون.

أهمية التلخيص في هذه الأمثلة:

تسهيل الفهم : يوفر التلخيص للقراء نظرة شاملة وسريعة للأحداث الرئيسية، مما يسهل عليهم فهم تطورات القصة دون التعمق في التفاصيل الدقيقة.

تعزيز التأثير : يبرز التلخيص الأحداث البارزة والصعوبات التي واجهها المسلمون، مما يعزز من تأثير القصة ويجعلها أكثر قوة.

تركيز الانتباه : يساعد التلخيص في توجيه الانتباه إلى النقاط الأساسية والنتائج الحاسمة، مما يجعل القصة أكثر تركيزاً وقوة.

تظهر هذه الأمثلة كيف أن تقنية التلخيص تُستخدم لتقديم نظرة مركزة وسريعة على الأحداث الرئيسية، مما يساهم في تحسين فهم القارئ وتسليط الضوء على النقاط الهامة في السرد.

ومثال الأخرى من قصص " الطفولة المؤمنة " :-

- من ردّ عليك بصرك ؟

- قال : ربّي

قال الملك : أو لك ربّ غيري ؟

قال : ربّي وربك الله .

فأخذه ( الملك ) ، فلم يزل يعذّبه ، حتى دلّ على الغلام .

فجئى بالغلام ، فقال له الملك :

- أي بنيّ ، قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص .. وتفعل .. وتفعل ...

فقال ( الغلام ) :

- إنّي لا أشفي أحدا ، إنما يشفي الله تعالى .

فأخذه ، فلم يزل يعذّبه ، حتى دلّ على الرّاهب ...

فجئى بالرّاهب ، فقليل له :

- ارجع عن دينك ..

فأبى ( أي رفض ) .

فدعى بمنشار ، فوضع المنشار في مفرق رأسه .. فشقّه به حتى وقع شقّاه .

ثم جيئ بالغلام فقليل له :

- ارجع عن دينك .

- فأبى

فدفعه ( الملك ) إلى نفر من أصحابه ، فقال :

- إذهبوا به إلى جبل ( كذا ، كذا ) ، فاصعدوا به الجبل .

فإذا بلغتم ذروته ، فإن رجع عن دينه ، وإلا فاطرحوه .

فذهبوا به فصعدوا به الجبل ، فقال :

- اللهم ، اكفنيهم بما شئت ( أي اكفني شرهم ) .

فرجعف بهم الجبل ، فسقطوا .

وجاء يمشي إلى الملك .

فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟

فقال : كفانهم الله تعالى . إلخ ...<sup>٣٦</sup> .

ويستخدم الكاتب هذه التقنية طوال القصة. ويلخص القاص أحداث هذه القصة تحتاح على مدار أيام أو ساعات .

أهمية التلخيص في القصة:

تركيز الانتباه: التلخيص يساعد في تركيز انتباه القارئ على النقاط الأساسية والأحداث الرئيسية، مما يعزز من فهم الرسائل الرئيسية للقصة.

تسريع السرد: يُعزز التلخيص من سرعة السرد، مما يجعل القصة أكثر تماسكاً وسهولة في القراءة.

إبراز الرسائل الدينية: يعكس التلخيص تأثير الإيمان والثبات في مواجهة الصعوبات، ويبرز كيف أن الإيمان يمكن أن يكون قوة خارقة في ظل التحديات.

بهذا الشكل، يُظهر استخدام التلخيص في القصة كيف يمكن اختصار الزمن والأحداث بشكل فعال لتقديم رسالة قوية ومباشرة للقارئ.

في قصة "سجناء الغار" من مجموعة عبد التواب يوسف، نرى مثلاً آخر لاستخدام تقنية التلخيص، وهو يحكي :

"بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر.

فمالوا إلى غار في الجبل .

<sup>٣٦</sup> عبد التواب يوسف : قصص طريفة من الأحاديث الشريفة ١ . ط ٢ ، ص ٧ .

فانحطت على باب غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم .

فقال بعضهم لبعض :

-انظروا أعمالا عملتموها لله صالحا ، فادعوا الله بها لعله يفرجها" <sup>٣٧</sup> الخ .

من خلال تقنية التلخيص، يتمكن الكاتب من تقديم قصصه بأسلوب فعال وسهل الفهم، مما يتيح للقارئ التعرف على الرسائل الأساسية والاستمتاع بالسرد دون التورط في تفاصيل مفرطة. هذه التقنية تُستخدم في معظم قصص الكاتب، مما يجعل القراءة أكثر سلاسة وسرعة. على الرغم من تبسيط الأحداث والتفاصيل، لا تُفقد القيم والرسائل الرئيسية، بل تُعرض بطريقة يسهل فهمها واستيعابها. التلخيص يساعد على تسريع السرد والحفاظ على اهتمام القارئ، مما يعزز من تجربة القراءة ويجعل الدروس الأخلاقية والدينية أكثر تأثيراً.

B - تقنية الحذف هي أسلوب سردي يُستخدم لإبراز جوانب معينة من القصة أو لتسريع السرد عن طريق إغفال بعض التفاصيل أو المعلومات. تُقسم تقنية الحذف إلى نوعين رئيسيين:

١. الحذف الصريح: يتمثل في إغفال أو حذف تفاصيل معينة من النص بشكل مباشر وواضح. هذا النوع من الحذف يتطلب من القارئ ملء الفراغات أو استنتاج المعلومات المفقودة بناءً على السياق. قد يُستخدم الحذف الصريح لتجنب التكرار أو لتسريع وتيرة القصة.

٢. الحذف الضمني: يعتمد على إغفال التفاصيل بشكل غير مباشر أو ضمني، حيث يتم ترك بعض المعلومات للقارئ لاستنتاجها من خلال السياق أو بناءً على الفهم العام للأحداث. هذا النوع من الحذف يساهم في خلق الغموض أو زيادة التركيز على بعض العناصر المحددة في القصة.

أثر استخدام تقنية الحذف:

<sup>٣٧</sup> عبد التواب يوسف: المرجع السابق، ج ١٥، ص ٤ .

تسريع السرد: يساعد الحذف في تقليل التفاصيل غير الأساسية، مما يجعل السرد أكثر سلاسة وسرعة.

زيادة التركيز: يتيح التركيز على العناصر المهمة في القصة، مما يعزز من تأثير الرسائل أو الأحداث الرئيسية.

إشراك القارئ: يحفز القارئ على التفكير واستنتاج المعلومات المفقودة، مما يعزز من تفاعله مع النص.

تقنية الحذف، سواء كانت صريحة أو ضمنية، تعزز من قوة السرد وتجعل القصة أكثر تأثيراً من خلال تنظيم المعلومات وتقديمها بطريقة تسهم في تحسين تجربة القراءة.

مثال الحذف الصريح من قصص عبد التواب يوسف :

يبدأ عبد التواب يوسف القصة " الحمارة تحكي " بإستخدام هذه التقنية، وتحكي الحمارة " عشت منذ مئات السنين في الصحراء، عند سيّدة اسمها " حليلة السّعدية ". وكانت حليلة تشتغل مرضعة، ترضع الأطفال بدل أمّاتهم. فلم يكن في تلك الأيام لبن صناعي في اللعب"<sup>٣٨</sup>. في هذه الحالة، يكون الحذف الصريح قد استخدم لتلخيص فترة زمنية طويلة بأبسط شكل ممكن. في القصة التي تبدأ بعبارة مثل "عشت لسنوات عديدة"، يقوم الكاتب بتقديم لمحة عامة عن فترة زمنية تمتد لعدة سنوات دون الدخول في تفاصيل كل سنة أو كل حدث منفصل وقع خلال هذه الفترة.

وفي قصة "أنا البراق":

" قبل الصّواريخ، وقبل الأقمار الصناعية بأكثر من ألف وثلاث مائة سنة، كنت أنا ... البراق!"<sup>٣٩</sup>. هنا يستخدم الكاتب الحذف الصريح للإشارة إلى فترة زمنية طويلة دون تفصيل كل عام أو حدث محدد، مما يساعد في تقديم السياق التاريخي بسرعة وفعالية.

<sup>٣٨</sup> عبد التواب يوسف : حياة محمد في عشرين قصة. ص ١٤.

<sup>٣٩</sup> نفس المرجع. ٥٦.

" كانت اثنا عشرة سنة قد مضت منذ نزل الوحي على محمد. ولقى في هذه السّنوات الكثير من العذاب، وتوفي عمه ، وتوفيت زوجته، وهاجر أصحابه، ولم تنجح رحلته إلى الطائف ولكنه ظل على إيمانه، يسأل الله العون والصبر" <sup>٤٠</sup>. في هذا المثال، يلخص الكاتب فترة زمنية محددة (اثنا عشرة سنة) وينوه عن الأحداث الرئيسية دون الحاجة لتفاصيل دقيقة عن كل سنة.

وفي قصة "الأرض والمطر":

" منذ وقت طويل لم ينزل المطر عليهم، فخرجوا مع إمامهم وراحوا يصلون ويبتهلون ويدعون أن ينزل عليهم الله المطر ..... " <sup>٤١</sup>.

هنا، يتم استخدام الحذف الصريح للإشارة إلى فترة زمنية غير محددة بشكل دقيق (وقت طويل) لتوضيح المعاناة السابقة دون الدخول في تفاصيل محددة.

وفي قصة "سفينة النجاة":

" تعاون الجميع لكي يصنعوا سفينة لهم ، وبعد أيام طويلة من العمل الدؤوب والتعاون أصبح لهم سفينة كبيرة لها شرع أبيض واسع " <sup>٤٢</sup>. استخدام الحذف الصريح هنا ("بعد أيام طويلة") يشير إلى مرور فترة زمنية دون الحاجة لتفصيل كل يوم من العمل.

"وبعد أيام وصلوا إلى أرض خضراء خصبة عامرة بالأشجار والثمار .. فنزلوا وتعاونوا على بناء مساكن لهم مستفيدين من الدرس الذي تعلموه على متن السفينة." نفس التقنية مستخدمة هنا ("بعد أيام") لتبسيط انتقال الوقت دون تفصيل كل لحظة.

أثر الحذف الصريح على القارئ:

سهولة القراءة: يتيح للقارئ متابعة القصة بشكل مريح وسلس، مما يجعل النص أكثر جذباً.

<sup>٤٠</sup> المرجع السابق . ص ٥٦ .

<sup>٤١</sup> عبد التواب يوسف : المصدر السابق ٣. ص ٧ .

<sup>٤٢</sup> نفس المرجع . ص ٧ .

تعزير الفهم: يوفر للقارئ فهماً واضحاً للأحداث الأساسية دون الحاجة إلى قراءة تفاصيل دقيقة.

تشجيع التركيز: يعزز من قدرة القارئ على التركيز على الرسائل الأخلاقية أو التعليمية في القصة بدلاً من التفاصيل الزمنية أو الأحداث الثانوية.

باستخدام تقنية الحذف الصريح في الأمثلة المذكورة، ينجح عبد التواب يوسف في تقديم قصصه بطريقة فعّالة، مما يجعلها أكثر جذاباً وسهولة في الفهم بالنسبة للقراء.

مثال الحذف الضمني من قصص عبد التواب يوسف :

تقنية الحذف الضمني في قصص عبد التواب يوسف تُعتبر من الأساليب الفنية التي تُضفي على النص عمقاً، حيث يُترك للقارئ استنتاج ما لم يُذكر بشكل مباشر.

في قصة "الحمارة تحكي" من كتاب "حياة محمد في عشرين قصة"، يتجلى هذا الحذف في المقطع التالي: " وصلنا .. وبدأ الخير الكثير يجيء إلينا. تغيرت الحال تماماً بعد عودتنا. منذ شهور طوية، لم تمطر السماء نقطة واحدة. وإذا بالسحاب يتجمع، والمطر ينزل، ويروي الأرض، وتصبح الأرض خضراء كثيرة المرعى. ونجد – نحن الغنم والناقة وأنا – العشب الذي يكفيننا، والماء الذي يروينا. لقد تغير كل شيء .. الأرض .. السماء .. الجو .. الناس .. الغنم .. الخيمة .. كل شيء أصبح أفضل .. كل شيء أصبح أجمل .. منذ جاء الطفل محمد"<sup>٤٣</sup>.

في البداية، يبدو أن القاص يسرد الأحداث بشكل متتابع، لكن عند التأمل نجد أن هناك فترة زمنية طويلة قد تم تجاوزها ضمناً. هذا الحذف يتضح من خلال الأفعال التي تشير إلى تغيرات كبيرة في البيئة والمجتمع مثل "المطر ينزل، ويروي الأرض، وتصبح الأرض خضراء"، بالإضافة إلى العبارات التي تصف التغيير الشامل مثل "لقد تغير كل شيء". هذه التغيرات لا تحدث فوراً، بل تستغرق وقتاً طويلاً، ما يجعل القارئ يدرك أن القاص حذف ضمناً هذه الفترة الزمنية الطويلة وأوجزها في تلك العبارات المختصرة.

<sup>٤٣</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط ٢، ص ١٨.

وفي قصة "أنا البراق" من كتاب "حياة محمد في عشرين قصة"، يُوظف عبد التواب يوسف تقنية الحذف الضمني بشكل يُسهّم في تسريع السرد ويُظهر انتقالات زمنية سريعة بين الأحداث. "وقد صعد الرسول إلى السماء الأولى، وكان فيها أبونا آدم الذي رحّب بالرسول، وفي السماء الثانية، قابل سيدنا عيسى بن مريم، ويحيى، وزكريا عليهم السلام. وفي السماء الثالثة قابل سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما السلام. وفي السماء الرابعة قابل سيدنا إدريس. وفي السماء الخامسة قابل سيدنا هارون بن عمران. وفي السماء السادسة قابل سيدنا موسى بن عمران. وفي السماء السابعة قابل سيدنا إبراهيم الخليل. وكان كل منهم يستقبل النبي مرحبا. ثم رفع الله نبيه إلى "سدرة المنتهى" إلى الحضرة الإلهية العلية. فسجد الرسول لله الواحد حمداً وشكراً. وهنا شرع الله الصلاة على المسلمين، خمس صلوات في اليوم، وتكون الكعبة قبلتهم فيها، فيتجهون إليها في صلاتهم. وبعد ذلك نزل النبي إلى الصخرة الشريفة. وودّع الأنبياء والمرسلين"<sup>٤٤</sup>.

هنا، يسرد القاص رحلة النبي محمد ﷺ عبر السماوات بسرعة، حيث يقابل الأنبياء ويصل إلى "سدرة المنتهى". القاص يتجاوز تفاصيل كثيرة ويترك للقارئ تخيل الفترة الزمنية التي استغرقتها هذه الرحلة، بما في ذلك الوقت الذي أمضاه النبي في كل سماء والمحادثات التي ربما جرت مع الأنبياء الذين قابلهم. هذا الحذف يسهم في تسريع وتيرة السرد ويعطي انطباعاً بأن هذه الرحلة كانت سريعة ومختصرة في النص، بينما في الواقع كانت تتطلب وقتاً طويلاً.

في هذا المقطع من "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة"، يُظهر عبد التواب يوسف مهارته في استخدام تقنية الحذف الضمني لتسريع السرد وتقديم الأحداث بشكل مختصر: "أزهرت النباتات، وأثمرت الأشجار، وارتوت الحيوانات، وشبعت عشباً طرياً، فأعطت اللحم واللبن والخير الوافر. امتلأت نفوس الناس بالرضى، فحمدوا الله على نعمه وكرمه، فأكلوا وشربوا ومتعوا أنفسهم برؤية الأشجار الخضراء بعد أن كانت عارية الأغصان، ومضوا إلى أعمالهم بنشاط. ومضت السحابة مسرورة بعد أن شاهدت فرح الناس والرضى الذي غمرهم. قطعت مسافت كبيرة، حتى وصلت إلى أرض جدياء صخرية، لا تنبت زرعاً ولا عشباً. وعندما أمرت أن تنزل ماءها، أدهشها ذلك، لأن الأرض الصخرية لن تنبت العشب مهما هطلت عليها الأمطار! فما الذي تستفيده من نزول المطر؟ ولكنّها مسخرة لتفعل ما تؤمر به،

<sup>٤٤</sup> المرجع السابق. ص ٦٠.

فأنزلت المطر غزيراً، فكانت مفاجأة كبيرة لها أن رأت هذه الأرض تمسك الماء لكي لا يتسرب، فيجتمع ويصبح بحيرة، جاءها الناس من كل مكان. فشربوا منها حتى ارتووا وسقوا حيواناتهم، وحفروا جداول ووضعوا عليها المضخات لتضخ الماء عبر الجداول حتى تصل إلى أرض خصبة مجاورة، فاخضر الزرع وأزهر وأثمر، فنعم الناس بالخير وتوجهوا نحو الله بالحمد، والرضى في عيونهم<sup>٤٥</sup>.

يبدأ القاص بوصف تأثير المطر على النباتات والحيوانات والناس، مشيراً إلى تحول الطبيعة من الجفاف إلى الوفرة، وهو تحول يستغرق عادة فترة طويلة من الزمن. لكن القاص يختصر هذه الفترة الزمنية باستخدام عبارات مثل "أزهت النباتات، وأثمرت الأشجار، وارتوت الحيوانات"، مما يجعل القارئ يستنتج الزمن الذي مضى دون ذكره بشكل صريح.

الانتقال السريع من فرح الناس برؤية الطبيعة المزدهرة إلى حركة السحابة باتجاه أرض جديدة يوضح أيضاً تجاوز الزمن دون الخوض في تفاصيل غير ضرورية، ما يعطي النص سلاسة ويسرع من وتيرة الأحداث.

## ٢) إبطاء السرد (تعطيل السرد)

تقنيات تعطيل السرد، مثل تقنية المشهد الحوارية والوقفة الوصفية، تُستخدم لإبطاء وتيرة السرد وإعطاء القارئ فرصة للتأمل في التفاصيل والشخصيات والأحداث بشكل أعمق. هذه التقنيات تُضفي عمقاً على النص وتتيح للقارئ الاندماج بشكل أكبر مع القصة.

المشهد الحوارية: في هذه التقنية، يُركز القاص على الحوار بين الشخصيات، مما يؤدي إلى تباطؤ السرد لأن الحوار يتطلب وقتاً ليتطور. من خلال الحوار، يُمكن للقارئ أن يتعرف على دواخل الشخصيات، أفكارهم، ومشاعرهم، مما يجعل السرد أكثر تفصيلاً وبطئاً.

الوقفة الوصفية: تُستخدم هذه التقنية لتقديم وصف دقيق للمكان، الشخصيات، أو الأحداث. الوقفة الوصفية تُبطئ السرد لأنها تركز على التفاصيل التي قد لا تكون ذات أهمية للسرد الأساسي، لكنها تُضيف أبعاداً جمالية وفنية للنص. هذه التقنية تُساعد القارئ على تصور المشهد بشكل أوضح وتعمق من فهمه للسياق.

<sup>٤٥</sup> عبد التواب يوسف: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٠.

بتوظيف هاتين التقنيتين، يُمكن للقاص أن يُبطئ من سير الأحداث، مما يُضفي على القصة إحساسًا بالتوتر أو يتيح للقارئ الفرصة للاستمتاع بالتفاصيل الدقيقة.

(A) تقنية المشهد الحواري : هو ينقسم إلى قسمين هما : الحوار الخارجي والحوار الداخلي.  
الحوار الخارجي في قصص عبد التواب يوسف :

وظف القاص عبد التواب يوسف الحوار الخارجي بين الحاضرين "فردّ واحد من الحاضرين :  
طبعًا .. حتى لا يطاردك الجمل مرّة أخرى !

وردّ آخر : ولعلّك لم تفتح لنا .. خوفا من أن يكون محمد هو الطارق مرّة أخرى !

وأضاف ثالث : والجمل الضخم يطل من فوق رأسه .. ويريد أن ينقض عليك !

وتعالت الضحكات ... وتتابع السخرية.

وأكد الرجلان : لقد كنا نشاهد ما حدث . ولم يكن مع محمد أو فوق رأسه جمل ولا شيء !

وأكمل الآخرون : - لقد أروعك شخصية محمد وشجاعته . وأفزعك إقدامه وثباته في طلب الحق . وخيّلك الرعب والفرع شبح هذا الجمل . وبيدوا أنّك لا تزال تخاف من عودته !!!

وضحكت قريش كثيرا من أبي جهل ... بدل أن تضحك من محمد<sup>٤٦</sup> .

في هذا المشهد، نجد أن الحوار يتنقل بين عدة شخصيات، حيث يسخر الحاضرون من أبي جهل ويظهرون إعجابهم بشخصية النبي محمد ﷺ وشجاعته. من خلال هذا الحوار، يتمكن القاص من تقديم مواقف مختلفة من الحاضرين تجاه النبي وأبي جهل، مما يُضيف بعدًا دراميًا للقصة. الحوار الخارجي هنا ليس مجرد تبادل للكلمات، بل هو وسيلة لتعميق الفهم حول طبيعة الشخصيات ومواقفهم، كما يُظهر كيف أن الحوار يُستخدم للسخرية والاستهزاء، مما يعكس الديناميكيات الاجتماعية والنفسية بين الشخصيات. هذا النوع من الحوار يساعد في إبطاء السرد وفتح للقارئ فهم الشخصية وتطوراتها بشكل أكبر.

<sup>٤٦</sup> عبد التواب يوسف : حياة محمد في عشرين قصة . ص ٥٢ .

وفي قصة "أنا البراق" من كتاب "حياة محمد في عشرين قصة"، يُوظف عبد التواب يوسف تقنية إبطاء السرد من خلال المشهد الحوارى الخارجى بين النبى محمد ﷺ وجبريل عليه السلام. " وفي الطريق رأى محمد ﷺ الكثير . وكان يسأل وجبريل عليه السلام يجيب . رأى فتاة جميلة فى ثياب فاخرة ، نادى : يا محمد فلم يلتفت إليها . وقال له جبريل : هذه هى الدنيا، زينت لك.

فقال الرسول : لا حاجة لى فى الدنيا .

وعندما وصلنا إلى " يثرب " قال جبريل : هذه يثرب سهاجر إليها ، وتسمى المدينة المنورة، ويتوفاك الله فيها.

ومررنا على قوم يزرعون ويحصدون . وبعد الحصاد يعود الزرع كما كان . فسأل الرسول جبريل : ما هذا ؟

قال جبريل : هؤلاء هم المجاهدون فى سبيل الله ، تضاعف لهم الحسنه إلى سبعمائه ضعف<sup>٤٧</sup> . فى هذا المشهد، يستخدم القاص الحوار الخارجى لإبطاء السرد، حيث يجرى تبادل بين النبى وجبريل أثناء رحلتهم. يُظهر هذا الحوار تفاصيل متعددة، مثل رؤية النبى لفتاة جميلة، ومشاهدته لقوم يزرعون ويحصدون. كل سؤال يطرحه النبى يتبعه إجابة من جبريل، مما يُعطي القارئ فرصة للتوقف والتأمل فى كل مشهد من هذه المشاهد.

الحوار بين النبى وجبريل يُستخدم هنا ليس فقط لإضافة معلومات إلى السرد، ولكن أيضاً لإبطاء وتيرة الأحداث، مما يُمكن القارئ من الغوص فى تفاصيل كل رؤية وفهم الرموز والدلالات الدينية العميقة التى يحملها كل مشهد. هذه التقنية تعزز من تأثير السرد وتجعل القارئ يشعر بعمق الرحلة الروحية التى يمر بها النبى، مما يضيف لطبقات النص الدرامية والفكرية.

وفي قصة "الطفولة المؤمنة"، يُوظف عبد التواب يوسف تقنية إبطاء السرد من خلال المشهد الحوارى الخارجى بين الشخصيات المختلفة، مثل جليس الملك والملك، وبين الغلام والملك، وبين الراهب والغلام.

<sup>٤٧</sup> المرجع السابق : ص ٥٨.

هذا الحوار يُستخدم لإبطاء سير الأحداث وإعطاء القارئ الفرصة لفهم التوترات والمشاعر التي ترافق هذه الحوارات. فعندما يسأل الملك جليسه "من رد عليك بصرك؟"، ويجيب الجليس "ربي وربك الله"<sup>٤٨</sup>. يتوقف السرد السريع ليُركز على هذا التبادل الحوارى المهم، الذي يكشف عن صراع داخلى واعتراف جريء بالإيمان بالله، مما يُثير غضب الملك.

هذه التقنية تُساهم في تعزيز الجو الدرامى للقصة وتعمق فهم القارئ للعواقب التي قد تنجم عن كل حوار، مما يُبطئ من وتيرة السرد بشكل متعمد ليُركز على أهمية الحوار في بناء الشخصيات وتصعيد الصراع.

إضافةً إلى ذلك، المشهد الحوارى بين الراهب والغلام، وبين الغلام والملك، يُظهر كيف أن هذه الحوارات تُبنى عليها أحداث محورية في القصة، مما يجعلها أساسية لفهم تطور القصة والمعاني الكامنة وراءها. إبطاء السرد عبر هذه الحوارات يُضيف بُعدًا تأمليًا للقصة، يُتيح للقارئ استيعاب التطورات بشكل أعمق.

وفي قصة "الكنز لمن؟" يستخدم عبد التواب يوسف تقنية إبطاء السرد من خلال الحوار الخارجى بين الشخصيات. تبدأ القصة بالحوار بين الأب وابنه، حيث يُعبّر الابن عن فرحته بالعثور على جرة مليئة بالذهب، بينما يُظهر الأب قلقه وحزنه بسبب إدراكه أن هذا الذهب ليس ملكًا لهم.

الحوار بين الأب وابنه يعكس التباين في ردود الأفعال، ويُبطئ السرد ليُركز على القيم الأخلاقية التي يرغب القاص في إيصالها. بعد ذلك، يتواصل الحوار بين أمين (الأب) وصالح (صاحب البيت السابق)، حيث يتجادلان حول من يحق له الاحتفاظ بالكنز. هذا الحوار يُظهر النزاهة والتقوى التي يتحلى بها أمين، ويُبطئ السرد ليُعطي القارئ فرصة للتفكير في المعاني الأخلاقية للقصة.

قال صالح لأمين :

"لقد بعثك البيت بما فيه .. وهذه الجرة ملك لك أنت . لم يتوقع أمين وابنه هذه الإجابة من صالح ... فرد أمين : لا يا صديقى ... الجرة لك .. أنا اشتريت البيت فقط !

<sup>٤٨</sup> عبد التواب يوسف: قصص طريفة من الأحاديث الشريفة . ط٢ ، ص٧ .

قال صالح : لا حق لي في الجرة .. فقد بعثك البيت وأخبرتكَ عن حاله ما أعلم .. ولم أكن أعلم أن فيه هذه الجرة ، وإن البيت بما فيه ملك لك .. ولن آخذ الجرة ! الخ ...<sup>٤٩</sup>

هذه القصة يقدمها القاص من خلال الحوار، دار الحوار أولاً بين صالح وأمين ، ثم بين أب وابن، ثم مرة أخرى بين أمين وصالح، وأخيراً بين قاض وشخصيات أخرى. ومن خلال هذا الإبطاء في السرد عبر الحوار، يتمكن القارئ من التفاعل بشكل أعمق مع المواقف والأفكار التي يُناقشها النص، مما يجعل القصة أكثر تأثيراً وجاذبية.

وفي قصة "سفينة النجاة"، يستخدم عبد التواب يوسف تقنية إبطاء السرد عبر المشهد الحوارية الخارجي لتسليط الضوء على الصراع الدائر بين ركاب السطح وركاب قاع السفينة. وهي كالآتي : " سمع ركاب السطح جلبة الفؤوس والمعاول، فهرعوا إلى الأسفل ليشاهدوا ركاب القاع يستعدون لثقب السفينة ، ففزعوا ، وقال لهم أحدهم :

- ماذا تفعلون ؟!

قالوا : وما شأنكم بنا، نريد أن نأخذ الماء من ثقب في القاع.

قال أحد ركاب السطح : ولكن السفينة ستغرق !

رد أحد ركاب القاع : نحن أحرار بالمكان الذي نحن فيه.

اختار سكان السطح في أمرهم، فإن تركوهم على حريتهم غرقوا جميعاً، وان منعوهم أنقذوا أنفسهم جميعاً من الغرق والهلاك.

ولكن كيف السبيل إلى منعهم ؟!

قال أحد ركاب السطح لمجموعته :

- يجب أن نؤمن لهم الماء وإلا ثقبوا السفينة فنغرق نحن وهم معا "<sup>٥٠</sup>.

<sup>٤٩</sup> المرجع السابق : ص ٣-١٦.

<sup>٥٠</sup> نفس المرجع. ج ٣ ، ص ٩.

في هذا المشهد، يستخدم الكاتب الحوار الخارجي بين ركاب السطح وركاب القاع لخلق حالة من التوتر والقلق، حيث تتباين وجهات النظر بين الرغبة في الحرية الفردية والخوف من العواقب الجماعية. يتيح هذا الحوار للقارئ فهم الأزمة بشكل أعمق، ويبرز التوترات والصراعات الداخلية بين الشخصيات، مما يؤدي إلى إبطاء السرد وإعطاء القارئ وقتاً للتفكير في الوضع المعقد والمخاطر المتزايدة.

وفي قصة "الشاة الخائفة"، يستخدم عبد التواب يوسف تقنية إبطاء السرد عبر المشهد الحوارى الخارجى بين النبى والجزار وشقيقه. يظهر هذا التباطؤ في السرد من خلال الحوار الذى يجرى بين الجزار وشقيقه حول مسألة الذبح بشكل صحيح، حيث يُسلط الضوء على أهمية هذا العمل ومفاهيمه المختلفة.

المشهد يبدأ عندما يمر الجزار بشقيقه ليعرض عليه الشاتين ويسأله عن النصيحة: "ومرّ خلال عودته من السوق بشقيق ليريه الشاتين وليسأله النصح .. قال له أخوه:

إنهما مقبولتان، ومن المهم أن تحسن الميزان .. ولا يفوتني أن أذكرك بأنه من الضروري أن تحسن الذبح ..

دهش الأخ لهذه العبارة .. ماذا تعني؟ هل يختلف الذبح بعضه عن بعض؟! إنه يعمل جزارا منذ بعض الوقت، ولم يشر أحد عليه بهذه النصيحة ... يبدو أنهم جميعا يعرفون أنها من أولى الأمور، وأوضحها، وأبسطها، لذلك لم يحدثه أحد بشأنها "ولم يشأ أن يسأل أخاه، لكن الشقيق تنبه إلى دهشة أخيه للنصيحة، وأدرك أنه لم يعرف جيدا المقصود بها، ولم يفهم ما تعنيه مع أنه ليس حديث عهد بالجزارة .. فأضاف الشقيق .... الخ" <sup>٥١</sup>.

في هذا الحوار، يُبطئ السرد من خلال التركيز على التفاعل بين الشخصيات وتفاصيل الحوار حول الذبح. يُظهر الجزار دهشة أخيه ويفسر له أهمية تحسين الذبح، مما يتيح للقارئ التعمق في الفروق الدقيقة حول هذه العملية وكيفية تحسينها.

<sup>٥١</sup> المرجع السابق. ج. ٩، ص ١١.

إبطاء السرد هنا يتيح للقراء فهم الخلفية الثقافية والعملية للذبح وأهمية التفاصيل الدقيقة في المهنة. كما يُعزز من الشعور بالواقعية والتعمق في الشخصيات وسياق القصة، مما يوفر تجربة قراءة أكثر تفصيلاً وتأملاً.

### الحوار الداخلي في قصص عبد التواب يوسف :

في قصة "أنا جمل"، يقدم عبد التواب يوسف نموذجاً مثيراً لاستخدام الحوار الداخلي كأداة لبناء التوتر الدرامي وتعزيز تطور الحكمة، حيث يقول الجمل :

" دهش التاجر الغريب، ودهش أكثر الرجلان اللذان كانا يراقبان عن بعد. لقد توقّعا أن يثور أبو جهل، ويمسك فوراً بمحمد ويوقع به أذى ليس بعده أذى. ولكنهما عادا وقالا لأنفسهما، لعله دخل الدار ليأبي بأداة تعذيب .. عصا غليظة، أو سوط أو صخرة .. بل سيخ محى بالنار .. فليس إلا الشيخ المحمى بالنار يستحقه محمد على تجربته هذا !

وانتظروا أبا جهل ليعود .. بالشيخ المحمى بالنار. وعاد أبو جهل .. عاد سريعاً، ومعه شيء آخر تماماً .. عاد ومعه المال حق التاجر عن الجمال .

ضرب الرجلان كفا بكف"<sup>٥٢</sup>.

يقدم هذا الحوار حواراً داخلياً ما بين الرجلان ونفسهما وحيث يعرض هذا النوع من الحوار أفكار التي تجري في ذهنهما ، فأفكارهما تدور حول النبي والتاجر ، وتعذبيهما من أبي جهل. ويقع هناك إبطاء السرد بتقنية مشهد الحوار الداخلي.

وفي قصة "الوفاء بالوعد"، يظهر عبد التواب يوسف تقنية الحوار الداخلي بشكل متقن لإبراز الصراع الداخلي الذي يعيشه التاجر. " وسافر التاجر المدين في رحلته. ومضى ينتقل من بلد إلى بلد ... يشتري ويبيع ويربح. وطالت به الرحلة على غير ما كان ينتظر.

كان في نيته أن يعود إلى صديقه قبل أن تنتهي السنة، ليرد ما عليه من دين، ولكنه لم يجد سفينة تعود به إلى بلده ، فأقلقه هذا كثيراً. يجب أن يفني بوعدده، مع أنه يعلم أن صديقه غني، ولن يكون في حاجة إلى المال.

<sup>٥٢</sup> عبد التواب يوسف : حياة محمد في عشرين قصة . ص . ٥٠ .

سار التاجر على شط الميناء البعيد الذي وصل إليه، وراح يحدث نفسه : كيف أكون عند كلمتي ؟ وسأل الرجل ربه أن يهديه إلى طريقة لكي يفي بوعدده، ويسدد دينه لصديقه، ويحافظ على هذه الثقة المتبادلة بينهما. تطلع الرجل إلى الماء لحظة، وخطرت له فكرة وجد فيها أملاً للوفاء بوعد، فأسرع بتنفيذها .

أخرج من جيبه ألف دينار، وبحث عن قطعة خشب جعلها مثل صندوق صغير. وضع النقود بها وأحكم إغلاقها لئلا يتسرب الماء إلى داخلها أو تتسرب الدنانير منها، وألقى بها في الماء وهو يقول : - يا رب ، يا قادر ... ساعدني أن أردّ ديني وأفي بوعدني"<sup>٥٣</sup>.

يقع هناك إبطاء السرد بتعطيل السرد المشهد الداخلي، وينقل هنا القاص للقراء ما يفكر فيه التاجر عن نفسه وما يريده بالتفصيل من خلال الحوار الداخلي.

وكذلك يقع الحوار الداخلي بإبطاء السرد في القصة " الشاة الخائفة " من شقيق الجزار وهو " كان شقيقه يبعث إليه ببعض زبائنه وأصدقائه .. وضاق الجزار الجديد بهذا الذي يحدث، وصار عصبيا ، ضيق الصدر، لا يحسن معاملة الذين يقصدونه ، وزاده ذلك كسادا وفشلا في عمله، وشقيقه يحاول أن يبذل له النصيح، فلا ينتصح، ولا يستجيب، الأمر الذي جعله ينفذ عنه كما انفض الزبائن، فكثرت خسائره، وامتألاً قلبه بالحزن، وصار يحس بغيرة شديدة من أخيه، ويتصور أنه السبب في فشله .

عاد الأخ من السوق، وقد اشترى شاتين سمينتين بعض الشيء، كان يقول لنفسه :

ربما صلح الأمر إذا أنا غيرت من بعض أفكارى ..."<sup>٥٤</sup>.

من خلال هذه التقنية، يتمكن يوسف من إبطاء السرد وتقديم مشهد داخلي غني، مما يتيح للقارئ فرصة للتعمق في ذهن الشخصية وفهم الدوافع التي تقودها. هذا الأسلوب يعزز من التوتر الدرامي ويجعل القصة أكثر تفاعلاً وتأثيراً.

<sup>٥٣</sup> عبد التواب يوسف ، المرجع السابق ٤. ص ٩-٤ .

<sup>٥٤</sup> عبد التواب يوسف : المرجع السابق ٩، ص ١٠ .

بالتالي، يعكس استخدام الحوار الداخلي في "الشاة الخائفة" قدرة يوسف على خلق مشهد داخلي معقد، يعزز من تعاطف القارئ مع الشخصية ويضيف بعداً إضافياً للسرد من خلال تقديم عمق نفسي وتجربة قرائية أغنى.

( B ) تقنية الوقفة الوصفية في قصص عبد التواب يوسف :

تظهر تقنية الوقفة الوصفية بشكل واضح في قصص عبد التواب يوسف، حيث يستخدمها لتوقف السرد وتفصيل أوصاف محددة تساهم في تعميق الفهم وإضفاء طابع جمالي على النص. مثال على ذلك في قصة "أنا دينار"، حيث يقول القاص:

"واسمى أحيانا "الجنيه" ومن قديم الزمن. والناس يجرون ورائي، ويريد كل منهم أن يصبح عنده الكثير مني، خاصة إذا كنت من الذهب. إن بريقي يسحر الناس، وربما دفعهم ذلك للقتال من أجلي. وهم يريدون أن يحصلوا عليّ بكل الطرق. وبعضهم يكتنزني ولا ينفقني، لكي يصبح غنياً"<sup>٥٥</sup>.

في هذه العبارات، يقوم القاص بتوقيف مجرى الأحداث مؤقتاً ليركز على وصف حالة الدينار وتأثيره على الناس. بدلاً من سرد الأحداث بشكل مباشر، يُعطي السارد مساحة للوصف من خلال لسان الدينار نفسه، مما يُعمّق الشخصية ويركز على التفاصيل التي تجعل من الدينار محوراً لجذب اهتمام الآخرين. استخدام هذه الجمل الوصفية يتيح للقارئ فهم القيمة الرمزية للدينار بشكل أكثر تعمقاً، بينما يتوقف السرد لبرهة تتيح لهذه الأوصاف التبلور في ذهن القارئ.

وفي قصة "أنا فيل"، يستعين عبد التواب يوسف بتقنية الوقفة الوصفية ليقدم وصفاً تفصيلياً لشخصية الفيل في بداية القصة. يقول القاص:

"لي خرطوم طويل ... ولكنني لست فيلاً في غابة، أو في حديقة الحيوان. بل عشت منذ زمن بعيد .. وكانت لي شهرة كبيرة، وحكاية غريبة أحب أن تعرفوها. وكان الناس يخافونني،

<sup>٥٥</sup> عبد التواب يوسف : حياة محمد في عشرين قصة . ص ١٤٦ .

ويرتعدون عندما يسمعون بقدومي، لأنني كنت أنشر الخراب في كل مكان أذهب إليه. وكنت إذا خطوت فوق شيء كسرتة وحطمتة"<sup>٥٦</sup>.

في هذه الفقرة، يقوم الكاتب بتوقيف تدفق الأحداث ليسلط الضوء على أوصاف الفيل، مما يخلق صورة واضحة ومؤثرة في أذهان القراء. يصف القاص الفيل بطريقة تجعل القارئ يشعر بقوته وجبروته، ويضفي على الشخصية نوعاً من الرهبة والاهتمام. هذه الوقفة الوصفية لا تهدف فقط إلى رسم صورة تفصيلية للفيل، بل تعمل أيضاً على إثارة الفضول لدى القراء لمتابعة القصة ومعرفة الحكاية الغريبة التي يمتلكها الفيل. من خلال هذه التقنية، يتمكن الكاتب من جذب انتباه القراء في بداية القصة، مما يدفعهم إلى الرغبة في استكشاف المزيد عن شخصية الفيل وما يخبئه من أسرار وحكايات.

#### تحويل الحديث إلى قصة مفهوم للأطفال واستخدام الوقفة الوصفية:

عبد التواب يوسف برع في تحويل الأحاديث النبوية إلى قصص ملائمة للأطفال، حيث يقوم بتوظيف تقنية الوقفة الوصفية لجعل الأفكار المعقدة أكثر وضوحاً وجاذبية للقراء الصغار. استند القاص إلى الحديث الذي رواه البخاري ومسلم، الذي يقارن فيه النبي محمد ﷺ الهداية والعلم بالغيث الذي ينزل على الأرض، فتختلف تأثيراته بحسب نوعية التربة التي يستقبله. "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلاً، والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان، لا تمسك ماء، ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه بما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به"<sup>٥٧</sup> قام عبد التواب يوسف بتبسيط هذا المفهوم للأطفال من خلال السرد الوصفي.

مثال الوصف الشمس ودوران الأرض:

في الفقرة التالية: "تشرق الشمس كل يوم معلنة ابتداء النهار، ثم تسعى إلى قبة السماء حتى تتوسطها في وسط النهار، لتميل عنها نحو الغروب حتى تغيب، لينقضي النهار ويبدأ الليل.

<sup>٥٦</sup> المرجع السابق . ص ٦.

<sup>٥٧</sup> عبد التواب يوسف : المرجع السابق ٣ . ص ١٦.

ولكن في الحقيقة أن الشمس لا تدور حول الأرض إنما الأرض هي التي تدور حول الشمس. والليل والنهار يحدثان بسبب دوران الأرض حول نفسها."

يقوم القاص بوصف حركة الشمس من منظور الأطفال، مستخدماً أسلوباً بسيطاً ولكن جذاباً لإشراكهم. على الرغم من أنه يمكن اختصار الفكرة إلى جمل قصيرة، فإن القاص يختار استخدام الوقفة الوصفية لتقديم المعلومات بشكل سلس وجاذب، مما يساعد الأطفال على التفكير والتخيل.

مثال الوصف دورة الماء في الطبيعة :

في الفقرة التالية : "تمس الشمس سطح مياه البحار، فتحوّل الماء إلى بخار ماء يتصاعد نحو الأعلى حتى تغدو في الأجواء العليا سحباً بيضاء جميلة، عامرة بالمياه العذبة، وتحجب وجه الشمس عن الأرض أحياناً. وتمضي السحب تدفعها الرياح، إذ يسخرها الله تعالى لتحمل قطرات الماء، ويسخر الرياح لتقودها إلى حين يأذن لها أن تنزل المطر."

يقدم القاص وصفاً تفصيلياً لدورة الماء في الطبيعة، من تحول الماء إلى بخار وتصاعده إلى السماء، ثم تكون السحب وتحركها الرياح. يصف الكاتب العملية بشكل شعري وسلس، مما يساهم في تبسيط الفكرة وجعلها أكثر تفاعلاً مع الأطفال.

مثال الوصف تأثير المطر على الأرض والنباتات

في الفقرة التالية: "استجاب الله لدعوتهم الصادقة، وأذن للسحابة أن تغمرهم بالأمطار، فهطلت بغزارة تروي الأرض والنبات والحيوان والإنس. وكانت أرضهم طيبة، شربت من ماء المطر وتقبلتها، فأنبتت العشب الكثير حتى غدا مروجاً شاسعة على مدّ البصر، كذلك أزهرت النباتات، وأثمرت الأشجار، وارتوت الحيوانات، وشبعت عشباً طرياً، فأعطت اللحم واللبن والخير الوافر"<sup>٥٨</sup>.

يصف القاص تأثير المطر على الأرض والنباتات والحيوانات بشكل يوحى بالوفرة والخصوبة، مما يعكس الفائدة الكبيرة التي يجلبها العلم والهداية للنفوس الطيبة، وفقاً

<sup>٥٨</sup> المرجع السابق. ص ٣-٩.

للحديث النبوي. يصف القاص الأرض والنباتات بطريقة تجعل الأطفال يتخيلون الجمال والوفرة، مما يرسخ في أذهانهم أهمية الفهم الصحيح للهداية والعلم.

باستخدام الوقفة الوصفية في هذه الأمثلة، ينجح القاص في خلق تفاعل مع القراء الأطفال، ويجعلهم يفكرون في المفاهيم الكبيرة بطريقة بسيطة وسلسة.

مثال الوصف السفينة والنهر والريح في قصة "سفينة النجاة":

في هذه القصة، يقوم عبد التواب يوسف بوصف مشهد السفينة التي تبحر في النهر، حيث يبرز جمال الرحلة وهدوء الريح وسعادة الركاب على متنها: "انطلقت السفينة تمخر عباب النهر، وتخوض مياهه وقد فردت شراعها للريح الوادعة تدفعها، وكان الجميع سعداء برحلتهم خاصة أن الريح أتت بما تشتهي أنفسهم... فارتفع صوت بعضهم بالغناء.. صوت من السطح.. وآخر من القاع!"<sup>٥٩</sup>

هذا الوصف يعكس أجواء الرحلة البحرية ويوفر للقارئ تجربة حسية تجعله يشعر وكأنه على متن السفينة. من خلال استخدام الوقفة الوصفية، يبطن الكاتب سير الأحداث ويأخذ وقتًا لتصوير المشهد، مما يعزز من شعور القارئ بالتواجد في تلك اللحظة، ويجعل القصة أكثر جاذبية للأطفال.

مثال الوصف الجمل في قصة "الجمل الباكي":

في بداية قصة "الجمل الباكي"، يقدم القاص وصفًا تفصيليًا للجمل وصفاته التي جعلته يُعرف بـ "سفينة الصحراء": "الجمل، سفينة الصحراء.. يعيش فيها، ويسافر، ويبحر ليل نهار، سريع الخطو، لا يضيق بالجوع، ولا يشعر بالعطش، لأنه يحمل دائمًا فوقه سنامه الذي يخزن فيه طعامه وشرابه.. وهو لا يشكو، بل هو دائما صابر مثابر، يقوم بعمله خير قيام، ويكتفي بالقليل من الطعام، ويحمل أثقل الأشياء، حتى ليكاد الأعرابي أن يضع فوق ظهر الجمل: بيته وأثاثه ومتاعه وكل ما يملكه حين يريد أن يرح مكانا إلى آخر، بحثا عن الماء والعشب، ثم إنه مع كل ما يحمله إياه، يركبه"<sup>٦٠</sup>.

<sup>٥٩</sup> المرجع السابق . ص ٥.

<sup>٦٠</sup> المرجع السابق. ج ٨ . ص ٣ .

يستخدم الكاتب الوقفة الوصفية هنا لتعريف الأطفال بصفات الجمل الفريدة. من خلال الوصف التفصيلي، يتاح للقارئ الصغير فرصة لتصوير الجمل بوضوح، بلون الرمال، وقدرته على التحمل والصبر، مما يعزز العلاقة بين القارئ والقصة. كما أن هذا الوصف يمهّد لفهم أعمق للدور الذي يلعبه الجمل في حياة الناس في الصحراء.

في كلتا القصتين، يقوم عبد التواب يوسف بتوظيف الوقفة الوصفية بمهارة لتقديم تفاصيل غنية ومشاهد حية، مما يسهم في جذب انتباه الأطفال وتشجيعهم على مواصلة القراءة. هذه التقنية تجعل القصص أكثر تأثيراً وتساعد في توصيل الأفكار والمفاهيم بطريقة بسيطة وفعالة تناسب جمهور الأطفال.

## ٦ التواتر (التردد):

التواتر هو نوع من التكرار الذي يشمل الأحداث والأقوال والمواقف بين القصة والخطاب. يتمثل التواتر في الأدب السردية في أشكال متعددة، ويعكس العلاقة بين عدد مرات حدوث حدث ما وعدد مرات سرده.

أنواع التواتر في قصص عبد التواب يوسف:

### A) السرد المفرد:

السرد المفرد هو الذي يحدث مرة واحدة ولم يتكرر سرده أو حدوثه في القصة مرة أخرى. يعتبر السرد المفرد إحدى الطرق التي يستخدمها الكاتب لتركيز الانتباه على لحظة حاسمة أو حدث فريد لا يتكرر.

أمثلة من المجموعات القصصية لعبد التواب يوسف:

السرد المفرد في قصة "أنا راية":

"أيها الناس، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"<sup>٦١</sup>.

<sup>٦١</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ص ١٥٨.

هذه العبارة تمثل لحظة حاسمة في القصة، حيث تم إعلان وفاة النبي محمد ﷺ. الحدث يحدث مرة واحدة ولا يتكرر، وكذلك يتم سرده بشكل مفرد. هذا النوع من السرد يعزز من أهمية الحدث ويمثل نقطة تحول في القصة.

السرد المفرد في قصة "الطفولة المؤمنة":

"ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: - بسم الله رب الغلام... ثم رماه، فوقع السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه، فمات.."<sup>٦٢</sup>.

هذا الحدث المتمثل في موت الغلام يحدث مرة واحدة في القصة، ويتم سرده بأسلوب سردي مفرد، مما يضفي على الحدث وزناً درامياً ويجعله لحظة لا تُنسى في سياق القصة.

استخدام عبد التواب يوسف للسرد المفرد في هذه الأمثلة يعكس براعته في تركيز القارئ على أحداث معينة ذات أهمية خاصة. من خلال السرد المفرد، يتمكن الكاتب من إبراز اللحظات الفريدة التي تحمل في طياتها معاني ودلالات عميقة. يعد هذا النوع من السرد مفيداً في نقل مشاعر قوية، وتحديد مواقف معينة تؤثر على مسار القصة بشكل جذري، دون الحاجة إلى تكرارها أو التوسع فيها.

B- تكرار الحدث:

تكرار الحدث هو نوع من السرد حيث يتم سرد الحدث مرة واحدة فقط على الرغم من تكرار حدوثه عدة مرات في القصة. يُستخدم هذا الأسلوب للتعبير عن استمرارية أو تكرار حدث ما دون الحاجة إلى سرد كل مرة يتكرر فيها الحدث، مما يسمح للكاتب بتكثيف السرد وتقديم معلومات كثيرة في مساحة نصية صغيرة.

أمثلة من قصص عبد التواب يوسف:

في قصة "أنا راية": في هذه القصة، نجد مثلاً واضحاً على تكرار الحدث حيث يكتب القاص: "وكدت أنتكس في 'أحد' ثم في 'الخندق'. ولكن الله أمدّ المسلمين بعونه وفضله، فصبروا، وصابروا وجاهدوا واستشهدوا، واستعذبوا الموت في سبيل الله ولنصرة دين الله،

<sup>٦٢</sup> عبد التواب يوسف: قصص طريفة من الأحاديث الشريفة، ط ٢، ص ١٤.

فبقيت عالية خفاقة، يزداد كل يوم عدد من يستظنون بي.. أنا راية الإسلام"<sup>٦٣</sup>. هنا يصف القاص حالة الـراية عبر معارك متعددة (أحد، الخندق)، ولكنه يسرد ذلك في جملة واحدة، مستخدمًا عبارة "كل يوم" للإشارة إلى أن الحدث تكرر عدة مرات. رغم تكرار الحدث (زيادة عدد من يستظنون بالراية) إلا أن السرد كان مفردًا، مما يضفي على العبارة تركيزًا على الأثر المستمر للحدث دون تكرار السرد نفسه.

مثال آخر من نفس القصة يظهر في الجملة التالية: "يوم جاء نصر الله والفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجًا"<sup>٦٤</sup>. هنا، الكلمة "أفواجًا" تعبر عن تكرار دخول الناس في الإسلام على دفعات متكررة. على الرغم من أن الحدث تكرر عدة مرات (دخول الناس في الدين)، إلا أنه سُرد مرة واحدة فقط، مما يعبر عن كثافة الحدث واستمراريته بشكل موجز وفعال.

استخدام عبد التواب يوسف لتكرار الحدث يعكس قدرته على تكثيف السرد، حيث يتمكن من إيصال معنى كبير وواسع من خلال جمل قصيرة ومكثفة. هذه التقنية تجعل النص أكثر ديناميكية وتسمح للكاتب بتقديم فكرة مستمرة أو متكررة دون الوقوع في فخ التكرار النصي، مما يحافظ على انتباه القارئ ويجعل السرد أكثر جاذبية وسلاسة.

بإدخال كلمات مثل "كل يوم"، "أفواجًا"، "كل صباح"، "كل مساء"، وغيرها من العبارات الزمنية المتكررة، يتمكن الكاتب من خلق شعور بالاستمرارية أو الاعتياد، مما يضفي على السرد نكهة خاصة ويجعل الأحداث تتجاوز الحدود الزمنية للنص.

#### C- تكرار السرد

تكرار السرد هو تقنية سردية يستخدمها القاص لإعادة سرد حدث معين أو عبارة معينة أكثر من مرة داخل القصة. هذا النوع من التكرار يهدف إلى التأكيد على فكرة أو مفهوم معين، أو لتعزيز الأثر العاطفي للحدث على القارئ. يستخدم الكاتب هذه التقنية بشكل متعمد لتسليط الضوء على جوانب معينة من القصة أو للتأكيد على أهمية حدث ما.

أمثلة من قصص عبد التواب يوسف:

<sup>٦٣</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة، ص ١٥٥.

<sup>٦٤</sup> نفس المرجع، ص ١٥٥.

تكرار السرد في قصة "سفينة النجاة": في هذه القصة، يعيد القاص سرد فكرة تكرار الخطر الذي يواجه السفينة بسبب تصرفات بعض ركبائها. حيث يقول: "قالوا: وما شأنكم بنا، نريد أن نأخذ الماء من ثقب في القاع. قال أحد ركاب السطح: ولكن السفينة ستغرق!" ثم يعيد القاص نفس الفكرة بعبارة أخرى: "يجب أن نؤمن لهم الماء وإلا ثقبوا السفينة فنغرق نحن وهم معاً"<sup>٦٥</sup>. في هذه الأمثلة، يتكرر السرد للتأكيد على خطورة الموقف وضرورة التصرف بحذر لإنقاذ الجميع. تكرار هذه العبارات يعزز الإحساس بالخطر المحقق ويشد الانتباه إلى أهمية التعاون والتصرف العقلاني.

و في قصة "الجمل الباكي": في هذه القصة، يستخدم القاص تكرار السرد ليرز أهمية الحدث المتعلق بالجمل. يذكر القاص: "التفت الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى الصحابة، وسأل: - لمن هذا الجمل؟" ثم يعيد سرد نفس الفكرة بعبارة مشابهة في وقت لاحق من القصة: "أقبل الفتى حين علم أن الرسول ﷺ قد سأل: لمن هذا الجمل؟ وأسرع الفتى ليكون بين يدي النبي، ليقول.. هو لي يا رسول الله.."<sup>٦٦</sup>. هذا التكرار يسلط الضوء على أهمية الحوار الذي دار بين الرسول والفتى، مما يعزز الوعي لدى القارئ بأهمية الرحمة والرعاية بالحيوانات.

وفي نفس القصة: القاص يستخدم نفس التقنية في مواقف أخرى ضمن القصة لتأكيد المعاني والرسائل الأخلاقية. على سبيل المثال، يصف القاص: "فقال له سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: - ألا تتقي الله في هذه الهيمة؟ التي ملكك الله إياها؟" ثم يعيد سرد الفكرة في نهاية القصة: "نطعمه إذا جاع، نريحه إذا تعب، نعالجه إذا مرض، لأننا نستجيب لذلك النداء الذي أطلقه الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى ذلك الفتى الأنصاري والنبي يحدثه عن الجمل قائلاً: 'فأحسن إليه'.. إنه نداء لكل المسلمين، بأن يحسنوا إلى كل الحيوانات التي تخدمهم وتعمل من أجلهم"<sup>٦٧</sup>. هنا، يُستخدم تكرار السرد لتأكيد رسالة الرحمة والإحسان، وتوجيه القارئ إلى أهمية التعامل بلطف مع جميع الكائنات الحية.

<sup>٦٥</sup> عبد التواب يوسف: المرجع السابق ٣، ص ١٢.

<sup>٦٦</sup> نفس المرجع ٨، ص ١٢.

<sup>٦٧</sup> عبد التواب يوسف: المرجع السابق ٨، ص ١٥.

استخدام عبد التواب يوسف لتكرار السرد يعكس قدرته على ترسيخ المفاهيم الأخلاقية والدينية في أذهان الأطفال من خلال إعادة التأكيد على نقاط معينة. هذه التقنية تساعد في تعزيز الرسائل الجوهرية في القصة، وتزيد من تأثيرها العاطفي، مما يجعل الأطفال يتذكرونها ويستوعبونها بشكل أفضل. تكرار السرد يمكن أن يُستخدم أيضاً لخلق إيقاع معين في القصة، مما يجعل القراءة أكثر تأثيراً وجاذبية للأطفال.

## ٧ - تقنية "القصة داخل القصة" (story within a story)

هي أسلوب سردي يمكن استخدامه في مجموعة متنوعة من الأشكال الأدبية والفنية، مثل الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات، بالإضافة إلى البرامج التلفزيونية والأفلام والقصائد والأغاني وألعاب الفيديو وحتى المقالات الفلسفية. هذا الأسلوب يتيح للكاتب إدخال قصة إضافية داخل الإطار السردى الرئيسي، مما يخلق تجربة أكثر تعقيداً وغنى للقراء أو المشاهدين.

في كتاب "حياة محمد في عشرين قصة"، يوظف عبد التواب يوسف هذه التقنية ببراعة في القصة الثانية من الكتاب. حيث يقوم بإدخال سرد قصصي إضافي داخل القصة الرئيسية، مما يضيف بعداً جديداً على الأحداث ويمنح القارئ فرصة لاكتشاف جوانب مختلفة من حياة النبي محمد ﷺ. هذا الاستخدام لتقنية القصة داخل القصة يعزز من تأثير السرد ويخلق تجربة قراءة أكثر تعمقاً وترابطاً بين الأحداث.

"وذات يوم .. جاء ابن السيدة حليلة يجري ويصرخ : لقد جاء رجلان ، يرتديان ملابس بيضاء، ناصعة البياض، وأخذا أخي محمداً.

صرخ الحارث : أخذاه ؟ إنه وديعة عندنا، ونحن مسئولون عنه وعن سلامته. استمرّ الطفل يحكي :

وفتح أحدهما صدر محمّد، وبحث الثاني فيه عن شيء أخرجه، ثم انصرف الإثنان وابتعدا عن المكان. قامت حليلة وزوجها يجريان، بحثا عن محمد. وجريت أنا الأخرى لأرى ما حدث. فوجدنا محمداً واقفاً في هدوء، والبسمة العذبة تملأ وجهه المشرق الحبيب<sup>٦٨</sup>.

<sup>٦٨</sup> عبد التواب يوسف : حياة محمد في عشرين قصة . ص ٢٠.

استخدم عبد التواب يوسف هذه التقنية "القصبة داخل القصبة" في قصصه "الحمارة تحكي"، بمهارة لتقديم سرد متعدد الطبقات. بينما يروي القاص قصة حليلة السعدية والنبى محمد ﷺ، يتم إدراج قصة أخرى داخل هذه السردية. هذه القصبة الإضافية، التي تتعلق بحادثة وقعت للنبي محمد وهو طفل، تُقدم للقراء كجزء من السرد الرئيسي.

من خلال هذه التقنية، يتمكن الكاتب من نقل جوانب متعددة من حياة النبي، مما يعمق الفهم ويثري السرد. القصبة الفرعية لا تعمل فقط على إغناء النص الأساسي، بل تساهم أيضاً في تقديم معلومات جديدة وتفاصيل تاريخية مهمة، مما يجعل التجربة القرائية أكثر تفاعلاً وشمولاً.

#### ٨- الخطاب السردى (narrative hook)

هو أسلوب أدبي يستخدم لجذب انتباه القارئ من بداية النص ليحثه على الاستمرار في القراءة. تعتمد هذه التقنية على استثارة فضول القارئ أو تقديم معلومات مثيرة تجعله يرغب في معرفة المزيد. هناك عدة أنواع من الخطاب السردى، مثل الخطاب الإحصائي، ربط الاقتباس، ربط القصص، السؤال الخطابى، وربط البيان. على سبيل المثال، في الفقرة التالية:

"وكان الطفل لا يزال يبكي، فأرادت حليلة أن ترضعه ليسكت. فلم تجد في ثديها نقطة لبن واحدة. فقال لها زوجها: - كيف تذهبين لتأتي بطفل آخر ترضعينه، وأنت ليس عندك لبن لطفلك؟"<sup>٦٩</sup>.

في هذا المثال، يستخدم القاص تقنية السؤال الخطابى، حيث يطرح سؤالاً يستدعي استجابة فورية من القارئ، مما يجعله يتوقف ويتأمل الوضع الذي يتم وصفه، ويبدأ في تخيل السيناريو ومحاولة الإجابة عن السؤال في ذهنه. ثم يقدم الكاتب إجابة على هذا السؤال، مما يعزز من تفاعل القارئ مع النص ويعزز اهتمامه بمواصلة القراءة.

وفي قصة "أنا حجر"، استخدم القاص تقنية السؤال الخطابى بشكل فعال لجذب انتباه القارئ. يقول السرد:

<sup>٦٩</sup> المرجع السابق. ص ١٤.

"ارتفع صوت عاقل يقول: يا قوم .. يا قوم .. ما نتيجة هذا الخلاف؟ هل يجوز القتال في البيت الحرام؟! حگموا عقولكم واطردوا الشيطان من بينكم. ردّوا عليه:

هل عندك حلّ نرضى به ونوافق جميعًا عليه؟

قال لهم:

ما رأيكم في أن نحتكم إلى أول قادم علينا، ونقبل حكمه وننزل جميعا عليه؟"<sup>٧٠</sup>.

هذه التقنية تجذب القارئ، حيث تُشركه في الحوار وتجعله يتساءل عن هوية الشخص القادم وما سيكون حكمه. هذا الانتظار يشكل عنصر تشويق يدفع القارئ للاستمرار في القراءة ليعرف كيف ستتطور الأحداث وما سيكون مصير الخلاف.

وفي قصة "الأرض والمطر"، يستخدم القاص أيضًا تقنية السؤال الخطاب لجذب انتباه القارئ بشكل مشابه. حيث يقول السرد:

"لأن الأرض الصخرية لن تنبت العشب مهما هطلت عليها الأمطار! فما الذي تستفيدة من نزول المطر؟!"<sup>٧١</sup>

هذا السؤال يستدعي تفكير القارئ ويثير فضوله حول مغزى القصة، مما يدفعه للاستمرار في القراءة لمعرفة الإجابة وتطور الأحداث. التقنية هنا ليست فقط في طرح السؤال، ولكن أيضًا في تقديمه بطريقة تجعل القارئ يتأمل ويبحث عن الحكمة الكامنة وراء الكلمات، مما يعزز التفاعل مع النص.

وفي قصة "أنا عنقود عنب"، يستخدم القاص تقنية ربط الاقتباس بشكل متميز لجذب انتباه القارئ وإثارة ترقبه. يقول السرد:

<sup>٧٠</sup> المرجع السابق . ص ٢٦ .

<sup>٧١</sup> عبد التواب يوسف : المرجع السابق ٣ . ص ١١ .

"إن قريشًا مستعدة إن كنت تريد مألًا أن تعطيك حتى تصبح أغناهم. وإن كنت تريد شرقًا جعلوك سيدًا لهم لا يفعلون شيئًا إلا إذا أخذوا رأيك. وإن كنت تريد أن تصبح ملكًا جعلوك ملكًا وأجلسوك على العرش.

وإن كان هذا الوحي مرضًا أتوا لك بأمهر الأطباء لعلاجك حتى تشفى<sup>٧٢</sup>.

يأتي القاص هنا بربط اقتباس له صلة وثيقة بالموضوع المطروح، مما يثير اهتمام القارئ ويشده لمعرفة رد الفعل على هذه العروض. هذه التقنية تخلق جواً من الترقب والتوتر، حيث يبدأ القارئ في التساؤل عما سيحدث بعد ذلك وكيف سيؤثر هذا الحوار على مسار القصة. استخدام الاقتباس بشكل مؤثر كهذا يعزز من قوة السرد ويدفع القارئ إلى الاستمرار في متابعة الأحداث.

وفي قصة "امتحان صعب"، يستخدم القاص تقنية ربط الاقتباس بتقديم الحديث الذي رواه البخاري ومسلم كقصة موجهة للأطفال. يقول السرد:

"إن ثلاثة: أبرص، وأقرع، وأعمى، أراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرنى الناس إلخ..."<sup>٧٣</sup>

القاص هنا يستخدم الاقتباس من الحديث الشريف ليربط بين القصة الدينية ومضمونها التعليمي للأطفال. هذا الأسلوب يعزز من قوة القصة ويجذب انتباه القارئ الصغير من خلال تقديم المحتوى في شكل سردي مشوق. علاوة على ذلك، لم ينسَ القاص إضافة صور مناسبة تساهم في توضيح المشاهد وتعمق الفهم، مما يجعل القصة أكثر تأثيرًا وتفاعلاً مع القارئ. كما أن اختيار اسم "امتحان صعب" يثير فضول القارئ لمعرفة التحديات التي سيواجهها أبطال القصة، مما يعزز من عنصر التشويق في النص.

في قصة "البقرة الحارثة" من مجموعة "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة"، يستخدم القاص تقنية ربط البيان لتمهيد القصة وتوضيح موضوعها. يبدأ السرد بربط

<sup>٧٢</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ص ٤٠.

<sup>٧٣</sup> عبد التواب يوسف: المرجع السابق ٢. ص ٥.

البيان من خلال تقديم فكرة عامة أو بيان يتعلق بالقصة، مما يساعد في وضع القارئ في السياق المناسب قبل الدخول إلى تفاصيل القصة نفسها.

يبدأ القاص بمقدمة توضح كيف علم الله الإنسان كيفية التعامل مع الحيوانات واستخدامها بطريقة مفيدة وعادلة، وفي نفس الوقت، كيفية الاعتناء بها وعدم تجاوز حدود الرحمة والرفق. يعرض البيان:

"علم الله الإنسان - في بداية حياته على الأرض - كيف يستأنس الحيوان، وكيف يستفيد منه، ويستعين به على عمله... وفي مقابل هذا كان لا بد أن يرعى الإنسان ذلك الحيوان، وأن يعامله بالحسنى، فلا يقسو عليه ولا يستخدمه إلا فيما يصلح له... عطفًا، وشفقة. لكنّ بعض الناس تجاوز هذا مع بعض الحيوانات المستأنسة، دلّ لها، ورعاها أكثر ممّا يرعى أخاه الإنسان، بل إن بعض البلدان اعتزّت بالبقرة إلى درجة التقديس، ولسنا مع الذين يعنفون مع الحيوان، ولا مع الذين يصل حَبَمَ له إلى درجة العبادة، والعياذ بالله، ذلك أننا أمة وسط وقصة هذا الحديث الشريف تقول الكلمة الفاصلة.."<sup>٧٤</sup>.

بعد هذا البيان، يدخل القاص في تفاصيل القصة، ويبدأ بسرد الأحداث بشكل يجذب القارئ ويدعوه لاستكشاف محتوى القصة. يقول: "مضى الرجل إلى حقله مع شروق الشمس، يسحب من ورائه بقرته، وهي تسير متلكتة، والنّعاس ما زال يطلّ من عينيها..."

هذه التقنية تعزز من فهم القارئ للموضوع وتضعه في السياق الصحيح، مما يساهم في جذب انتباهه وتفاعله مع القصة بشكل أعمق.

في هذا المثال، يتبع الكاتب تقنية ربط البيان بنفس الأسلوب الذي استخدمه في القصة السابقة. يبدأ بتقديم بيان توضيحي يتعلق بالموضوع قبل الانتقال إلى القصة الفعلية. في هذه الحالة، يبدأ القاص ببيان يتناول موضوع لحوم الحيوان وضرورة الرفق بالحيوانات، ثم يتبع ذلك بالسرد القصصي. نص البيان كالتالي:

"أكل لحوم الحيوان حلال، فيما عدا ما حرّمه الله سبحانه وتعالى، مثل لحم الخنزير، وما حرّمه الطب، لأنّه غير صالح. ومن اللّحوم يأخذ جسم الإنسان (البروتين) وهو مادة

<sup>٧٤</sup> المرجع السابق ٧. ص ٣.

ضرورية تبني خلاياه، وهو صغير، كما تمنحه الطاقة والدفء. ومنذ وقت بعيد، كان الإنسان يأكل صيده من الحيوان، ثم تعلم كيف يستأنس الحيوان ويربيه من أجل لحمه، ولبنه، وجلده، وصوفه أو شعره. وقد أمرنا سبحانه وتعالى بالرفق بهذا الحيوان الأعجم، خاصة الغنم، لأنها حيوانات رقيقة ضعيفة، يجمل بنا أن نرفق بها ونرحمها، ويجدر بنا أن نرعاها ونطعمها ونسقيها..<sup>٧٥</sup>.

ثم، بعد تقديم هذا البيان، ينتقل الكاتب إلى سرد القصة ذات الصلة:

"يحكى أن جزارًا كان يذهب إلى السوق، وهناك يلتقي بتجار الماشية ورعاتها، فيشتري منهم ما يختاره منهنها..."

باستخدام هذه التقنية، يقدم القاص خلفية توضيحية حول الموضوع الذي ستدور حوله القصة، مما يساعد في وضع القارئ في السياق المناسب لفهم القصة وتقدير مغزاها. كما يخلق البيان إطارًا يحدد القيم والمبادئ التي سيتم تناولها في القصة، مما يعزز من تأثيرها.

#### ٩ - تقنية "أوتشي" (Ochi)

تشير إلى أسلوب تستخدمه الأدب لإنهاء القصص بطريقة مميزة، مما يترك أثرًا قويًا في ذهن القارئ. تشمل تقنيات الأوتشي المختلفة مثل "هويوشي أوشي" و"ماواري أوشي" و"بوتسوكي أوشي"، وكل منها يهدف إلى تقديم نهاية مثيرة أو معبرة للقصة.

في المثال الذي ذكرته، يستخدم القاص تقنية "ماواري أوشي" لإنهاء القصة. هذه التقنية تتضمن العودة إلى بداية القصة أو استخدام عنصر من البداية لتذكير القارئ بالأحداث السابقة. هنا، ينتهي القاص بالآية القرآنية:

"ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل \* ألم يجعل كيدهم في تضليل \* وأرسل عليهم طيرًا أبابيل \* ترميهم بحجارة من سجيل \* فجعلهم كعصف مأكول \*"<sup>٧٦</sup>.

<sup>٧٥</sup> المرجع السابق ٩. ص ٣.

<sup>٧٦</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ص ١٢.

من خلال استخدام هذه الآية، يقوم القاص بإعادة القارئ إلى البداية والتذكير بأحداث القصة الرئيسية. هذه التقنية تعزز من إحساس القارئ بالإغلاق الكامل للقصة وتربط نهاية القصة بالبداية بطريقة مميزة، مما يجعل النهاية أكثر تأثيرًا وتذكيرًا.

في القصة "أنا ليلة"، يستخدم القاص تقنية "ماواري أوشي" بشكل مؤثر، حيث ينتهي القاص بالآيات التالية من سورة القدر:

"إنا أنزلناه في ليلة القدر \* وما أدرك ما ليلة القدر \* ليلة القدر خير من ألف شهر \* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر \* سلام هي حتى مطلع الفجر" \*<sup>٧٧</sup>.

تبدأ القصة بمقدمة تتعلق بليلة خاصة، ويعزز القاص ارتباط النهاية بالبداية باستخدام هذه السورة. من خلال انتهاء القصة بهذه الآيات، يعيد القاص القارئ إلى الفكرة الرئيسية للقصة ويُذكر بالقيمة والرمزية الخاصة بليلة القدر التي كانت محورية في القصة.

هذا الاستخدام لتقنية "ماواري أوشي" يعزز من تأثير النهاية، حيث يربطها بشكل مباشر بالبداية ويُعزز من تأثير الرسالة أو المعنى الذي أراد القاص التعبير عنه. من خلال هذا الربط، يشعر القارئ بتكامل القصة ويُدرك الأهمية الروحية أو الرمزية التي كانت موضوعًا محوريًا في السرد.

وفي القصة "أنا ثعبان"، يختتم القاص القصة باستخدام تقنية "ماواري أوشي" من خلال الآية التالية: "وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين" \*<sup>٧٨</sup>.

باستخدام هذه الآية في نهاية القصة، يقوم القاص بإعادة القارئ إلى أحداث البداية، حيث تذكّر القصة بأحداث مرتبطة بمكر الكافرين ضد النبي. هذه التقنية تتيح للقارئ أن يرى كيف كانت الحيل التي استخدمها أعداء النبي قد فشلت أمام مكر الله، مما يعزز الرسالة الأساسية للقصة حول قوة الله وقدرته على التفوق على جميع المكائد.

<sup>٧٧</sup> المرجع السابق . ص ٣٤.

<sup>٧٨</sup> نفس المرجع . ص ٧٠.

باختتام القصة بهذه الآية، يعزز القاص الفكرة المركزية للقصة ويجعل النهاية تتماشى مع البداية، مما يساهم في خلق إحساس بالإغلاق والتكامل السردى. كما أن هذا الاستخدام يذكّر القارئ بالقيمة الدينية والرمزية التي كانت محورية في القصة.

وفي القصة "الأرض والمطر"، يمكن تصنيف النهاية التي تأتي بعبارة "والناس مثل الأرض... كنوع من "ميتاتاتي أوشي" و"ماواري أوشي".

ميتاتاتي أوشي: هذه التقنية تتضمن استخدام تشبيه أو استعارة في نهاية القصة تلخص أو تعكس العناصر التي تناولتها القصة. في هذه الحالة، يستخدم القاص تشبيه "والناس مثل الأرض..."<sup>٧٩</sup>. لتسليط الضوء على الرسالة الرئيسية للقصة بشكل غير متوقع، مما يخلق عنصر الحيرة والتأمل لدى القارئ. هذا التشبيه يعكس العلاقة بين الأفراد وكيفية تفاعلهم مع الأحداث والتغيرات من حولهم، تمامًا كما تتفاعل الأرض مع العناصر الطبيعية.

ماواري أوشي: يتم استخدام هذه التقنية لإعادة القارئ إلى موضوعات البداية. من خلال إنهاء القصة بتشبيه يعكس العناصر التي تم تناولها في البداية، مثل الشمس والأرض والسماء والسحاب، ينجح القاص في ربط النهاية بالبداية. هذا الربط يعزز من فهم القارئ للرسالة ويجعل القصة أكثر تكاملاً، مما يخلق إحساساً بالاستمرارية والتكامل.

باستخدام هاتين التقنيتين، يحقق القاص توازناً بين إدخال عنصر مفاجئ للحيرة وبين إعادة القارئ إلى نقاط البداية لفهم الرسالة بشكل أعمق. هذا يساهم في تعزيز التأثير العاطفي والفكري للنهاية.

## ١٠ - تقنية الحبكة الدرامية

في سرد القصص، تُعتبر تقنية الحبكة الدرامية (Plot Twist) من الأدوات البارزة التي تضيف عنصر المفاجأة وتعيد تشكيل فهم القارئ للأحداث. هي تغيير جذري ومفاجئ في اتجاه الحبكة أو نتائجها المتوقعة، وغالبًا ما يحدث هذا التغيير بالقرب من نهاية القصة. لنلق نظرة على كيفية تطبيق هذه التقنية في بعض القصص من كتاب عبد التواب يوسف "حياة محمد في عشرين قصة":

<sup>٧٩</sup> عبد التواب يوسف: المرجع السابق ٣. ص ١٤.

## "الحمارة تحكي"

"وعندما أصبح عمر محمد عامين، فطم عن الرضاعة، وكان على حليلة أن ترجعه إلى أمه، فركبني وهو معها، وسرت بهما إلى مكة. كانت حليلة طول الطريق صامتة غارقة في تفكير عميق.

دخلنا مكة. ووصلنا بيت محمد، ونزلت حليلة به إلى أمه"<sup>٨٠</sup>.

في هذه القصة، نرى بداية حزينة عندما تواجه حليلة صعوبة في إقناع الناس بتولي طفلها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، نظراً لوضعها المادي الضعيف. ومع تقدم القصة، تتحول حليلة إلى شخصية محظوظة بعد أن ينمو محمد ليصبح سيد قريش، وتبدأ حياتها في التحسن بشكل كبير، حيث يطرأ تغيير في كل شيء حولها، من الأرض والسماء إلى الأشخاص والممتلكات.

لكن، كما في معظم القصص التي تستخدم تقنية الحبكة الدرامية، يأتي التغيير المفاجئ عندما تقترب القصة من نهايتها. عند بلوغ محمد عامين، يُطلب من حليلة إعادته إلى والدته، وهنا يظهر تطور غير متوقع عندما تتغير مشاعر السيدة آمنة، وتوافق على أن يبقى محمد معها فترة أطول. هذا التغيير في الأحداث يعيد تشكيل الفهم حول القصة، ويظهر عنصر المفاجأة في نهاية القصة، حيث نرى كيف يمكن أن يتغير الوضع بشكل غير متوقع حتى النهاية.

"أنا حجر"

"يا محمد! لقد أعدنا بناء الكعبة كما تعرف. وكل القبائل جمعت من الحجارة واشتركت في البناء. وبقي أن نضع الحجر الأسود في مكانه: وهنا اختلفنا. كل قبيلة تريد أن تقوم بحمله ووضعه ليكون لها شرف ذلك. وأوشك الخلاف بيننا أن ينقلب إلى قتال ونزال. وقد اتَّفَق رأينا على أن نحكم بيننا. فماذا ترى؟"<sup>٨١</sup>.

<sup>٨٠</sup> عبد التواب يوسف: حياة محمد في عشرين قصة. ط، ص ٢٠.

<sup>٨١</sup> المرجع السابق. ص ٢٨.

في هذه القصة، نواجه أيضًا عنصر الحكبة الدرامية عندما تُبنى الكعبة من الحجارة، وتختلف القبائل حول من سيتولى شرف وضع الحجر الأسود في مكانه. كان الخلاف يحتمل أن يتحول إلى نزاع، لكن النبي محمد عليه الصلاة والسلام يقدم حلاً غير متوقع. بدلاً من السماح لقتال القبائل، يدعوهم جميعاً ليمسكوا بطرف من الرداء، ويضعون الحجر الأسود معاً.

هذه التقنية تضيف عنصر المفاجأة والتغيير في المسار المتوقع، حيث يظهر النبي عليه السلام حلاً يتجنب النزاع ويجمع القبائل في عمل مشترك. هذا التطور المفاجئ يعزز التقدير للقصص ويظهر كيفية استخدام الحكبة الدرامية بشكل فعال لتوجيه القصة نحو نهاية غير متوقعة.

في كلا القصتين، تُظهر تقنية الحكبة الدرامية كيف يمكن للتغيرات غير المتوقعة أن تؤثر على تطور الأحداث وتعزز من قوة السرد، مما يجعل القصص أكثر إثارة وعمقاً.

#### (١١) العدالة الشعرية (Poetic Justice)

في الأدب، تمثل العدالة الشعرية تقنية حيث يتم تحقيق توازن بين المكافآت والعقوبات بطريقة تتوافق مع طبيعة أفعال الشخصيات. بشكل أساسي، تعني العدالة الشعرية أن الشخصيات الشريرة تُعاقب بطريقة تتناسب مع شرورهم، في حين تُكافأ الشخصيات الفاضلة بناءً على أعمالها الطيبة. هذه التقنية تُستخدم لتأكيد القيم الأخلاقية وتوجيه الرسائل الأخلاقية من خلال سرد القصص.

يمكن ملاحظة العدالة الشعرية بوضوح في القصص النبوية، حيث يسعى الكاتب إلى تجسيد فكرة أن كل عمل، سواء كان طيباً أو شريراً، له نتيجة متوقعة ومنتاسبة. في هذه القصص، تُعرض النتائج بشكل يعكس طبيعة الأفعال، مما يساهم في تعزيز القيم الأخلاقية وتعليم الدروس المستفادة من تصرفات الشخصيات.

الغرض من استخدام العدالة الشعرية في القصص النبوية هو تذكير القراء، خاصة الأطفال، بأن الأفعال الطيبة تُكافأ وأن الأعمال الشريرة تُعاقب. من خلال هذه التقنية، يمكن تحقيق تأثيرات تعليمية إيجابية، حيث تساهم في تحسين شخصية الأطفال وتوجيههم نحو السلوك السليم من خلال نتائج قصصية تعزز من مفاهيم العدالة والأخلاق.

القصص النبوية تستغل العدالة الشعرية بشكل فعّال للتأثير على الأطفال وتعليمهم دروساً قيمة في الحياة، مما يساعد على تطوير شخصياتهم وتوجيه سلوكهم نحو قيم الخير والعدل.

## (١٢) المراوغة (Quibble)

المراوغة هي تقنية سردية تُستخدم بشكل خاص في الأدب الخيالي لتغيير مجرى القصة بشكل غير متوقع. تتضمن هذه التقنية تقديم مفاجآت في الحكمة تجعل القراء يعيدون النظر في توقعاتهم بشأن تطور الأحداث. من خلال المراوغة، يمكن للكاتب العثور على حلول مبتكرة لمشكلات الحكمة التي قد تبدو غير قابلة للحل، مما يضيف عنصر المفاجأة والتشويق إلى القصة.

فيما يخص استخدام المراوغة في القصص النبوية، على عكس الخيال الأدبي، يتم تقديم الحقائق بطريقة تتماشى مع الأحداث الحقيقية، وليس عبر تغيير غير متوقع في الحكمة. لهذا السبب، فإن بعض التقنيات السردية، بما في ذلك المراوغة، قد لا تكون ملائمة في القصص النبوية لأنها تتعلق بمواقف حقيقية وأحداث واقعية.

مثال توضيحي من "المفلس" من قصص طريفة من الأحاديث الشريفة:

- "أندرون بسؤالهم:
- تبادل الصحابة النظرات .. ما من أحد منهم إلا وهو يعرف تماما (المفلس) .. إنه سؤال سهل ، يمكنهم أن يجيبوا عنه في يسر وبساطة .. قال واحد منهم:
- المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع .
- كان جميلا أن يقولوا ( فينا) .. لأن ذلك المفلس فيما نعرف هو من لا مال عنده، ومن لا يمتلك شيئا من متاع الدنيا .. يمكنه أن يستغني عنه بالبيع، ويستعين به على الحياة .

٨٢

<sup>٨٢</sup> عبد التواب يوسف : المرجع السابق ١٤ . ص ١٠ .

في هذه القصة، نرى مثلاً على المراوغة في سياق ديني. كان الصحابة ينتظرون تفسيراً من النبي ﷺ حول مفهوم "المفلس". عندما سأل النبي عن "المفلس"، كان الصحابة يعتقدون أنه يعني الشخص الذي لا يمتلك مالاً أو ممتلكات. لكن النبي ﷺ قدم تعريفاً مختلفاً تماماً، حيث قال إن المفلس هو من يأتي يوم القيامة وقد أدى الصلوات والزكاة والصيام، ولكنه يحمل معاصي مثل شتم الآخرين وقذفهم وأخذ أموالهم وسفك دماءهم.

في هذا المثال، استخدم النبي ﷺ المراوغة لتقديم تعريف غير متوقع لمفهوم "المفلس"، مما أدى إلى تغيير فهم الصحابة وإثارة مفاجأة لهم. بدلاً من التركيز على الفقر المادي، أشار النبي إلى أن الإفلاس الحقيقي هو في الأخلاق والأعمال الطيبة.

هذا المثال يوضح كيف يمكن لتقنية المراوغة أن تكون فعالة في توجيه رسالة دينية أو أخلاقية، حتى في سياق لا يكون فيه التغيير المفاجئ في الحكمة هو الهدف، بل التوضيح وتعليم القيم الصحيحة.

### (١٣) الرنجة الحمراء (Red Herring)

تقنية "الرنجة الحمراء" هي أسلوب سردي يُستخدم لإقناع القارئ باتجاه خاطئ أو استنتاج غير صحيح حول حبكة القصة. يتم ذلك عن طريق إدخال معلومات أو تفاصيل زائفة أو مضللة لتشتيت انتباه القارئ عن النقاط الرئيسية في القصة أو عن الحل الحقيقي للغز. الهدف من استخدام هذه التقنية هو خلق تشويق أو إثارة عبر إرباك القارئ وجعله يتتبع خيطاً كاذباً، مما يزيد من عنصر المفاجأة عندما يتم الكشف عن الحقيقة لاحقاً.

في الأدب الخيالي أو القصص البوليسية، تُستخدم تقنية الرنجة الحمراء بشكل شائع لإبقاء القارئ في حالة من الترقب والتشويق. يمكن أن تتخذ الرنجة الحمراء شكل شخصية مشبوهة أو حدث غير متوقع يُفترض أنه ذو علاقة بالقصة ولكن في الحقيقة يكون غير ذي صلة بالحل الحقيقي.

في سياق كتب المؤلف :

لا تُستخدم تقنية الرنجة الحمراء في كتب المؤلف المذكورة، وذلك لأن القصص الواردة في الكتابين هما قصص حقيقية وليست خيالية. في القصص الحقيقية، يكون الهدف الأساسي هو نقل الحقائق والأحداث كما هي، بدلاً من استخدام تقنيات سردية لخلق تشويش أو مفاجأة. لذا، فإن تقنية الرنجة الحمراء، التي تعتمد على التضليل والتشتيت، لا تنطبق على هذا النوع من السرد حيث تكون الدقة والصدق في عرض الأحداث هو الأساس.

\*\*\*

## خاتمة البحث ونتائجه

### خلاصة البحث

تتناول هذه الأطروحة "التقنيات السردية في أدب الأطفال لعبد التواب يوسف" دراسة لأدب الأطفال تحتوي على أربعة أبواب رئيسية، حيث تناولت الأطروحة اثني عشر فصلاً وثلاثة وخمسين مبحثاً.

في الباب الأول "أدب الأطفال وتطوره"، قدم الباحث دراسة مفصلة حول أدب الأطفال، متناولاً أهمية هذا النوع الأدبي وتاريخه، بالإضافة إلى استعراض أدباء الأطفال في الأدب العربي من دول مختلفة مثل أفريقيا، والشرق الأوسط، وشبه الجزيرة العربية. كما ناقش الباحث أنواع أدب الأطفال وأهدافه الرئيسية، مثل الأهداف التعليمية والتربوية والاعتقادية والجمالية.

في الباب الثاني "التقنيات السردية والعناصر الأدبية"، قام الباحث بتحليل المصطلحات السردية والأدبية، حيث ناقش السردَ بمفهومه وأنواعه وعناصره وتراكيبه. كما يُناول العناصر الأدبية الأساسية والإضافية مثل الإعداد، الشخصيات، الحبكة، الموضوع، الصراع، المنظور، النغمة، والأسلوب. وتم استعراض التقنيات السردية المستخدمة في تطوير هذه العناصر.

في الباب الثالث "عبد التواب يوسف ومساهماته في أدب الأطفال"، استعرض سيرة الكاتب وعمله ومنهجه الأدبي، بالإضافة إلى جوائزه وآرائه من قبل النقاد المشهورين. كما شمل هذا الباب فصلاً حول المصادر المعتمدة في قصصه، مثل النصوص الدينية والتاريخية. كما بحث الفصل الأخير في تأثير قصص عبد التواب يوسف على الأطفال، مشيراً إلى كيفية غرس القيم، وإثارة الخيال، وإشباع الرغبات، والتوجيه الاجتماعي والوطني من خلال أعماله.

أما الباب الرابع، "التقنيات السردية الهامة في القصص المختارة لعبد التواب يوسف"، فقد ركز على تحليل تقنيات السرد المستخدمة في شخصيات وحبكة القصص التي اختارها الباحث من أعمال عبد التواب يوسف.

تختتم الأطروحة بتقديم رؤية شاملة حول كيفية استخدام التقنيات السردية في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية من خلال أدب الأطفال، مع تسليط الضوء على إسهامات عبد التواب يوسف في هذا المجال.

## نتائج البحث

بعد قراءة وتحليل أعمال عبد التواب يوسف، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

### ▪ أهمية أدب الأطفال في التربية :

يمكن لأدب الأطفال أن يلعب دوراً مهماً في تثقيف الطفل، تحسين سلوكه، وتوسيع مداركه. كما يساهم في زيادة حصيلته المعرفية والجمالية وتنمية ثروته اللغوية والمفرداتية، بالإضافة إلى تطوير التراكيب اللغوية والجمالية لديه.

### ▪ خصائص أدب الأطفال :

- يرتبط أدب الأطفال بشكل وثيق بالأهداف التربوية مثل البناء والحماية، ويهدف إلى تنمية معارف الأطفال، تعزيز قدراتهم العقلية، وإثراء حسهم الجمالي والوجداني.
- يعتمد هذا الأدب على لغة مبسطة تتناسب مع مستوى الطفل، من خلال استخدام ألفاظ وتراكيب سهلة وتجنب المصطلحات الغريبة وغير المألوفة. كما يكثر فيه استخدام التكرار في الألفاظ والتعابير.

## ▪ أثر القصة القصيرة على الأطفال :

تؤثر القصة القصيرة في عقل ووجدان الطفل بشكل مباشر وغير مباشر. فهي تساهم في تزويد الطفل بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة، وتعزز حب الوطن في نفسه، كما تنمي قدرته على حل المشكلات والتفكير السليم، وتغرس فيه القيم الأخلاقية.

## ▪ مُتطلبات الكتابة للأطفال :

يجب على الكاتب أن يتمتع بقدرة خاصة على فهم عالم الطفل وميوله ونفسيته، إذ إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل. وقد نجح عبد التواب يوسف بامتياز في هذا المجال، ليُصبح واحدًا من أبرز رواد أدب الأطفال ومن أكثر المؤلفين إنتاجًا في العالم العربي.

## ▪ توظيف الأهداف الرئيسية في قصص الأطفال :

وظف عبد التواب يوسف في قصصه للأطفال مجموعة من الأهداف الرئيسية:

- الأهداف التعليمية : مثل تنمية مهارات القراءة والكتابة وتزويد الأطفال بثروة لغوية فصيحة.
- الأهداف التربوية : مثل بناء شخصية الطفل على أساس إسلامية صحيحة وحمايته من الانحراف والعبث والمخاطر.
- الأهداف الاعتقادية : مثل بناء العقيدة في نفس الطفل، وتعزيز ارتباطه بالقرآن، وتنمية وعيه ليظل ثابتًا على معتقداته.
- الأهداف الجمالية : مثل توفير التسلية والترفيه للأطفال.

## ▪ توظيف الهيكل السردى القوي :

استخدم القاص هيكلًا سرديًا قويًا في قصصه، بدءًا من تعريف الأحداث وصولاً إلى الحادثة المثيرة. تتصاعد الأحداث إلى أن تصل إلى الأزمة، ثم تبدأ في الانخفاض تدريجيًا، وصولاً إلى الذروة التي تليها النهاية. كما اعتمد السرد المتسلسل بدلًا من السرد المتقطع أو التناوبي، مما يسمح بتدفق الأحداث من المقدمة إلى الحدث، فالحبكة، فالحل، وأخيرًا الخاتمة.

## ▪ استخدام الحكمة المتوازنة :

وظف القاص حبكة متوازنة في قصصه، حيث تتصاعد الأحداث حتى تصل إلى ذروتها ثم تتأزم وتتعدد ليتم حلها في النهاية. هذا بدلاً من استخدام الحكيمات الهابطة أو الصاعدة أو المعكوسة.

## ▪ استخدام التقنيات السردية في الحكمة :

أكثر القاص من استخدام التقنيات السردية في بناء الحكمة، ومن بين العناصر الأدبية الأساسية التي استخدمها: القصة الخلفية، والبدء من منتصف الحدث الشيق، والاسترجاع، والاستباق، والقصة داخل قصة. على سبيل المثال، في قصة "الجمارة تحكي"، استخدم القاص تقنية الاستباق التمهيدي، حيث توقع حدثاً مستقبلياً لجعل القارئ في حالة ترقب وتشويق. قال في القصة: "عندما أحضر طفلاً آخر لأرضعه، سيدفع لي أهله بعض المال، فأشتري به الطعام..."

## ▪ استخدام الأماكن المفتوحة والأليفة:

ركز القاص في قصصه على تصوير الأماكن المفتوحة مثل الشوارع، القرى، والمدن، بالإضافة إلى الأماكن الأليفة كالبيت والغرفة، بدلاً من الأماكن المغلقة أو المعادية.

## ▪ الأسلوب الكتابي :

اتسم أسلوب الكاتب بالعدوبة والدقة، حيث ركز على القيم الإسلامية ودمج بين المعلومات العلمية والدينية في قصصه. كان يتصور نفسه بين الأطفال ويتحدث إليهم مباشرة، قائلاً: "منهجي في الكتابة للأطفال يبدأ بترسيخ العقيدة ثم تحبيب القرآن لهم. وقد ركزت في قصصي على الطيور والحيوانات التي ذكرت في القرآن".

## ▪ تأثير قصص عبد التواب يوسف :

تتميز قصص عبد التواب يوسف بتأثيرها الكبير على نفوس الأطفال، وذلك بفضل مهاراته في العرض وغرس القيم وإثارة الخيال وإشباع الرغبات، بالإضافة إلى توجيهه الاجتماعي والوطني. من أبرز مؤلفاته في هذا السياق: "حياة محمد في عشرين قصة"، "قصص طريفة من الأحاديث الشريفة"، و"تنمية ثقافة الطفل وغيرها".

#### ▪ استخدام التجسيم في القصص :

فضل القاص استخدام تقنية التجسيم في قصصه على استخدام التجسيد. تظهر هذه التقنية بوضوح في كتابه " حياة محمد في عشرين قصة . " كما استخدم القاص الاستباق التمهيدي بشكل أكبر من الاستباق الإعلاني، وفضل الاسترجاع الخارجي على الداخلي.

#### ▪ استخدام التلخيص والوقف الوصفية :

اعتمد القاص على تقنيتي التلخيص والوقف الوصفية في العديد من قصصه. فعلى سبيل المثال، استخدم التلخيص لتغطية فترات زمنية ممتدة مثل عدة أسابيع أو سنوات في بضعة مقاطع. أما الوقفة الوصفية، فتتجلى في قصته "أنا دينار" حيث يقول: "واسمي أحياناً 'الجنيه'، ومن قديم الزمان، والناس يجرون ورائي، ويريد كل منهم أن يصبح عنده الكثير مني...". في هذه العبارات، أوقف القاص الأحداث ليقدم وصفًا تفصيليًا بدلاً من الاكتفاء بالتصريح المباشر مثل "أنا دينار، والناس ورائي، ويستخدموني لأغراض مختلفة."

### الاقتراحات والتوصيات

يدرك الباحث بعد هذه الدراسة أن لهذا الموضوع أبعادًا متنوعة، وأن قصص عبد التواب يوسف تتطلب دراسات من زوايا مختلفة. ولذا، يود الباحث أن يقترح بعض العناوين البحثية التي قد تفيد الباحثين في إجراء أبحاث مستقبلية في هذا المجال، ومنها:

١. الطرق التي استخدم بها عبد التواب يوسف العناصر الأدبية في قصصه: دراسة تحليلية للكيفية التي يوظف فيها الكاتب الأساليب الأدبية مثل الوصف، والحوار، والمكان، والزمان في قصصه الموجهة للأطفال.

٢. التقنيات السردية التي استخدمها الكاتب في عناصر أخرى غير الحكمة والشخصيات : تحليل للتقنيات السردية مثل الاسترجاع، الاستباق، وتوظيف الرمز في قصص عبد التواب يوسف، مع التركيز على دور هذه التقنيات في تعزيز جاذبية القصة وتوصيل الرسالة إلى الطفل.



## المصادر والمراجع

### المصادر

١. يوسف، عبد التواب: *حياة محمد في عشرين قصة*. دار الشروق، ط ٢، ٢٠٠٠.
٢. يوسف، عبد التواب: *تنمية ثقافة الطفل*. دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٢.
٣. يوسف، عبد التواب: *أدب الطفل المسلم*. دار الصحابة للتراث، طنطا، ط ١، ٢٠١١.
٤. يوسف، عبد التواب: *السيرة النبوية: تقريها وتبسيطها للأطفال والناشئة*. دار المريخ، السعودية، ط ١، ١٩٨٥.
٥. يوسف، عبد التواب: *أول يوم العيد*. دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩.
٦. يوسف، عبد التواب: *بئر سبع*. دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٨٣.
٧. يوسف، عبد التواب: *تجربتي كاتبًا للأطفال*. الفيصل، ١٩٩١.
٨. يوسف، عبد التواب: *دليل الآباء الأذكياء في تربية الأبناء*. دار المعارف، ط ١، ١٩٩٨.
٩. يوسف، عبد التواب: *طارق بن زياد*. منشورات الغالي، ط ١، ١٩٩٨.
١٠. يوسف، عبد التواب: *طفل ما قبل المدرسة*. دار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٩٩٨.
١١. يوسف، عبد التواب: *فصول في أدب الطفل المسلم*. النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ط ١، ١٩٩٢.
١٢. يوسف، عبد التواب: *قصص طريفة من الأحاديث الشريفة*. دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨.
١٣. يوسف، عبد التواب: *كتب الأطفال في عالمنا المعاصر*. دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٥.
١٤. يوسف، عبد التواب: *محمد راعي الطفولة*. دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٩٠.

## المراجع

1. Scholes, Robert. *Fiction: Elements of Literature*. Fourth Edition, Oxford University Press.
٢. إبراهيم، محمد: وحدة لتنمية الشعور الديني عند الأطفال. مكتبة المتنبي، ط١، ١٩٩٨.
٣. ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر. بيت الأفكار الدولية، بيروت، ط٥، ١٩٨٣.
٤. أبورية، جمال: ثقافة الطفل العربي. دار المعارف، ١٩٧٨.
٥. عطايا، إحسان وعبد السلام عبد الله: زاد الطالب في اللغة العربية. مكتبة الآداب، بيروت، الطبعة ٢، ٢٠٠٨.
٦. إسماعيل، عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر. مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٠.
٧. يوسف، أمينة: تقنيات السرد الروائي بين النظرية والتطبيق. المؤسسة العربية، ٢٠١٥.
٨. بحراوي، حسن: بنية الشكل الروائي. الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩.
٩. بريغش، محمد حسن: أدب الأطفال: أهدافه وسماته. مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.
١٠. الحديدي، علي: في أدب الأطفال. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٧، ١٩٩٦.
١١. شحاتة، حسن: قراءات الأطفال. الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.
١٢. أحمد، حفيظة: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية. منشورات الرعاة للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٧.
١٣. الحمداني، حميد: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي. المركز الثقافي العربي، ١٩٩١.
١٤. خليل، رسمية علي: الإرشاد النفسي في مرحلة الحضانة. مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٨٠.
١٥. شرايحة، هيفاء: أدب الأطفال ومكتباتهم. مكتبة المحتسب، الأردن، ط٣، ١٩٨٣.
١٦. الشهاوي، أحمد نجيب: أدب الأطفال: علم وفن. 2008.
١٧. زعرب، صبحية عودة، وغسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٦.

١٨. فارس، صبيحة: الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال. النادي الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٩.
١٩. عبد الهاشمي، عبد الرحمن وآخرون: أدب الأطفال: فلسفته، أنواعه، تدريسه. دار زهران، عمان، ٢٠٠٨.
٢٠. علوان، عبد الله الناصح: تربية الأولاد في الإسلام. دار السلام، ط١، ٢١، ١٩٩٢.
٢١. الفار، مصطفى محمد، وسلامة، أبو مغلي، وسميح: دراسات في أدب الأطفال. دار الفكر، عمان، ١٩٩٣.
٢٢. الفوزان، إبراهيم فوزان: في الأدب الحجازي الحديث بين التقرير والتجديد. دار ثقيف، السعودية، ١٩٨٣.
٢٣. الفيصل، سمر رويحي: ثقافة الطفل العربي. وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، أبو ظبي، ٢٠١٢.
٢٤. الفيصل، سمر رويحي: أدب الأطفال وثقافتهم: قراءة نقدية. من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط١، ١٩٩٨.
٢٥. عاشور، قاسم: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩.
٢٦. عطايا، إحسان وعبد السلام عبد الله: مباحث في تقنيات التعبير الكتابي. مركز دار الكتاب، بيروت، الطبعة ٤، ٢٠٠٧.
٢٧. القاضي، عبد المنعم زكريا: البنية السردية في الرواية. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٩.
٢٨. القصراوي، مها حسن. الزمن في الرواية العربية: المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٢٩. الكيلاني، نجيب: أدب الأطفال في ضوء الإسلام. دار الرسالة العالمية، ١٩٨٦.
٣٠. شلبي، أحمد: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي. مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤.
٣١. اللقاني، فاروق عبد الحميد: تثقيف الطفل، فلسفته وأهدافه، مصادره ووسائله. منشأة المعارف، ١٩٧٦.
٣٢. مارون، يوسف. أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١١.

٣٣. الخبو، محمد. الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة: دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ٢٠٠٣.
٣٤. إبراهيم، محمد عبد الرزاق وآخرون. ثقافة الطفل. دار الفكر، ٢٠٢٢.
٣٥. المعلم، أحمد. أدب الأطفال في الأردن. منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٨٣.
٣٦. الأخشمي، أحمد علي. عزيز ضياء: حياته وآثاره. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ٢٠٠٦.
٣٧. مقدادي، موفق رياض: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث. دولة الكويت، ٢٠١٢.
٣٨. ابن خلكان. وفيات الأعيان. دار صادر، بيروت، ١٩٧٢.
٣٩. الشامي، صالح أحمد: ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام. المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
٤٠. عبد الوهاب، سمير أحمد: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية. 2017.
٤١. زاير، سعد علي وآخرون: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. دار الصفاء، ط١، ٢٠١٤.
٤٢. الشمالي، نضال: بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية. عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٦.
٤٣. النوايسة، عبير: أدب الأطفال في الأردن. دار اليازوري، ٢٠٠٤.
٤٤. شعبان، هيام: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله. دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
٤٥. الهيتي، هادي نعمان: أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.

## القرآن والحديث

١. سورة القصص، آية ٧٧، وسورة يوسف، آية ٣.
٢. رواه ابن ماجه، كتاب الآداب، باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات، رقم الحديث ٣٦٦١.
٣. صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٤٩، رقم الحديث (٣٢٠٥). وكتاب الحوالة، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان، رقم الحديث (٨٢٣٢).
٤. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين، حديث رقم ٤٦٨٤.

## المعاجم

١. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: *لسان العرب*. ط٣، ج٧، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
2. *Webster's Seventh New Collegiate Dictionary*. Springfield: G.&C. Merriam Company, 1969

## المقالات

١. عبد الهادي، عبد الغني: "فنون أدب الأطفال". *مجلة التربية*، العدد ٢٠، ١٩٧٧.
٢. همداني، د. كفايت الله: "أدب الأطفال". *مجلة القسم العربي*، جامعة بنجاب، العدد السابع عشر، ٢٠١٠.

## الأطروحات والرسائل

١. معزیز، سميرة: *بنية الشخصية في القصة القصيرة الجزائرية*. أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٠.
٢. شفاء بنت عبد الله حامد: *قصص عبد التواب يوسف الدينية للأطفال*. أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.
٣. ناشد كي: *تقنيات السرد في القصص الإماراتية: قصص إبراهيم مبارك أنموذجاً*. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة كاليكوت، ٢٠٢٢.
٤. شيخة بلقاسم، وسيلة: *الخصائص الأسلوبية في لغة أدب الطفل*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة حمه لخضر – الوادي، ٢٠١٥.

## المواقع

1. <https://mail.almerja.com>
2. <https://helpfulprofessor.com>
3. <https://arriyada.net>
4. <https://ar.m.wikipedia.org>
5. <https://www.maspero.eg>

# **NARRATIVE TECHNIQUES IN CHILDREN'S LITERATURE OF ABDEL TAWAB YOUSEF**

Thesis Submitted to the University of Calicut in Partial Fulfilment of the  
Requirements for the Award of the Degree of

**DOCTOR OF PHILOSOPHY  
IN ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE**

Submitted by  
**SHUHAIB K.V**

Under the Supervision of  
**Dr. ABDUL MAJEED T.**  
Assistant Professor & Research Guide  
Post Graduate & Research Department of Arabic  
Farook College (Autonomous)  
Calicut, Kerala, India



**University of Calicut**

**2025**